

No. 5 Vol. 1 March 1991

AL-JUZOUR
الجذور

العدد الخامس • شعبان ١٤١١هـ • آذار (مارس) ١٩٩١م





العمل الانتحاري في الاسلام!!

الاخوان المسلمون النشأة والمسيرة

رشوة الحكام وحكم الاسلام

«أم المعارك» بحاجة الى السيوف لا إلى القلوب

العلاج بالأعشاب الطبية

أمراض الأنف: الزكام والرعاف

الـزلازل
أسبابها وكيفية وقوعها

هل أصيب الملك فهد في الهجوم على الظهران؟!

عزيزي القارىء

مكاتب « الجذور »

عندما تتحول الى وكالة أنباء؟!

في العدد الرابع من «الجذور» والذي صدر الشهر الماضي، وحمل أكثر من عنوان عن المواجهة الكبرى الدائرة اليوم بين أهل الحق والايمان من جهة وبين أهل الكفر والشرك والنفاق من جهة أخرى، وصل مكاتب المجلة أكثر من تعقيب.

فمنهم من أثنى على وجود صحافة اسلامية تتمثل اليوم بمجلة «الجذور» ـ نقول هذا ليس من قبيل المدح والثناء ـ ومنهم علماء أفاضل أضافوا كثيرا على هوية المواجهة الدائرة التي يخوضها العراق المسلم بقيادة زعيمه المجاهد صدام حسين. واذا كان المجال لا يسمح هنا في نقل ما قاله علماؤنا الافاضل فاننا نعد في العدد المقبل أن نكتب الكثير حول هذا الموضوع.

ولكن بقي أن نشير الى ظاهرة واجهتنا منذ اندلاع المواجهة واستطعنا ان نتعايش معها حتى اليوم. والظاهرة هي كم هائل من الاتصالات الهاتفية التي يقوم بها مواطنون من دولتي الجزائر وتونس وبشكل يومي لمرة أو مرتين. وجميع هذه الاتصالات تود معرفة مجريات المواجهة بين أهل الايمان وأهل الكفر. كم بلغت خسائر الاعداء والمنافقين. ماذا عن الظواهر التي تحدث في كل يوم في سماء العراق المجاهد. ماذا عن الطيارين الصليبيين الذين يقفزون من طائراتهم بعد لحظات قليلة من اقلاعهم من مطارات أهل النفاق في الجزيرة العربية والخليج العربي، وغير ذلك كثير.

عزيزي القارىء: ما أوردناه فقط للتذكير أن المواطن العربي المسلم من المحيط الى الخليج ينتظر بفارغ الصبر نتائج هذه المواجهة التي ستكون خيرا على المسلمين ووبالاً على أهل الشرك والكفر وعلى كل الحا[illegible] لمنافقين والمتخلفين عن الجهاد ونصرة جيوش الايمان والحق. فالى قرائنا الكرام في كل مكان نقول: شكراً على ثقتكم بالجذور ومعلوماتها واخبارها، والى علمائنا الافاضل نقول شكراً على ثقتكم بأهمية الرسالة الصحفية التي تقوم بها مجلة الجذور. وهي كما يقولون صحافة اسلامية في خدمة المسلم وخدمة مصالحه الدينية والدنيوية بعيدا عن صحافة الحكام المظلمة. ولا شك أن هذه الثقة التي نعتز بها ستضعنا أمام مسؤوليات جسام وتحديات نطلب العون من الله أن نكون أهلاً لها، والله الموفق.

« المحرر »



AL-JUZOUR
الجذور
No. 5 Vol. 1 March 1991
العدد الخامس ● شعبان ١٤١١ هـ ● آذار (مارس) ١٩٩١م

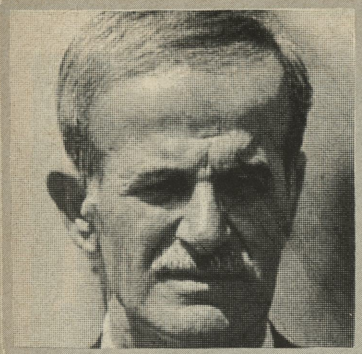
محتويات العدد



الغلاف







قضايا عامة

■ حديث الشهر: ابتدأ الحصاد الأكبر وبشائر النصر هلت (فتحي سلطان) ٦
■ استراحة مجاهد: ام المعارك بحاجة الى سيوفنا (غازي عبد القادر الحسيني) ١٣٠

الجهاد ذروة سنام الاسلام

■ تجربة القسام الجهادية (فتح الله الحيفاوي) ١٢

سياسة

■ اوروبا وحرب الخليج (محمود دمير) ٢٠
■ صواريخ «الحسين» والانهيار النفسي ليهود ٢٨
■ الدور الاقليمي للعراق (عبد الكريم الصفدي) ٣٠
■ لعنة النفط تهدد عاصفة الصحراء (عمر المقدسي) ٥٠
■ الهجرة اليهودية الى فلسطين في ظل «ام المعارك» (زهير قواس) ٣٨
■ «مسلسل» الاغتيالات يلاحق قادة الثورة الفلسطينية (سمير نايفه) ٤٣

ظاهرة/ في بلاد الاغتراب

■ بلاد الهنود الحمر شيدها «زنوج» افريقيا ليسكنها أبناء العم سام (فداء سلطان) ٥٠

طب

■ العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض الأنف (د. هند عبد الغني) ٨٦
■ فصائل الدم ٨٩

الصحة والاحتلال

■ الوضع الصحي الفلسطيني في ظل الاحتلال (د. عبد العزيز اللبدي) ٩٠

اجتماع

■ رغم شراسة المواجهة: هناك مكان لكوميديا ساخرة؟ (محمد رجب سلامة) ٩٨

الأسرة

■ من مآسي تعدد الزوجات ١٠٠

مكتبة الجذور

■ كتاب في مقال: معاملة غير المسلمين في الاسلام (عرض: د. أحمد العربي) ١٠٦

ثقافة

■ بعد سقوط الفلسفات الفكرية والحزبية الاوروبية.. الاسلام يضع اصبعه على جروح البشرية (سمير أبو زيد) ١١٢

قضية للنقاش

■ آن الأوان لقيام «رابطة التعاون الاسلامي» (محمود أبو السعود) ٥٦

فقه.. شريعة

■ حتى يكون عمل المسلم في مرضاة الله (عبد الفتاح زيد الكيلاني) ٥٩
■ كيف ينظر الاسلام الى العمليات الانتحارية (حسان عبد المنان الجبالي) ٦٠

دراسات وأبحاث

■ الزلازل: اسبابها.. وكيفية وقوعها (د. رمزي أبو السعود) ٦٦

تحقيق

■ الام: هذا الينبوع المتدفق حنانا (ميسر نصر الله) ٧٠

حركات إسلامية

■ الاخوان المسلمون: حركة اسلامية عالمية لاقامة دولة الخلافة ٧٦

مناسبات

■ يا رمضان الخير أقبل (الشيخ محمود الذيب) ٨٢

شؤون عسكرية

■ زغاريد فلسطينية ٨٤

أدب

■ صدام يا ليث العروبة شعر (شريف عبد الرحمن) ١١٤
■ ليلة في الصحراء قصة (ابراهيم ابو شندي) ١١٦

أبواب ثابتة

■ عزيزي القارىء مكاتب «الجذور» عندما تتحول الى وكالة انباء» ٣
■ من داخل الخزائن المغلقة ١٨
■ كاريكاتير من الارشيف ٤٨
■ رجال ومواقف أبو ذر الغفاري ٥٤
■ رأي الدين الرشوة لرفع الظلم وحكمها في الاسلام ٨١
■ المهماز حوار ساخن بين صحوة وجلاد (نعيم الجزائري) ٨٥
■ فكر حركي سياسي بين الواقع والطموح والرغبة والامكانية ٩٥
■ مذكرات مجنون عقدة اسمها «بيب» ٩٦
■ مع الصحافة في العالم ١٠٢
■ هل اصيب الملك فهد بشظايا صاروخ «الحسين»؟ ١٠٩
■ من حكايات الشعوب حكمة بربارة ١١٠
■ مع الله دعاء الفجر ١١٩
■ حوار القراء ١٢٠
■ حديقة الجذور ١٢٤
■ تسلية ١٢٦
■ مسابقة العدد ١٢٩

ثمن النسخة

● الاردن دينار واحد ● العراق دينار ونصف ● لبنان ٢٠٠٠ ل.ل ● سوريا ٤٠ ل.س ● الامارات العربية ٢٠ درهماً ● البحرين ١,٥٠ دينار ● قطر ٢٠ ريالاً ● السعودية ٢٠ ريالاً ● عُمان ٥ ريالات ● اليمن ١٥ ريالاً ● مصر ٢ جنيه ● السودان ٨ جنيهات ● الصومال ٢٠٠ شلن ● ليبيا ٢ دينار ● الجزائر ١٢ ديناراً ● تونس ٢ دينار
● المغرب ١٠ دراهم ● موريتانيا ١٥٠ أوقية ● جيبوتي ٥٠٠ فرنك ● قبرص ٢ جنيه ● تركيا ٥٠٠٠ ليرة ● اليونان ٣٠٠ دراخما ● فرنسا ٢٥ فرنكاً ● المانيا ١٠ ماركات ● ايطاليا ٥٠٠٠ لير ● بريطانيا ٣ جنيهات ● سويسرا ١٠ فرنكات ● هولندا ١٠ فلورن ● النمسا ١٠٠ شلن ● كندا ١٠ دولارات ● اميركا وسائر الدول الاخرى ٥ دولارات.



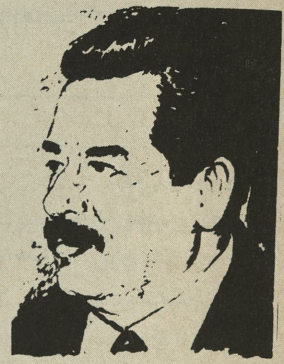




حديث الشهر

ابتدأ الحصاد الأكبر وبشائر النصر هلت





صدام حسين:
صاحب قرارات صائبة

العراق استعاد دوره التاريخي من مصر

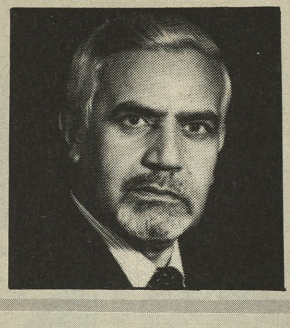
هل انتهت ام المعارك، وطويت صفحة من انصع صفحات التاريخ الاسلامي المجيد؟ اين يقف العراق المجاهد اليوم بعد قرابة خمسين يوماً من النزال والصمود؟

أسئلة وغيرها كثير تنطقها أفواه هذه الأمة التي ظلت تنتظر يوم المنازلة الكبير بصبر وإيمان. ولا شك أنها تنتظر الاجوبة، بل من حقها، فهي وحدها دون نظامها السياسي التي وقفت بقلبها وعقلها مع العراق الصامد شعباً وجيشاً ورئيساً.

بداية، لا بد من القول أن من مقومات النصر بل أهمها: الثقة بالنفس. فهي وحدها التي تجعل من ركوب الصعاب بالأمر السهل والممكن، وهي وحدها التي تجعل من العنصر البشري الاساس في عملية بناء المجتمعات وليس السلاح والتكنولوجيا، واغلب الظن ان الانسان العربي المسلم أثبت وطوال الاشهر السبعة الماضية أنه يمتلك هذه الثقة وبشكل تحسده عليها الشعوب الاخرى. ومما لا شك أيضا فيه، ان عنصر الايمان الذي يعتمل في قلب الانسان المسلم هو أساس هذه الثقة بالنفس والثقة بقدرات هذه الأمة التي يمتلىء تاريخها بالصفحات البيضاء والامجاد. من هنا، فقد نستطيع القول أن الشعوب العربية والمسلمة وعبر ايمانها وثقتها بالعراق شعبا وجيشا وقيادة قد امتصت الصدمة الاولى عندما أعلن العراق وبلسان رئيسه المجاهد صدام حسين عن قراره بسحب الجيش العراقي من الكويت، ضاربة عرض الحائط بكل الاكاذيب والاباطيل التي اطلقها ويطلقها اعداء هذه الامة من صليبيين وعرب مناصرين لهم.

حقائق الموقف

ولكن واذا ما وضعنا عامل «الثقة» جانباً وعدنا الى الازمة منذ بداياتها الاولى، لأمكن لنا القول، ان الدخول العراقي للكويت في الثاني من آب «اغسطس» من العام الماضي، لم يأت



بقلم : فتحي سلطان

خطاب المجاهد صدام أعقب أكتمال الانسحاب

بسبب أطماع عراقية طارئة بالكويت وثرواتها النفطية الهائلة، وانما لقطع الطريق على الولايات المتحدة لتحقيق اطماعها في الكويت وغيرها من الدول العربية التي تغفو على بحور الذهب الاسود، هذه الاطماع التي لم يستطع حتى حكام نجد والحجاز وكذلك امراء الكويت اخفاءها وان كانوا يصرحون عنها بطريقة لا تغضب الشيطان الامريكي. ولكن وثائق مؤتمر القمة الذي عقد قبل أشهر قليلة من الدخول العراقي للكويت، تشير الى هذه الاطماع. وواحدة من هذه الوثائق كانت عبارة عن رسالة أمريكية للزعماء العرب المجتمعين في بغداد في ذلك الوقت.

كما أن الوثائق التي كشف عنها الجانب العراقي ومن بينها إحدى محاضر الجلسات التي عقدت بين الوفدين العراقي والكويتي في السعودية، توضح إلى حد بعيد الى ماذا كان يستند المفاوض الكويتي. وعند العودة الى هذا المحضر المنشور في العديد من الصحف سيجد القارىء العادي أن الامريكيين كانوا حاضرين باستمرار وهم الذين كانوا وراء صلف الموقف الكويتي تجاه العديد من القضايا العالقة مع العراق.

من هنا، فلم يكن خافيا على أحد أن الدخول العراقي للكويت كان أشبه بالضربة الاستباقية، وهي في المفهوم العسكري تعني ضَرب الخصم قبل أن يجّهز قواته ويضرب، وبدون شك فقد شكل الاجراء العراقي ضربة مهينة للولايات المتحدة وولّد لدى القيادة الامريكية حقداً عُبر عنه بالقصف الجوي الوحشي الذي تعرضت له العاصمة بغداد والمدن العراقية الاخرى والذي بلغ خلال خمسين يوما ما يزيد على ألف وثلاثماية طلعة جوية.

ومن هذه الزاوية بالضبط، يمكن أن ننظر الى الانسحاب العراقي من الكويت بعد أن حقق الدخول غرضه. وقد تكشف الاشهر القليلة القادمة عن صحة التوجه العراقي سواء كان بالدخول ليلة الثاني من آب «اغسطس» من العام الماضي، أو في الخروج ليلة الخامس والعشرين من شباط «فبراير» الماضي، وبعدما تتخلف جيوش الغزو الامريكية والصليبية الاخرى في أرض الجزيرة العربية ودول الخليج العربي وتحت ذرائع وحجج باتت معروفة وواهية منذ اليوم، سوف تتوضح حقيقة الاهداف النبيلة التي حدت بالعراق ليدخل الكويت ويحمي مقدسات الاسلام في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

ولا نظن أن القيادة العراقية وحدها هي التي كانت تعي المخطط الذي كان يحاك ويرسم للجزيرة العربية والخليج العربي في واشنطن ولندن وباريس وغيرها من عواصم القرار العالمي. فحكام نجد والحجاز وأمراء الكويت والخليج كانوا على علم أيضاً بما يخطط لبلادهم،



شاه ايران:
كان شرطي امريكا في المنطقة

الدخول العراقي للكويت حقق أهدافه



آية الله الخميني: باني ايران الاسلامية

بل قد لا نجد حرجاً في القول أنهم كانوا شركاء في رسم المخطط، أو على الاقل كانوا على إطلاع بتفاصيله وساعة الصفر لتنفيذه.

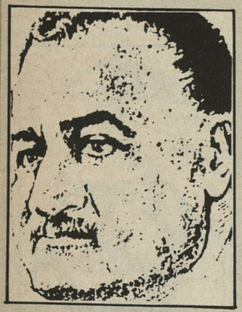
العراق يتسلم دوره التاريخي

منذ عرفت منطقة الشرق الاوسط الحضارات، ظلت دولتان تتصارعان في قيادة المنطقة، واحدة في بلاد النيل (مصر) والاخرى في أرض الرافدين (العراق). وتثبت الوقائع التاريخية ان الواحدة كانت تتراجع دوماً عندما كانت تسود الثانية. وفي التاريخ الحديث لم يتغير شيء فقد ظلت مصر صاحبة الريادة والقيادة، تترك بصماتها وآثارها - سياسياً وثقافياً - على مختلف دول المنطقة حتى منتصف السبعينات. وهي المرحلة التي تلت وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ومجيء الرئيس أنور السادات. وبينما تراجعت مصر عن دورها بسبب فشلها الذريع في المحافظة على مقومات الريادة والقيادة بعد اتفاقيات كامب ديفيد وما تبعها من تغيير في سياسة الدولة المصرية المتناقضة كليا مع الشعوب العربية، فقد توجهت الانظار الى المنافس التاريخي الآخر والمتمثل في العراق. ويمكن أن نستطرد هنا ونذكر ان المنطق السياسي على سبيل المثال كان يوجب التوجه الى سوريا. ولكن التاريخ وفي مرات عديدة يعيد نفسه، كما حدث اليوم، وكان التوجه الى العراق. وقد اثبتت مجريات السنوات اللاحقة أن التوجه كان يأخذ دورته الطبيعية.

نسوق هذه المقدمة، وفي أذهاننا أن الطامعين في أرض العرب والطامحين لنهب ثرواتهم الكثيرة من أمريكيين وغربيين، يعرفون تاريخ المنطقة جيدا وربما أكثر من بعض أهلها. مرة أخرى، نقول هذه مقدمة ضرورية لوضع اليد على الاسباب الحقيقية لاندلاع الحرب الايرانية - العراقية، وبصورة مفاجئة بعد رحيل الشرطي الامريكي التقليدي - شاه ايران - عن بلده، ومن ثم لنفتش عن الاصابع العربية التي خطّت تاريخ الحرب وسيرها واخيرا تغذيتها. وبسرعة لا نحتاج الى دقة واجتهاد سنعثر على الاصابع السعودية والكويتية والخليجية وكذلك المصرية والسورية. وبالسرعة والدقة نفسها سنجد هذه الاصابع في المواجهة الكبرى التي تدور رحاها بين الحلف الغربي - الصليبي وبين العراق، ولكن مع فارق يصعب تصوره وتخيله. ففي المرة الاولى كانت هذه الدول العربية مجتمعة تقف الى صف العراق في حربها مع ايران، تارة بالمال وتارة بالعتاد والرجال. وفي المرة الثانية كانت الدول نفسها تقف جنبا الى جنب مع الحلف الامريكي الصليبي ضد العراق ايضا، بالمال والعتاد والسلاح. بل سيكتب التاريخ ولكن بحروف من عار وخجل ان الآلاف من الشعب العراقي المسلم قد استشهدوا بنيران سعودية وكويتية وخليجية وسورية ومصرية. وبالخجل نفسه، ان قسماً كبيراً من العراق قد دمر بسلاح الموت العربي المتصهين والمتنصّر.

إن الأمر والأنكى ولغايات غير شريفة معروفة، أن تُحمِّل هذه الدول التي ساندت العراق في حربه مع ايران، ان تحمِّله مسؤولية اندلاع هذه الحرب، بل وتتهم قيادته زوراً وبهتانا بأنه جر على العراق الويلات والدمار. فاذا كان هذا هو فهم هذه الدول لطبيعة الحرب العراقية - الايرانية، فلماذا قدمت الاموال للعراق وبشكل غير مسترد، وقدمت أحدث أنواع الاسلحة بصورة غير مدفوعة الثمن، بل لماذا أرسلت مصر بعضاً من جنودها ليحاربوا مع العراق؟.

معارك البصرة بشر بها الرسول الكريم



جمال عبدالناصر: مصر على عهده كانت صاحبة ريادة

أسئلة، بالطبع ليست محيرة للمواطن العربي الواعي، تماماً مثلما لم تترك انطباعاً خاطئاً عند القيادة العراقية ومسؤولها الاول الرئيس صدام حسين، ولكنها تكشف بوضوح حجم التواطؤ مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ووليدتها غير الشرعية اسرائيل، في القضاء على البؤر الثورية التي يمكن ان تنهض بالأمة العربية بعيداً عن المستعمرين وأطماعهم، وأن تعمل على اقامة النظام العربي السياسي الوطني وهو الأمر الذي يعني أمة عربية اسلامية تستقل بارادتها وتستقل بثرواتها وتجد لها، مكانا تحت الشمس جنبا الى جنب مع الدول الكبرى.

هل تبدل الشيطان الأكبر؟

واذا كان هذا هو موقف الانظمة العربية التي عملت قتلاً وتدميراً في الارض العراقية والشعب العراقي ولاسباب ذكرناها، واخرى لحماية الاعناق الخائنة من سيوف المجاهدين، فان الموقف الايراني الذي ظلت الشعوب العربية المسلمة تراهن عليه لدخول معركة الجهاد، يثير أكثر من علامة استفهام. ومن حق المسلمين في كل مكان أن يضعوا أكثر من علامة تعجب. وعلى القيادة الايرانية ان تجيب على هذه الاسئلة خاصة وانها طرحت نفسها ومنذ اليوم الأول لاعلان انتصار الثورة الايرانية على أنها ستكون قاعدة للمسلمين وستبقى في مواجهة مفتوحة مع الشيطان الاكبر والمتمثل في الولايات المتحدة. فماذا يجري في ايران اليوم؟..

هل انتصر انصار المصالح الدنيوية وتغلب السياسيون من أهل الحكم على آراء باني ايران الاسلامية المرحوم آية الله روح الله الخميني؟ فالشيطان الاكبر - وقد فرّخ اليوم شياطين أخرى كثيرة - ما زال يكشر عن أنيابه طمعاً بارض الاسلام والمسلمين ولا نشك بأن الزعماء في ايران يجهلون ذلك، او يجهلون أن إيران بمنأى عن خطره. هذه مجرد «صرخة» غيورة، ليأخذ العملاق الاسلامي موقعه ويزيح كل شياطين يهود والصليبية ويبعد شرورهم واذاهم عن الاسلام وأهله والى الابد. وهناك متسع من الوقت ليقول الايرانيون كلمتهم. فالمسلمون بانتظار وعلى موعد. وغير ذلك سيبقى الشك قائماً في مصداقية هذه الثورة.

المواجهة مستمرة

بعد ما يقرب من أربعين يوماً على بدء العدوان الامريكي الصليبي على العراق وبعد سبعة أشهر على اندلاع الازمة، قام الرئيس العراقي المجاهد بسحب جيوشه من الكويت. وقد أعلن ذلك رسميا المجاهد صدام حسين في خطاب تاريخي ألقاه صبيحة يوم السادس والعشرين من شباط «فبراير» الماضي. وبعيدا عما جاء في الخطاب الذي ستعده الاجيال القادمة، خطاباً تاريخياً واستراتيجياً، فان الجيش العراقي وقبل بدء الخطاب - الاعلان - كان قد أنهى تقريباً كل انسحابه وبشكل منظم ومدروس. وهكذا فالجيش العراقي الذي دخل الكويت لتكون العراق حصناً حصيناً وبمنأى عن التهديد الامريكي، قد عاد سالماً الى أرض العراق وقد أنجز

شهداء البصرة كشهداء بدر



سيف الله المسلول: كرّاراً لا فراراً

مهمته بسلام وبفعالية. وهذه خطوة ذكية لم يعرف التاريخ مثيلا لها الآ في زمن رسولنا الكريم. ففي غزوة مؤتة وعقب استشهاد ثلاثة من كبار الصحابة تولوا قيادة جيش المسلمين في معركتهم مع الروم تباعا وهم زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وجعفر الطيار، تولى سيف الله المسلول خالد بن الوليد قيادة جيش المسلمين. وبطريقة مثيرة أستطاع أن ينقذ الجيش من هزيمة محققة ويوفر على المسلمين دماءً كثيرة. ولدى وصوله الى المدينة أخذ بعض المسلمين يعيّرونه ويعيرون جنوده بالفرار من المعركة. وعندما سمع رسول الله ﷺ بذلك قال: انهم كرّارون لا فرّارون. اي أنهم سيعاودون الكر.

والعسكريون لا بد وأنهم يقرون بان خطط انسحاب الجيوش من أرض المعارك هي من أصعب المراحل، وليس كل القادة يستطيعون فعل ذلك دون أن تتكبد جيوشهم خسائر فادحة بالارواح والمعدات. ولا شك أيضا، ان الانسحاب الناجح يكون مردوده أفضل من الدفاع الناجح لا بل هو مقدمة الى الهجوم الناجح. وقد تعلمت البشرية الانسحاب من الجيش المحمدي بقيادة سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه، فهو القائد العسكري الاول في تاريخ البشرية الذي أوجد ونظّم وعمل خطة انسحاب ناجحة في معركة مؤتة الشهيرة. وهكذا، فانسحاب الجيش العراقي المتواجد في الكويت وعودته سالماً الى أرضه فيه بعض التشابه نظراً للقوات الغربية الصليبية المتواجدة براً وبحراً وجواً الى جانب الاقمار الصناعية التي تملأ سماء المنطقة ولكن دون أن تفلح في كشف هذه القوات. ان ذلك وبحد ذاته يشكل نصراً كبيراً وسيكون باذنه تعالى بداية لانتصارات قادمة بدأنا نشاهد اولاها في منطقة البصرة.

وقد يجد بعض القراء مفاجأة لما سنقوله من أن المعركة التي دارت في منطقة البصرة، قد ورد ذكرها في الكتب الدينية المقدسة على لسان سيدنا عيسى عليه السلام وعلى لسان سيدنا محمد ﷺ وانها معركة حق ضد باطل وعدل ضد ظلم ونور ضد ظلام، وحاشى الله ان يطفئ نوره. وقد بشر الله شهداء هذه المعركة على لسان سيدنا محمد ﷺ بأنهم كشهداء بدر.

وبعد، فالمواجهة الكبرى، بل الحصاد الاكبر قد ابتدأ مع سحب الجيوش العراقية من الكويت. فالصليبيون ومن حالفهم لا بد وانهم سلبوا العقل غير مكتفين بالخسائر التي لحقت بهم، ولا بالمطالب التي كانوا يعلنون عنها. بل وقد رفضوا وقف القتال، وها هم يقاتلون في أراضي العراق، في البصرة. ومع هذا الجنون المشرك الكافر نستذكر حديث رسول الله عن معركة البصرة وعن شهدائها وعن قتال البصرة وما حولها. ونستذكر وكلنا إيمان لا يتزعزع بان هذه المواجهة ستكون بداية الانطلاق للخير وتحقيق العدل والسلام على هذه الارض.

فالمواجهة، ليس كما يزعم اعداء المسلمين من أهل الشرك والكفر انها توقفت وانتهت بنصرهم. بل نقول أن المواجهة قد بدأت وهي في طريقها التي اراد الله لها أن تكون.. فليفرح المسلمون بما بشرهم به رسولهم الكريم من نصر مؤزر قادم يكون فاتحة لقيام الدولة الاسلامية الكبرى.. دولة الخلافة، وليبقى أهل الكفر والشرك ومن والاهم يبكون على ضحاياهم ويندبون حظهم وخسارتهم..

«بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ (صدق الله العظيم).

الجذور
AL-JUZOUR

شهرية مستقلة جامعة

تصدر عن
شركة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات
ص.ب (T.K. 4107) نيقوسيا ـ قبرص

AL JUZOUR (THE ROOTS)
ISLAMIC .. COMPREHENSIVE .. INDEPENDENT ..
ARABIC MAGAZINE PUBLISHED MONTHLY BY:
AL JUZOUR PUBLISHING SOUND & VISION LTD.
P.O Box (T.K. 4107) NICOSIA - CYPRUS

المراسلات

المكتب الاقليمي: مجلة الجذور
ص.ب ١٥٤٥ عمان ـ الاردن
هاتف ٦٣٠٥٠١، فاكسميلي ٦٢٨٦٠٥

FOR CORRESPONDENCE
AL JUZOUR
P.O. BOX 1545 AMMAN - JORDAN
TEL. 630501; FAX 628605

الطباعة
الشركة الدولية للطباعة والنشر
المنطقة الحرة بالزرقاء ـ الأردن هاتف: ٩١٦٠١٤

الاشتراك السنوي

بريد سطحي: في الدول العربية واوروبا للافراد ٥٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٠ دولاراً. (يضاف ٣٠ دولاراً للبريد الجوي) في باقي دول العالم - للافراد ٦٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٨٠ دولاراً (يضاف ٥٠ دولاراً للبريد الجوي).

تدفع اشتراكات الافراد مقدماً.

ANNUAL SUBSCRIPTION

SURFACE MAIL: ARAB COUNTRIES & EUROPE-INDIVIDUALS: $50, INSTITUTIONS: $70 (ADD $30 FOR AIRMAIL POSTAGE).
OTHER COUNTRIES-INDIVIDUALS: $60, INSTITUTIONS: $80 (ADD $50 FOR AIRMAIL POSTAGE).
INDIVIDUALS SUBSCRIPTION TO BE PAID IN ADVANCE.

تجربة القسام الجهادية

بقلم : فتح الله الحيفاوي



الشيخ عز الدين القسام.. النهج والممارسة الجهادية

■ .. في حياته كان معلماً اتسعت مدرسته لكل طالبي العلم والجهاد. وفي استشهاده بات المعلم الذي ضرب المثل في صدق النهج والمنهج الذي سار عليه.

وبين الاعوام ١٩٢٠ و ١٩٣٥ وهي الاعوام التي عاشها في فلسطين حتى استشهاده، تجول شيخنا المجاهد عزالدين القسام في كل ارجاء فلسطين مدنها وقراها، تارة معلماً يزيح عن كابوس الشعب الفلسطيني الاميّة وظلماتها، وتارة أخرى يزرع في نفوسهم بذور الذود عن إسلامهم وعن وطنهم الذي يقع وأمام أعينهم فريسة لليهود الطامعين في أرض الانبياء والمقدسات.

وقبل أن يمضي شيخنا شهيداً في أحراش يعبد إثر معركة دامية مع القوات الانجليزية الصليبية، كانت خلاياه الفدائية المسلمة التي دربها على سلوك مناقب الاسلام قبل التدرب على السلاح، تزرع الارض الفلسطينية المسلمة رعباً وذعراً تحت أقدام اليهود والانجليز، ويمضي الشيخ الجليل.. ولكن ما زالت ذكراه باقية في عقول محبيه ومريديه.. ومازالت دروسه في الاسلام والجهاد من على المنابر ماثلة في الاذهان.. تحث على التمسك بالايمان الحنيف واعلان الجهاد ضد الغزاة والمحتلين الصهاينة والطامعين بارض الاسلام.. ■

مقاتلو الجهاد المقدس.. الايمان والبندقية حتى التحرير



توجه الشيخ عزالدين القسام الى فلسطين في الفترة ما بين آب «اغسطس» ١٩٢٠ وأواخر العام نفسه حيث يستدل على ذلك من كون الشيخ عزالدين القسام قد وقَّع على عريضة مقدمة من وجهاء وشخصيات مدينة حيفا للمندوب السامي تطالبه فيها بتعيين الحاج أمين الحسيني مفتياً للقدس والعريضة مؤرخة في الخامس من نيسان (أبريل) ١٩٢١ وورد فيها اسم القسام ووظيفته «مدرس».

الطريق الى فلسطين

أما الطريق الى فلسطين التي سلكها الشيخ عزالدين القسام مع الحاج علي عبيد والشيخ محمد حنفي والحاج خالد وظافر القسام وعبدالمالك القسام فكانت من جسر الشغور ومنها إلى بيروت مشياً على الاقدام معتمدين على التنكر. وفي بيروت أقاموا في الجامع العمري بمساعدة الحاج خليل سكر ومن الجامع العمري إلى دمشق، رتب الشيخ عزالدين القسام، زيارة سرية خاطفة، إلتقى فيها بزميل دراسته في الازهر عزالدين التنوخي الذي زوده بجواز سفر مرور، ونظم الحاج خليل سكر أمر نقلهم من بيروت الى صيدا بسرية تامة وعبر حنطور قاده أحد القبضايات، ومن صيدا الى عكا بواسطة قارب صغير. وفي عكا انفصل عنهم الشيخ أحمد إدريس.

انتقل الشيخ عز الدين من عكا إلى حيفا وصادف وصوله ورفاقه عصر يوم جمعة، وأدّى صلاة المغرب في جامع الجرينة مع جماعته، حيث تطوع الشيخ عزالدين القسام وقدّم درساً لفت أنظار الحضور، وبدأت الاسئلة تدور حوله. وعندما غادر المصلون المسجد بقي الشيخ مع مجموعته، فاستفسرهم الحاج عبدالله مسمار عما يفعلونه، لأنه سيغلق المسجد ويعود إلى بيته، فشرحوا له حاجتهم إلى مكان يأوون إليه وتمكن من أن يجد لهم شقة من غرفتين نام الجميع فيها على الحصيرة بدون أغطية.

نزل القسام بعد ذلك ضيفا عند قريبه الحاج أمين نورالله، الذي كانت له علاقة مع أعضاء الجمعية الاسلامية بحيفا، واستضيف لفترة من الوقت في منزل عبدالفتاح الخطيب.

سكن الشيخ بعد مجيء أسرته إليه في الحي القديم من المدينة، وهو الحي الذي يجمع فقراء الفلاحين النازحين عن قراهم بعد استيلاء اليهود الصهاينة عليها، وعاشوا فيه تحت سقف عشش الصفيح البائسة وكان ذلك كله بسبب الهجرة اليهودية.

العلاقة بالجماهير المسلمة

أبدى الشيخ عزالدين القسام اهتماماً أصيلا بتحسين أحوال معيشتهم وبدأ يكافح الأمية في صفوفهم من خلال إعطاء دروس ليليـة، وسرعان ما أصبح فلاحو المنطقة الشمالية يكنون له أبلغ الاحترام والمودة بفضل زياراته المتكررة لهم وما يتسم به من أصالة في الخلق والتقوى.

وحتى يمكن فهم تجربة القسام الجهادية، تكتسب أهمية خاصة معـرفـة الجـانب الذاتي للقـائد من كونه صانعاً للحركة ومبلوراً لخـططهـا وأفكارها، وهذا ما قاد في النهاية إلى صبغها بصبغته، فأصبح إسمه رمزاً لها، وبات من العسير الفصل بين خصائصه الذاتية ومراحلها العامة. اما عن خصائص المنهج الذي سار عليه الشيخ القسام فيمكن الاشارة الى:

١) الاصولية ٢) الوعي ٣) الثورية ٤) الشعبية.

ليس من الصعب التدليل على أن الشيخ القسام كان يدعو إلى العودة إلى الاصول الاسلامية وإلى اتباع السلف الصالح لأن ذلك هو الكفيل بمواجهة التحدي الحضاري الغربي، ذلك أن الاسلام بما تضمنه من مضامين جهادية كفيل بتعبئة الأمة في وجه التحالف الغربي اليهودي.

إن جوهـر دعوة القسام وتجربته استندت إلى الاسلام، حيث استلهم فيها من التراث الاسلامي ومن السلف الصالح تجاربهم الخصبة وضمنها برنامجه وعمله.

فالشيخ عز الدين القسام استند في تحركه إلى الجهاد بمفهومه الاسلامي ورفع شعاره المشهور: «**هذا جهاد**: **نصر أو استشهاد**» بما يحمله هذا الشعار من الارتباط العضوي مع مضامين إسلامية معروفة بالاضافة إلى أن القسام كان يدعو لاتحاد الكلمة في مواجهة الصهيـونيـة «ونـادى بالعودة إلى تعاليم السلف الصالح، منددأ بالاختلاف، منذراً قومه بعواقب الشقاق والتمزق».

ويتحدث القسامي إبراهيم الشيخ خليل عن جوهر دعوة القسام وبعدها عن النظريات المعقدة بقوله: «إن القائد الشهيد كان يدعو إلى الجهاد على أساس ديني والجهاد في سبيل الله وتخليص الوطن ودفع الظلم عن المواطنين، ومفهوم الجهاد على أسس دينية لا يوجد به إشكالات ولا تعقيدات حيث كل ما يتعلق فيه محكوم بآيات قرآنية **معروفة**».

منهج القسام الثوري في التطبيق

أولا: عنـدمـا قامت الجمعيـة الاسـلاميـة بتأسيس مدرسة



القائد الشهيد عبدالرحيم الحاج محمد.. سار على درب القسّام



الشهيد فؤاد حجازي.. ارادة لا تقهر

إسلامية في منطقة حيفا، دعت الشيخ عزالدين القسام للتدريس في هذه المدرسة حيث درّس في البداية في مدرسة الاناث الاسلامية ثم انتقل للتدريس في مدرسة البرج الاسلامية للذكور.

خلال تدريسـه الطلاب ربـط القسام النشاط المدرسي للتلاميذ بسـيرة الأبطال المسلمين أمثال صلاح الدين الأيوبي، فكان كما يذكر إبراهيم السهلي، أحد تلاميذه في المدرسة يشرف على تمثيل رواية صلاح الدين الأيوبي بهدف تقريب الطلاب من فكرته حول

قادة الجهاد، وربطهم بقادته وأبطاله من عظماء المسملين عن طريق النشاط اللامنهجي. وحرص القسام أثناء تدريسه لطلابه على لفت نظرهم إلى الدور المستقبـلي الذي ينتـظرهم، فكـان يسألهم عما يريدون أن يكونوا في المستقبل، وكان الطلاب يتيمنون بمهن آبائهم إلا واحداً قال إنه يريد أن يصبح قائداً مسلماً يعمل في سبيل الله والوطن فما كان من الشيخ القسام إلا أن شجعه حتى لفت أنظار طلابه، وباتوا يعتقدون أنه من دعاة هذا الخط والسبيل.

ثانيـا: منذ عام ١٩٢٥ أصبح عزالدين القسام خطيباً لجامع الاستقـلال في حيفـا فاستخـدم منبـر، بنجـاح في إطار مخططه الجهادي بصورة عملية.

المنهج السياسي

برز منهج القسام السياسي واضحا بصورة جلية إذ استطاع خلال سنـوات قليلة أن يجعل المسجد الذي يخطب فيه من أكثر مسـاجد المدينة شهرة ويؤمه المصلون من مختلف انحاء القضاء فاستغل الشيخ عزالدين القسام ذلك لانجاز ما يلي:

١ ـ التنبيه إلى الخطر الصهيوني
٢ ـ الدعوة إلى الجهاد ضد الاستعمار وحلفائه
٣ ـ التهيئة النفسية للثورة
٤ ـ اختيار العناصر الطليعية للتنظيم

قال عنه أحد الذين كانوا يستمعون له في تلك الفترة: «سمعته مرات خطيبا فكان الخطيب اللسن، المالك أعنة القول، المؤثر على سامعيـه، فله من وقـاره، وجـلال مظهره، وبلاغته وعلمه الديني الواسـع، وقـدرتـه على تخير الألفاظ والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أكبر معين على اجتذاب القلوب إليه، وأحسب أنه العالم الوحيد في هذه البلاد، الذي كان إذا صعد المنبر وخطب المسلمين في أيـام الجمعـة، يغـرس في قلوب سامعيه حب الوطن، والايمان بالحق، والجهاد في سبيل الله.

فقد كانت خطبه كلها مزيجاً من الدعوة الصريحة إلى الانتفاض على الظالم، والتفاني في التضحية والتدليل على أن المسلم غير مكلف بالخضوع لسلطان غير مسلم أو أجنبي عن أمته، وما أظن إنني سمعت له خطبة لم يذكر فيها الآية الكريمة «**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**».

القسام يحذر المسلمين من الاستعمار والصهيونية

في إحـدى خطبـه عام ١٩٢٧ حذر المصلين من التساهل مع الهجرة اليهودية ووصفها بأنها «**تحتل البلاد وأنتم فيها**» ودعى لاستقبالهم «**كعدو لا كمهاجر أو ضيف**» ولم يقتصر على ذلك فقد كان يتطرق إلى أطماع المستعمرين في باقي أجزاء الوطن الاسلامي ويتـطرق إلى الانتـداب الفـرنسي في سوريـا ولبنان والبريطاني في فلسطين وشرقي الأردن والعراق ومصر والسودان.

كما أن القسام جعل تجارب الثورة في سوريا وقادتها المجاهدين نمـاذج للحـديث في خطبـه حيث كان يتـطرق إلى بطولاتهم ضد الفرنسيين، دون أن يذكر أنه كان من عدادهم أو انه قاتل معهم.

إعداد المجاهدين

كان القسـام يعمـل على تهيئة وإعداد الشباب للانضمام إلى حركته الجهادية بحرصه على ربط الايمان بالعمل والقول بالممارسة لذلك كان يستشهد دائما بالآية الكريمة لنصحهم: «**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون، إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**» وكان يردد على مسامعهم في كل مناسبة آيات عن كتاب الله الحكيم تتعلق بالجهاد والاستشهاد والقتال.

وجعـل القسـام من دروسـه في المسجـد التي تقام عادة بين الصلوات المفـروضـة، وسيلة لاعـداد المجاهدين وصقل نفوسهم وتهيئتها للقتال في سبيل الله، معتمداً إختيار الكيفية دون الكمية، وقد روى أبو ابراهيم الكبير المجاهد القسامي قصة هذه الدروس وأسلوب القسام فيها فقال: كان للشيخ القسام حلقات درس يعلم فيها المسائل الدينية، ولكنه كان أكثر المشايخ تطرقاً لضرورة الجهاد ولمنع الصهيونية من أن تحقق أحلامها في بناء وطن قومي على أرض فلسـطين، وكان يركز على الاستعمار البريطاني وعلى الصهيونية، ولقد استجوبته السلطات البريطانية لعدة مرات.

وتحدث رفاقه الذين قبض عليهم في معركة يعبد لمحاميهم عن دروسه لهم، فرووا كيف أنهم كانوا يصلون الفجر مع الشيخ ثم يجلسون حوله في حلقة صغيرة ويتحدث الشيخ عن فضائل الجهاد في الاسلام وثواب الاستشهاد في الآخرة.

لقد توثقت عرى المحبة بينهم في الله، وتوطدت معاني الأخوة، أخوة بالله والجهاد في سبيله حيث كان يشرح لهم الخطر الذي يهدد وطن الاسلام حيث أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وموطن الاسراء والمعراج ويبين كيد الانجليز أعداء الاسلام وأن هذا الخطر الذي استفحل لم يعد يرفع إلا بالجهاد وأن الجهاد فريضة الله على عباده.

كان الشيخ القسام يحث المسلمين ويستنهض هممهم في خطبه التي يلقيها بجامع الاستقلال. وفي إحدى هذه الخطب خاطب الناس قائلا: «**ألا تخجلون أن تكون لحية الكلب، أطهر من لحاكم في يوم من الايام عند الله؟ إجمعوا أنفسكم واذهبوا الى نجع العرب، فإذا سمحوا للكلب نكون كالكلب، وإذا منعوه فتكون فيهم الشهامة والرجولة لمنع الكلاب من تدنيس حرمات بيوتهم**» مشيراً بهذا إلى الانجليز واليهود.

وجعل القسام إنتهاك الانجليز لانسانية العرب واعتدائهم على شبابهم بالاعدام والسجن بعد هبة البراق سنة ١٩٢٩ م، موضوعاً لخطاباته في المسجد، وفي أعقاب إعدام الأبطال الثلاثة: عطا الزير، محمد جمجوم وفؤاد حجازي في (١٧) حزيران (يونيو) ١٩٣٠ م، بسجن عكا شوهد القسام «متجهم الوجه يغالب الدمع ويجالده وفي عينيه بريق رهيب وأوصاله ترتجف غضباً، وهو لا يكاد يعي ما حوله.. يسرع الخطى الى المسجد فيعتصم فيه» حيث ألقى خطبة نارية على من حوله قال فيها:

«**يا أهل حيفا.. يا مسلمون. ألا تعرفون فؤاد حجازي؟ ألم يكن فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم إخوانكم؟ ألم يجلسوا معكم في دروس جامع الاستقلال؟ إنهم الآن على المشانق. حكم الانجليز عليهم بالاعدام من أجل اليهود.**

أيها المؤمنون: أين نخوتكم؟ أين إيمانكم؟ **أين هي مروءتكم؟ إن الصليبية الغربية الانجليزية، والصهيونية الفاجرة اليهودية، تريد ذبحكم كما ذبحوا الهنود الحمر في أمريكا، تريد إبادتكم أيها المسلمون، حتى يحتلوا أرضكم من الفرات إلى النيل، ويأخذوا القدس، ويستولوا على المدينة المنورة، ويحرقوا قبر الرسول، إنهم يريدون اللعب بأمهاتكم وبناتكم وإخواتكم وتحويلهن إلى خدم لهم وسبايا!!.**

يا ويلكم ألا تفهمون؟ رسول الله ﷺ **يقول: إذا ديس شبر من أرض المسلمين فعلى المرأة أن تخرج بغير إذن زوجها وعلى الرجل أن يخرج بغير إذن أبيه، أيها المسلمون ألا تفهمون؟ أيها المؤمنون**: «**قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة**» **لقد ملأ اليهود بلادكم.. لقد سرقوا أرضكم**».

وفي خطبة أخرى له في ١٢ شباط (فبراير) ١٩٣٥ خاطب المصلين موبخاً لهم على قعودهم وتكاسلهم عن القتال قائلا:

«**ما أنتم إلّا شعب من أرانب، تخافون الموت والشنق، منشغلون بالأقوال الفارغة، إعرفوا أن خلاصنا فقط في أيدينا**».

وحدثهم عن علم أرض إسرائيل الذي رفعه اليهود على ظهر



سفينة تدعى «تل أبيب» كدليل على مطامعهم في فلسطين، ثم طلب منهم التنظيم في مجموعات، كل مجموعة تتألف من (١٦) رجلاً ويقف على رأسها شخص يشكل حلقة الوصل معه من أجل الاعداد والتحضير للعمل.

ومما يرويه بعض المعاصرين للقسام انه كان يطلب من الناس جهراً شراء السلاح والتدرب عليه، فيذكر الحاج علي الزبري من يعبد بهذا الصدد أن القسام طلب من على المنبر من المصلين أن يقاوموا العدو، فوقف أحد المصلين وسأل: «**بماذا نقاوم العدو ونحن لا نملك شيئا**» فأجاب الشيخ: «**بقتلهم وأخذ السلاح منهم**».

بهذه الكلمات وهذا التحدي المباشر من القسام لارادة وإيمان المسلمين في فلسطين، نجح في تهيئة عناصر كثيرة للثورة من رواد جامع الاستقلال وجلهم من الفئات المؤمنة فأصبحت كلماته تتردد على ألسنة الناس وهي أقوال تدعو جميعها للجهاد مثل «**الجهاد رفيقه الحرمان**»، «**المجاهد رائد قومه والرائد لا يكذب أهله**» «**أيها الرجال! يا نساء وشباب فلسطين! البلاد في خطر**»، وآيات قرآنية دالة على معاني القتال: «**يا أيها النبي حرِّض المؤمنين على القتال**»، «**وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة**».

وكان الشيخ القسام كلما فتح الحديث في دروسه عن شخصية مجاهدة من الصحابة توجه إلى الله بدعاء صغير يحمل معنى كبيراً «**ربنا إرزقنا الشهادة في سبيلك**».

وعمل الشيخ القسام إلى جانب الخطابة في مسجد الاستقلال على توسيع قاعدة اتصالاته بالمسلمين من سكان حيفا وقضائها ومدن فلسطين القريبة منها، فعمل على تأسيس جمعية الشبان المسلمين بحيفا سنة ١٩٢٨، كما تولى وظيفة مأذون شرعي لدى

القسام أول من نبه الى اطماع الصهاينة في الاستيلاء على قبر الرسول ﷺ



كان صاحب مدرسة سياسية اسلامية

محكمة حيفا سنة ١٩٣٠، وخرج إلى القضاء محرضاً ومحفزاً على الجهاد.

بدء تنيفذ العمليات الفدائية ١٩٣١ - ١٩٣٢

باستكمال التهيئة للجهاد واعداد المقاتلين، ابتدأت عصبة القسام تنفيذ عمليات فدائية موجهة ضد المستوطنات اليهودية عن طريق إعداد كمائن والهجوم على أفراد محددين ومستوطنات معينة، بهدف دفع اليهود في الخارج لوقف هجرتهم إلى فلسطين ووقف التبرع للحركة الصهيونية.

وكانت أولى العمليات موجهة ضد مستعمرة الياجور. ففي ليلة الخامس من نيسان (ابريل) عام ١٩٣١ م كمنت فرقة قسامية على الطريق الرئيسي المؤدي للمستوطنة، وبينما كانت قافلة سيارات يهودية تسير باتجاه المستوطنة، وتقل عدداً من الشبان والفتيات اليهود العائدين من إحدى الحفلات، أطلق المجاهدون النار عليهم، فقتلوا ثلاثة منهم وعادوا من حيث أتوا، دون أن يتركوا أي أثر يدل عليهم، حيث أعلنت الحكومة عن مكافأة قدرها أربعمائة جنيه لمن يدلي بمعلومات تقود للقبض على الفاعلين، ولكن جهودها ذهبت أدراج الرياح.

ثم تتابعت عمليات القساميين في ٧ نيسان (ابريل) ١٩٣٠ في مستعمرة نهلال، وفي ١٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٣٢ في مستعمرة بلفوريا ثم في ٥ آذار (مارس) في مستعمرة كفار هاسيديم وفي ٣٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٣٢ في مستوطنة «كفار يحز كئيل». وفي عملية نهلال الثانية في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٣٢ التي كانت تطوراً نوعيا في عملهم حيث استخدم المجاهدون القنابل لأول مرة. فقد استطاع كلًا من القساميين: عبدالقادر أبو السعود وأحمد الغلاييني أن يصنع كلُ منهما قنابل في ورشته الصغيرة، واحمد الغلاييني كان من إحدى الخلايا القسامية العاملة في صفورية وتضم بالاضافة الى الغلاييني، خليل محمد عيسى «أبوابراهيم الكبير»، مصطفى علي الأحمد وأحمد التوبة وبعد أن تم صنع القنابل أخذ مصطفى علي الأحمد قنبلتين وضع إحداهما في منزل حارسي المستعمرة «يعقوبي وابنه» وحين انفجرت قتل الاثنان، وبعدها قام القساميون بتسيير قطيع من الغنم على طريق المستعمرة لاضاعة الأثر.

واستمر القسام في اختيار العناصر الشابة للجهاد، وذكر في إحدى الاجتماعات خلال كانون الثاني (يناير) عام ١٩٣٥ أن ما يزيد عن مائتين من الشباب الجيدين قد انتظموا في المنظمة السرية.

وفي شهر تشرين أول (اكتوبر) عام ١٩٣٥ قرر الشيخ عزالدين القسام الخروج من حيفا الى القرى والدعوة إلى الثورة علانية إلى أن توفاه الله شهيداً في أحراش يعبد بعد معركة حامية مع الانجليز بدأت صباح يوم الأربعاء في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥.

مرجع

- الوعي والثورة - دراسة في حياة وجهاد الشهيد عزالدين القسام/ ١٨٨٢ - ١٩٣٥ م، المؤلف: سميح حمودة، الطبعة الاولى - القدس، جمعية الدراسات العربية

■ أفاد مصدر مطلع أن بريطانيا وفرنسا وألمانيا بصفة خاصة وبقية أوروبا بصفة عامة تدفع أمريكا للهلاك عسكرياً في رمال الخليج، وأن القوات المتحالفة ما هي إلاّ (طُعْمَاً) لهذا الهلاك، وتابع المصدر قوله إن الأوروبيين يعرفون الشرق العربي جيداً من خلال تجاربهم العسكرية العديدة، لكن أمريكا لم تعرف ذلك بعد، ففيتنام تعتبر نزهة إلى جانب ما سيحصل في الخليج العربي.

■ **ظاهرة غريبة لازمت الغارات الوحشية الصليبية ضد الأهداف المدنية العراقية، وجوهر هذه الظاهرة التي يراها العراقيون رأي العين أنه بمجرد إطلاق صفارات الإنذار بحدوث غارة جوية، فإن الجو يمتلىء بطيور سوداء اللون تتجمع على شكل دائرة في السماء، الأمر الذي يتعذر على طياري القوات الصليبية رؤية اهدافها بدقة مما يحملها على القاء حمولتها في أماكن مختلفة، وبعض هذه الطيور يشكل اتجاهاً للطائرات المعادية مما يسهل على رجال الدفاع الجوي العراقي اصابة طائرات العدو، ورغم كثافة إطلاق النار في الجو من الإتجاهين لم يلاحظ سقوط أي من هذه الطيور بالمرة، وقد لوحظ في الآونة الأخيرة أن الطيور تحولت الى اللون الأبيض، ويقول كبار السن عن هذا التحول في لون الطيور أنه (بشارة النصر).**

■ القوات الصهيونية تشارك فعلياً في الحرب الصليبية ضد عراق العرب الصامد، فقد روى شهود عيان عن آليات وجنود وضباط يهود، بعضهم يلبس زي القوات السعودية والمصرية والسورية ويتجول في المدن كالرياض وعنيزة وبريدة وعرعر وسكاكا، هؤلاء الشهود هرّبوا صوراً وأفلاماً تؤكد مشاهداتهم، بعض هؤلاء عسكريون شاركوا في حروب سابقة ضد العرب على جبهتي الجولان ومصر.

■ **قال مصدر لا يرقى إليه الشك في اتصال هاتفي إن مؤسسات هامة في اوروبا سوف تمحى عن الوجود بوسائل غير تقليدية، ولم يذكر المصدر شيئاً عن المؤسسات ولا الجهات التي ستقوم بهذا العمل، الجدير ذكره ان المصدر نفسه اشار للضربة التي ألمت بمجلس الوزراء البريطاني خلال (شهر شباط) قبل وقوعها بفترة زمنية، المصدر أفاد أيضاً ان العراقيين ليسوا وحدهم في هذه المعركة، والصليبية الجديدة عدوة لكل أحرار العالم.**

■ ضابط أمني إيطالي رفيع المستوى أفاد بأنه يوجد في عملية قصف مجلس الوزراء البريطاني في شهر شباط (نكهة مميزة)، وليس مستبعداً أن يكون (كارلوس) أو بعض رفاقه وراء التخطيط لهذا العمل، وأضاف المصدر بأن هناك أكثر من كارلوس واحد وهؤلاء جنسيتهم واحدة هي (الجنسية العالمية)، وإذا كانت بريطانيا هي نقطة البدء فعلى اوروبا كلها أن تحسب لنفسها أن تكون مسرحاً آخر للحرب في الشرق الأوسط.

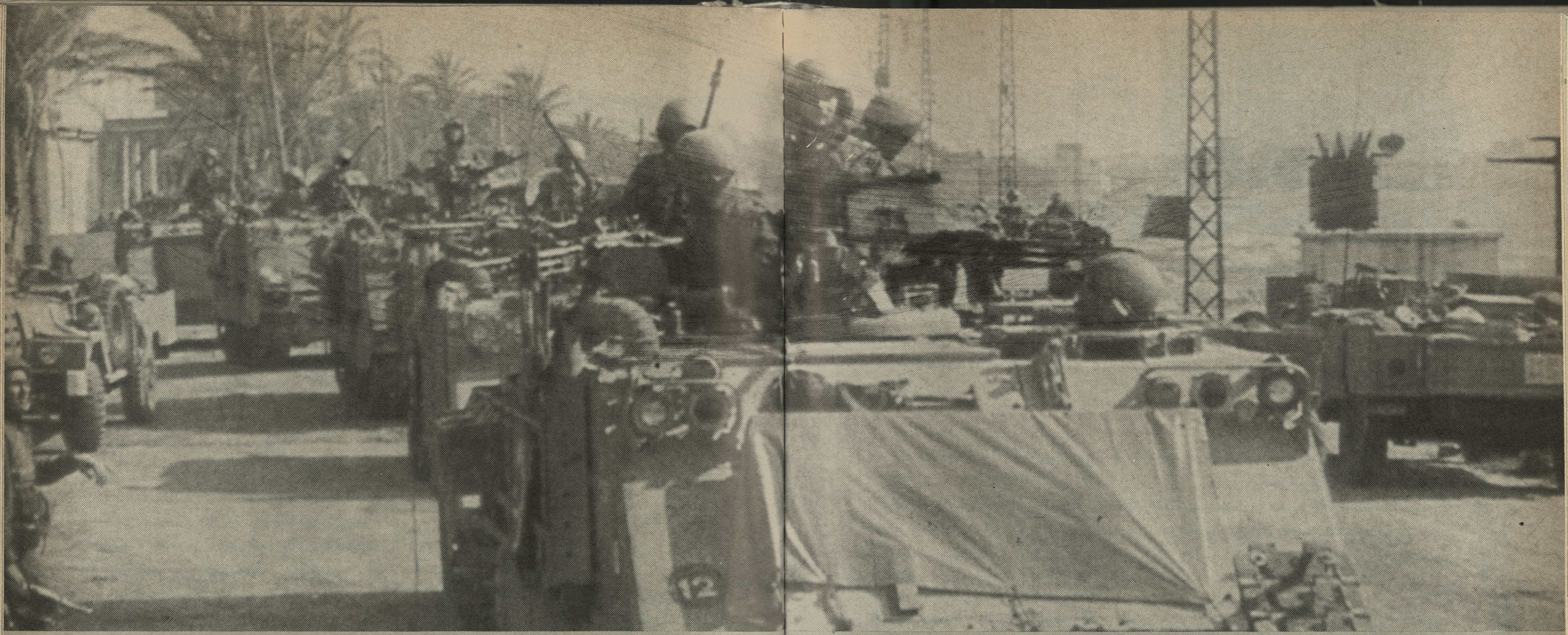
■ **حذرت مخابرات دول شرق أوسطية دولتين أوروبيتين من مخطط أعده فدائيون عرب لنسف مفاعلات نووية في اراضيهما، ولاحداث كوارث تشبه في خطورتها أو تفوق كارثة مفاعل تشرنوبل السوفياتي، وتضيف المعلومات الواردة في هذا التحذير ان من أسمتهم ببعض «المنظمات الارهابية» قد حصلوا على قنابل تحتوي على مواد كيماوية يؤدي انفجارها إلى إحداث الشلل والاختناق والعمى داخل دائرة قطرها ٣٠٠م على الأقل، وأن هذه القنابل قد تستخدم ضد مواقع عسكرية اميركية في اوروبا وضد أهداف معادية أخرى.**

■ الصواريخ العراقية دمرت ٩٠٪ من ميناء حيفا ومسحت معظم غوش دان، وكذلك دمرت معهد التخنيون في حيفا، ومستودع سلاح كيماوي في تل أبيب، وكذلك مبنى وزارة الدفاع في تل أبيب، وتم إصابة مبنى رئاسة الوزراء في القدس وتدمير المبنى المركزي للموساد في تل أبيب. ويخشى المسؤولون الصهاينة أن يضرب العراقيون مستودع القذائف النووية في منطقتي النقب وصفد حيث أن الصاروخ الذي سقط في صفد كان على بعد كيلومتر واحد من المستودع، هذا ما افاد به مصدر مسؤول في تنظيم إسلامي جهادي وذلك من معلومات حصل عليها من مصادره الخاصة في الوطن الفلسطيني المحتل، ومن اعترافات ضابط صهيوني متقاعد أيضاً.

■ **ما تزال منطقة إيلات على البحر الأحمر تشكل المعبر الأساسي للتسليح والتموين للقوات الصليبية في شبه الجزيرة العربية، وكذلك معبراً لقوات جولاني التي أخذت مواقعها إلى جانب البريطانيين والمصريين على الجبهة ضد العراق، ويبدو أن هناك تآخياً بين كل من إيلات ونويبع وحقل (كموانىء متحالفة) ضد العراق وضد ميناء العقبة أيضاً.**

■ أفلت سعدون حمادي نائب الرئيس العراقي من محاولة اختطاف قام بها الموساد. وذلك من خلال معلومات مضللة سربتها الاستخبارات العراقية لمصادر تشك بولائها للموساد، وهذه المسألة كانت لحماية تحركات المسؤول العراقي في الاجواء العربية والدولية، ولم يذكر المصدر عن مكان وكيفية حصول ذلك، لكنه قال بأن الوثائق الخاصة بالموضوع ستنشر على الملأ في وقت قريب.

■ **اعتقالات واسعة النطاق شملت العديد من شخصيات محلية وعربية داخل قطر عربي مجاور للعراق غير الأردن، الإعتقالات طالت ضابط كبير في سلاح الطيران يعتقد أنه خطط لضرب (هدف هام)، القطاعات الشعبية في هذا البلد تشهد تململاً واسعاً ربما ينذر بثورة شعبية خاصة بعد شعور هذه القطاعات بتورط بلادهم في حرب غير عادلة مع شعب العراق العربي.**



- حلف الاطلسي.. والمصير المجهول

سياسة

اوروبا وحرب الخليج

بقلم : محمود دمير

- هل يشهد القرن القادم حربا باردة أوروبية أمريكية ـ عربية إسلامية ؟؟

■ منذ قرون عديدة، والعلاقات الاوروبية مع العالمين العربي والاسلامي، قائمة على العداء، فمنذ الفتوحات الاسلامية، اصطدمت الحضارة العربية الفتية بالدولة الرومانية، وصولا الى الصراع العربي الاسلامي الأوروبي في الأندلس، والحروب الصليبية التي حملت معها صراعا عسكريا دامياً لمئات السنين، قائم على الغزو، واحتلال اراضي الغير، ولم يفارق هذا المفهوم العدواني اوروبا في غزواتها الاستعمارية في العصر الحديث، والقائمة على النهب والاستغلال، مع التأثر بالميراث المقيت ومحاولة الثأر، ومشهور قول (الجنرال الليبني)، عندما دخل القدس عام ١٩١٧، عندما وقف على قبر صلاح الدين وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين.

ومنذ الحرب العالمية الثانية، وأوروبا في تراجع أمام الجبروت الامريكي، فهل تستطيع اوروبا في محاولتها الناهضة الجديدة ومشروعها الوحدوي إقامة علاقات أكثر توازنا مع العالم العربي؟؟ علاقات قائمة على حسن الجوار واحترام الغير؟

إن طبيعة العلاقات الأوروبية ـ العربية تقررها تفاعلات «حرب الخليج» مثلما تقرر هذه الحرب مصير أوروبا ■

صنَّفت الحرب الراهنة ، التي تشهدها منطقة الخليج العربي، بأنها من أخطر وأعقد الحروب التي تواجه وتتحدى النظام الدولي الجديد التي تحاول الادارة الامريكية تشكيله، بما ينسجم مع مصالحها الكونية بعد الانسحاب المذهل (للاتحاد السوفيتي)، عن مسرح السياسة العالمية ،وعليه فقد جاء التحرك الامريكي السريع لتفجير الأزمة وإعلان الحرب لقص أجنحة العراق العسكرية ،ولضرب **القوى الثورية** في المنطقة المطالبة باسترجاع العرب لثرواتهم النفطية المبددة، ومن اجل تسخير تلك الثروات لخدمة اهداف النهوض الحضاري بالمنطقة العربية.

ان الادارة الامريكية تهدف من وراء احتلالها **للاراضي السعودية، السيطرة على منابع النفط والاحتفاظ بمفاتيحه في يدها**، لتتحكم به كما تشاء خصوصاً وان النفط يشكل عصب الحياة للعالم المتقدم، والشريان الرئيسي الذي تقوم عليه الصناعة الغربية، والسيطرة عليه تعني قيادة دفة النظام العالمي.

والادارة الامريكية كما كشف الباحث البريطاني (فريد هوليداس) في كتابه (الجزيرة العربية بلا سلاطين)، كانت تخطط لاحتلال منطقة الخليج العربي منذ عام (١٩٧٣) «خلال صيف وخريف عام (١٩٧٣) ومع تعقد ازمة النفط وفرض الحظر العربي، اشارت بعض التكهنات الى ان الولايات المتحدة كانت تخطط لغزو الجزيرة العربية»(١).

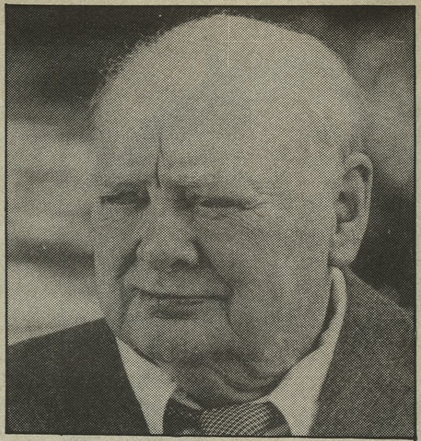
ومع انتهاء الحرب الباردة، فان الولايات المتحدة اصبحت القوة الرئيسية المهيمنة على شؤون العالم، كما ان هناك مؤشرات وعوارض كثيرة بدأت تظهر على الاقتصاد الامريكي وتهدد نموه وتطوره، كانخفاض الانتاجية وتحول الولايات من دولة دائنة الى دولة مدينة، فأثر هذا على ميزانيتها للعام (١٩٩٠) حيث انخفضت الموازنة العسكرية بنسبة ١٠٪ مما يعطي مردوداً سلبياً على القوة العسكرية الامريكية في المستقبل.

في الوقت الذي (ينفض فيه العملاق الياباني غبار هزيمته في الحرب العالمية الثانية، ويشق طريقه الوطني الذي بالتأكيد سيكون احد الصقور الجارحة في تشكيلة النظام الدولي الجديد حيث زادت اليابان من حجم انفاقها العسكري بنسبة تصل الى ٤٪ في خطتها الخمسية الجديدة التي تنتهي عام (١٩٩٦).(٢) ولا بد من الاشارة الى انه من الأفضل للعرب، التعامل مع نظام دولي ذي **قطبين، او متعدد الاقطاب، على التعامل مع نظام دولي تحتكره دولة** واحدة، لان النظام الاول يتيح حيزاً للمرونة وهامش للمناورة من الحكمة استغلالها في عمليات البناء الداخلي والتصدي للسيطرة والهيمنة، وهذا ما نجح فيه اثناء الحرب الباردة عبد الناصر ونهرو وتيتو

حرب الخليج والنظام العالمي الجديد

ان حرب الخليج أضحت القضية الأولى التي على ضوئها سيتقرر مصير النظام الدولي الجديد، فخروج العراق من تلك الحرب منتصراً ومحافظاً على طاقته الصناعية سينقل الأمة العربية لمرحلة جديدة مغايرة للمرحلة الماضية، يكون للعرب فيها شأن عظيم وقيمة معتبرة في النظام الدولي الجديد، ويضع حداً للاحتقار والاستهانة الاسرائيلية بالامة العربية وستقرر مصير اوروبا واليابان، اللتان تنظران الى النفط بشهية مفتوحة، حيث ان مستقبلهما السياسي مرتبط بتلك المادة.

من هنا فان الاسباب التي تدفع بالولايات المتحدة لحشد نصف مليون جندي في الاراضي العربية المقدسة ليست مقتصرة على العراق بل تهدف للاستيطان في منطقة الخليج، وعزل المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (وآمركتها)، لتربض فوق النفط من أجل خنق كل من أوروبا واليابان اللتين بدأتا محاولاتهما للتملل والتحرر من السيطرة الامريكية، إن أبعاد الغزوة الامريكية تتجاوز عملية ضرب العراق، للامساك بالنظام الدولي الجديد، والاستمرار في التربع على عرش العالم، وتفوق الامة الامريكية على سائر الأمم الاخرى الامر الذي يشكل تحدياً وامتحاناً صعباً لاوروبا «القارة العجوز»، التي تسعى لاتمام وحدتها الاقتصادية عام ١٩٩٢، ومما لا شك فيه ان اوروبا عبر تلك الوحدة، تحاول ان تستقل بقرارها الاقتصادي عن الولايات المتحدة الامريكية، وتنتهج السياسة التي تعبر عن المصالح الاوروبية وتتحمل معها مسؤوليات دولية، والتي ليس بالضرورة تطابقها مع السياسة الامريكية، ويمكن تشبيه علاقتها في الوقت الحاضر، بشخصين غريبين، ينامان في سرير واحد ويحلمان احلاماً مختلفة، ولهذا فان منطقة الخليج العربي، تعتبر من المناطق الحيوية لمستقبل واستقرار القارة الاوروبية، وستكون القوة الدافعة لمشروع استقلال اوروبا عن امريكا.



- تشرشل.. تقسيم العالم العربي



- تاتشر.. الحقد الانكلو سكسوني على العرب

ومن الواضح ان الدول الغربية تتنافس وتتصارع على المنطقة العربية، التي تتمتع بموقع جغرافي عالمي مميز، دون الاكتراث او الاخذ بعين الاعتبار مصالح وتطلعات الشعب العربي. وهذا يعيد الى الاذهان قصة التنافس الاستعماري بين القوميات الاوروبية والذي كانت شعوب العالم العربي ضحية له.

اوروبا والعالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية

والمعروف تاريخياً ان لأوروبا ارتباط قديم بمنطقة الخليج العربي وهذا الارتباط كان غير متكافىء، وقائم على الاستغلال الاستعماري، خصوصاً بريطانيا التي فرضت سيطرتها على المنطقة، لتأمين ظهر مستعمراتها في الهند، واثناء وجودها، عمدت الى تفتيت منطقة الخليج العربي لامارات قبلية هزيلة، كما قامت بسلخ الكويت عن العراق من اجل حرمانه من موانىء مطلة على الخليج العربي، لكي تظل نقطة ضعف في قوته العسكرية، ويُستشهد هنا بما قاله (لورنس) في كتابه (اعمدة الحكمة السبعة) لكي يتعزز الادراك والوعي بالسياسة الاستعمارية تجاه المنطقة العربية، حيث يقول لورانس فكرنا في مستقبل العالم العربي بعد الحرب العالمية الاولى، فوجدنا، ان هذا العالم ينقسم الى قسمين، ففي الشمال اقطار متقدمة نسبياً، لان فيها أنهاراً وفيرة وحضارات قديمة وطبقات نالت حظاً من التعليم، بينما في الجنوب صحاري شاسعة ولا يزال النفط في باطنها فلو اننا اعطينا الاستقلال للاقطار المتقدمة نسبياً، فسرعان ما تتقدم من الزراعة والصناعة، وتصبح خطراً، ولهذا قلبنا الآية فأعطينا الاستقلال للحجاز واليمن، ووضعنا الحماية والانتداب على العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر(٣). وهكذا لخص (لورنس) سياسة الغرب الثابتة في السعي لتقسيم العرب. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وما صاحبتها من متغيرات. تدنت علاقة اوروبا بمنطقة الخليج العربي، لتحل محلها تدريجياً امريكا القوة الصاعدة التي عملت على توطيد علاقاتها بكل من السعودية والكويت.. وفي نفس الوقت كانت اوروبا، التي خرجت منهوكة من الحرب العالمية الثانية في حاجة ماسة للمساعدات الامريكية. فكانت (خطة مارشال) الاقتصادية. ولنفس الظروف أنشأت الولايات المتحدة، حلف الاطلسي لفرض المزيد من الهيمنة على اوروبا الأمر الذي دعا (ديجول) لوصفه «بالوعاء الأمريكي الذي يجب ان نحشر فيه»(٤).

ومن منطلق مقولة، ان **امن الولايات المتحدة وازدهار مستقبلها يعتمد على ان لا تكون هناك اوروبا موحدة**، لذا فانها - اي الولايات المتحدة - تحرص على ابقاء اوروبا فريسة للتقسيم كما كانت في القرن التاسع عشر، قرن ظهور القوميات وتبلورها في اوروبا وهو كما يقول بعض المحللين السياسيين «ما اضمره (روزفلت) في مؤتمر (بوتسرام) وما عناه **ليس اقتسام النفوذ بالعدل بين المنتصرين في الحرب، وانما هو تأكيد انقسام اوروبا**»(٥).

نقائض مشروع الوحدة الاوروبية

وبما ان الاحداث السياسية لا تسير على وتيرة واحدة، وهي في تقلب مستمر، وتتأثر بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. فان الحالة السيئة التي وصل اليها الاتحاد السوفيتي، من تعثر

اقتصادي، وهزات قومية، انعكست على مجرى الحرب الباردة، وادت الى وضع خاتمة لها، ليسود العالم نمط جديد من العلاقات يعرف **بتوازن المصالح**، بدل التوازن العسكري. هذا التغير المفاجيء، ادى الى حدوث عواصف سياسية فخروج اوروبا الشرقية على النظام الشيوعي، واتمام وحدة المانيا، ووصول قطار الوحدة الاوروبية الى محطات حاسمة رئيسية، فاما ان تتغلب على المصاعب وتتجه نحو الوحدة كما هو مقرر، او تتعثر خطواتها ويتقلص نفوذ اوروبا العالمي، وهو ما تتمناه الادارة الامريكية التي تسعى عن طريق الحذر البريطاني من الوحدة الاوروبية لافشاله، فتحت غطاء المحافظة على الاستقلال والهوية الوطنية تتزعم بريطانيا الحملة ضد الوحدة النقدية الاوروبية، وهي المرحلة التالية للوحدة الاقتصادية، والتي من المقرر بناءاً على مقررات مؤتمر روما الذي عقد في شهر سبتمبر الماضي، ان تدخل حيز التنفيذ في نهاية هذا القرن.

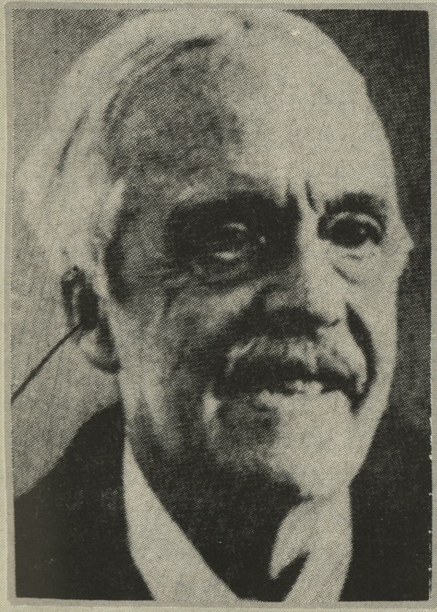
ومما لا شك فيه ان اعلان الوحدة الاوروبية الاقتصادية في عام (١٩٩٢)، سيؤدي الى بروز كتلة جديدة، تقلص من الهيمنة الامريكية على العالم، وتنافس منتجاتها الصناعية، ولكن ازمة الخليج كان لها اكبر الاثر في كشف النقائص، التي تعاني منها قضية الوحدة الاوروبية، ومن ابرز هذه النقائص، **افتقار الجماعة الاوروبية لسياسة امنية موحدة تستطيع بواسطتها الدفاع عن مصالحها لدى نشوب الازمات الاقليمية**. والدليل على ذلك ارسال بعض الدول الاوروبية جيوشها الى منطقة الخليج العربي بطريقة غير منسقة حيث جاءت هذه الخطوة بعد ضغوط امريكية لحاجة امريكا لشريك اوروبي تابع **يتحمل معها الخسائر والاضرار**.

بداية، نبهت حرب الخليج اوروبا الى تلك الثغرة في جدارها الامني، فاقترحت ايطاليا انشاء اداة دفاعية اوروبية حيث جاء في المبادرة الايطالية «ان من واجب الدول الاثنتي عشر، ان يوحدوا تحركاتهم في الازمات التي تقع خارج اوروبا، عندما يكون بامكان هذه الازمات الاضرار بامنها، بما في ذلك امكانية القيام بمبادرات مشتركة وعمليات جماعية، لتأمين احترام القرارات المهمة، التي تصدر عن مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة»(٦).

ولا تزال قضية تشكيل بنية دفاعية اوروبية، تتفاعل داخل القارة بين المؤيدين والرافضين، لانها تمس بالدرجة الاولى (حلف الاطلسي) الذي بات مستقبله مع (حلف وارسو) غامض، والمهمات المناطة به غير واضحة. وقد ناقشت قمة الاطلسي، التي عقدت في



- كلود شيسون.. الموقف المتوازن



- بلفور.. وطن قومي لليهود في فلسطين

لندن في شهر تموز ١٩٩٠ قضية ايجاد مهمات جديدة للحلف، بعيداً عن (اوروبا) نحو المناطق الجديدة، حيث بلدان الجنوب في افريقيا والشرق الاوسط وآسيا، وهذا يتطابق مع وجهة النظر البريطانية والامريكية اللتين طالبتا بالاحتفاظ بالطبيعة العسكرية (لحلف الناتو) خارج الساحة الاوروبية وفي هذا المجال قالت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة «تاتشر»: «انه يتعين على الاطلسي أن يضطلع بمسؤوليات دفاعية خارج منطقته، وان الولايات المتحدة سئمت القيام بدور الشرطي العالمي»(٧).

ولكن في الجهة المقابلة، يبرز الموقف الفرنسي والاسباني الداخلي لاضطلاع الحلف بدور عسكري اوسع نطاقاً بعد الحرب الباردة. ومن المعروف ان فرنسا ليست عضواً في القيادة العسكرية الموحدة لحلف الاطلسي وكان ديجول الزعيم الفرنسي الراحل وصاحب مشروع اوروبا الموحدة من الاطلسي الى الاورال، قد اخرج فرنسا من حلف الاطلسي لاحتجاجه على الهيمنة الامريكية وقد جسد الرفض الفرنسي روبير بونتيوب احد المقربين من الرئيس (ميتران) عندما انتقد بشدة مشروع (بوش).

ان بدء اوروبا الغربية بدراسة عملية انشاء اداة امنية لها، ستكون الخطوة الاولى على طريق تأسيس وترسيخ مرحلة جديدة من عهد الانفصال والفكاك عن الوصاية الامريكية، وان كان الطريق محفوفاً بالعقبات إلا اننا نستطيع القول، انه بدون التوصل الى قيادة عسكرية موحدة (لاوروبا) فان مواصفات القطب الدولي لا تنطبق عليها كما يقول الدكتور عبد المنعم سعيد.

فهل نشهد في مطلع القرن المقبل، كما قال (جان جاك شرايبر) انفجار الحرب الباردة بين اوروبا واميركا؟؟

أما القضية الثانية فتدور حول الوحدة السياسية للمجموعة الاوروبية من أجل تنسيق مواقفها من النزاعات الخارجية، بدل انفراد كل دولة بسياسة خاصة بها، تنعكس سلباً على مصالح المجموعة، وكشفت أزمة الخليج عند وقوعها عن هوة عميقة في الخلافات السياسية بين الدول الأوروبية، فبريطانيا وبدون تردد وقفت الى جانب الولايات المتحدة تحرضها على شن الحرب ضد العراق، ودعت تاتشر الولايات المتحدة الى تدمير البنية التحتية للتقدم العلمي والتكنولوجي والعسكري الذي حققه العراق(٨).

بينما على الطرف الآخر كنا نلاحظ على الموقفين الفرنسي والالماني تغير في اللهجة والدعوة الى تقديم الحل السلمي على العمل العسكري، ولذلك ردت العراق على الموقف الفرنسي الايجابي باطلاقها للرهائن الفرنسيين،

■ فريد هوليداي:

أميركا كانت تخطط لغزو الجزيرة العربية منذ عام ١٩٧٣

■ الصراع الامريكي / الأوروبي / الياباني، يتجسد في الخليج

■ توازن المصالح بديل لتوازن القوى والصراع

■ سياسة بريطانيا الاستعمارية، قامت على تفتيت منطقة الخليج الى إمارات قبلية هزيلة

وكانت العلاقات الفرنسية العراقية خلال الحرب مع ايران شهدت تطوراً كبيراً وقسم كبير من تسليح الجيش العراقي جاء من فرنسا، ويرد ميتران هذا الدعم في احدى مؤتمراته الصحفية بأنه لكي يصنع التوازن مع ايران لوقف اندفاعها نحو الخليج، منطقة النفوذ الغربية، وعلل أيضاً ميتران ارسال جيشه الى السعودية بأنه لاحداث توازن مع العراق ولحماية دويلات الخليج العربية التي تفتقر الى الآلة العسكرية بالرغم من مئات المليارات من الدولارات التي تنفقها. وعلى الرغم من مشاركة الفرنسيين في الهجوم على

العراق الا ان الاهداف السياسية للدول الغربية لازالت متباعدة وكذلك في مفاهيمها للنظام الدولي الجديد مما يبرهن على ان الوحدة السياسية ستستغرق وقتاً طويلاً لكي تصبح نافذة المفعول.

التعاون العربي الاوروبي

على اثر حرب اكتوبر عام (١٩٧٣)، وما صاحبها من اندلاع ازمة الخليج المعروفة، التي اتسمت بالارتفاع الجنوني للاسعار، اتخذت العلاقات العربية الاوروبية، منحى جديداً نحو التطور والتدعيم ودفع اوروبا لتعزيز علاقتها مع الوطن العربي، وخصوصاً مع الدول الخليجية التي تستورد ٦٠٪ من مجمل طاقتها الاستهلاكية، كما ان اتساع الاسواق العربية وفقرها للقاعدة الصناعية، وكذلك طغيان النموذج الاستهلاكي الترفي عليها عزز من تغير النظرة الاوروبية تجاه العالم العربي، وتدعيماً لهذا فان الواردات العربية من الجماعة الاوروبية، شكلت نحو ٤٠٪ من اجمالي الواردات العربية، في الفترة ما بين ١٩٨٢ ـ ١٩٨٧، ومع تقوية شبكة العلاقات الاقتصادية بين العرب وأوروبا، اثر هذا على مواقفها من «القضية الفلسطينية»، التي تميزها عن الموقف الامريكي منذ بيان البندقية الشهير عام ١٩٨٠، والتي عبرت به المجموعة الاوروبية عن تأييدها لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

والدكتور حامد ربيع ينظر الى العلاقات العربية الاوروبية، من زاوية اخرى غير ما ذكرنا، فيرى انها علاقة تكامل في مفهوم الامن القومي، انها علاقة ترابط في القدرة على الدفاع عن المصير الذاتي.(٩)

ان تحسن العلاقات العربية الاوروبية المبنية على أساس المصالح المتبادلة لم يكن مريحاً للادارة الأمريكية كونه يسلبها حرية التعامل الاقتصادي مع موقع هام بالنسبة لها، فالسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي قائمة على أساس أن المنطقة العربية هي بحيرة أمريكية، ويجب ان تبقى كذلك. ففي الفترة الماضية طاردت النفوذ السوفيتي حتى اقصته عن المنطقة، وبنفس المنطق فانها تتعامل مع أوروبا.

وتمشياً مع تلك السياسة اجهضت الولايات المتحدة مشروع الرئيس الجزائري الأسبق (هواري بومدين) الذي طرحه في السبعينات وملخصه تجميع التكنولوجيا الصناعية الأوروبية مع



ـ ديجول.. اوروبا الموحدة من الاطلسي الى الاورال

الرأسمال العربي، واليد العاملة الافريقية العربية، في قاعدة مشتركة صناعية استهلاكية تحافظ على ثروات افريقيا والعالم العربي تجاه التسلط الاقتصادي الأمريكي، وتضمن للصناعة الاوروبية حماية معقولة من الاحتكار الأمريكي(١٠)

مصالح اوروبا الموحدة في المنطقة العربية

وخلال العقد الماضي، ارتقى التفكير والادراك الاوروبي للمنطقة العربية، فبدأت أوروبا تعي اكثر، أهمية المنطقة العربية من الناحية الاستراتيجية، وخصوصاً منطقة المغرب العربي، التي تعاني من ازمات اقتصادية حادة سيكون لها انعكاس سلبي على بلدان المجموعة الأوروبية، وأسفر هذا الوعي عن تدشين عهد جديد من الحوار العربي ـ الاوروبي، يتسم بنزوع اوروبا الى ترسيخ علاقاتها مع العالم العربي عموماً، ومع اقطار مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، حيث توجد مصادر الطاقة، بالاضافة الى تطلع اوروبا لتشكل الوعاء الذي يصب فيه رأس المال العربي الفائض، فقد بلغ صافي الرصيد الخارجي لاقطار مجلس التعاون الخليجي عام (١٩٨٨) نحو (٣٦٠) مليار دولار، كما بلغ اجمالي رؤوس الاموال العربية في الخارج حوالي (٥٨٠) مليار دولار في نفس العام. لذا انطلق الحوار بين المجموعتين الخليجية والاوروبية في عام (١٩٨٤)، عندما اجرت الدول الخليجية مجموعة من المفاوضات مع الجماعة الاوروبية، من اجل التوصل الى صيغة متفق عليها للعلاقات الاقتصادية. غير ان المفاوضات تعثرت نتيجة للقيود التي فرضتها اوروبا على المنتوجات الخليجية وخصوصاً البتروكيماوية، وهي الصناعة الثقيلة الوحيدة التي استطاعت دول الخليج بناءها، وتحدثت الانباء مؤخراً عن ترحيب اوروبا، باقامة علاقات تجارية أوثق مع

دول الخليج العربي، مثلما اعربت عن استعدادها في نهاية الامر الى توقيع اتفاق طموح لانشاء منطقة تجارية حرة، ستؤدي حتماً الى تقوية العلاقات التجارية بين الطرفين.

ان تركيز اوروبا على توطيد علاقاتها مع دويلات الخليج العربي، وحصر الحوار معها، يفصح عن نية اوروبية غير سليمة، لانها لن تقود الى نتائج ايجابية على صعيد العلاقة الاوروبية العربية بشكل عام، فحوارها مع مجلس التعاون الخليجي حوار بين قطبين غير متكافئين، وكفة اوروبا هي الراجحة بحصولها على البترول بسعر القاذورات كما ذكرت صحيفة «النيويورك تايمز». ان الحوار السليم ينطلق من توفر المناخ المناسب والآلية الواقعية لانجاح ذلك الحوار، وهذا يتم من خلال التعامل مع الامة العربية على اساس تبادل مصلحي خال من الاستعلاء والفوقية وعقلية المستعمر، وبمعنى آخر تخلي اوروبا عن الشروط الامريكية بفرض الحظر على تصدير التكنولوجيا لدول العالم الثالث. فالدول العربية بحاجة ماسة الى التكنولوجيا الغربية والى قيادة واعية تدعم النهضة التكنولوجية وليس الى قيادات تبخل على شعبها وتحرمه من نعمة العلم والمعرفة، تحت ذريعة رفع التقدم والتطور لدرجة الوعي السياسي لدى شعوبها، مما يحثها على المطالبة بالمزيد من المشاركة في القرار السياسي.

وفيما يتعلق باوروبا فان عليها ان تخرج من اطار تفكيرها الاستعماري القديم، وتلغي الفكرة المتداولة القائلة بان تقدم اوروبا مرهون بتخلف العرب، وتتفهم الواقع العربي وتستوعب معنى الوحدة العربية من اجل الوصول الى ما اطلق عليه ديجول فكرة اقامة قوة عالمية جديدة تعيد معادلة موازين القوى في العالم.

النظرة الاوروبية لحرب الخليج:

على انه ومع تفجر حرب الخليج تبخر الكثير من توقعات المحللين السياسيين حول مستقبل العلاقات العربية الاوروبية. والحوار العربي الاوروبي، اذ ان مشاركة القوات الاوروبية وعلى رأسها القوات الفرنسية في الهجوم على العراق يضع تلك العلاقات على المحك، ويحيي سياسة العداء والحذر التاريخية بين الطرفين. وهناك آمال كثيرة كانت معلقة على الموقف الفرنسي بحيث لا تنجر فرنسا أو تندفع وراء سياسة الولايات المتحدة الهوجاء وتقطع بالتالي كل اواصر العلاقات مع الدول العربية. والتي بناها الرئيس الأسبق ديجول الذي عمل على تأسيس نمط علاقات جديدة مع العالم العربي قائمة على العدل والاحترام والتعاون. وعلى ضوء نظرته الثاقبة للأمور لم يتردد في منح الجزائر لاستقلالها بالرغم من المعارضة القوية التي تعرض لها من قبل الجيش الفرنسي برئاسة الجنرال سالان وغيره. اننا نركز في الحديث عن فرنسا لما عهدناه من تجاوبها وتفهمها ووقوفها الى جانب العرب في العديد من القضايا الدقيقة والحساسة كدعمها للقضية الفلسطينية على الصعيد الدولي بمطالبتها بعقد مؤتمر دولي وتاييدها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. كما ان لفرنسا دوراً اساسياً في فتح الحوار مع الغرب. ان إحياء ميتران لسياسة العدوان الفرنسية فيها كثير من المجازفة بالعلاقات مع العرب ودفعا نحو المجهول. حيث أن الأنظمة الوطنية العربية التي ترفض الوصاية الامريكية لا يمكن ان تظل تجلس في موقف المتفرج والمشاهد على مسرحية ذبح الشعب العراقي تحت شعار «تحرير الكويت» ولا بد لها من التحرك باتخاذ اجراءات عملية لوقف نزيف الدم العراقي المراق على عتبة المصالح الغربية. وتلك الاجراءات ستطال بالتحجيم والتقليص النفوذ الغربي في الدول العربية وخصوصا دول المغرب العربي حيث تعشعش فيها المصالح الغربية ومنها بالتحديد الفرنسية.

ان مسايرة الدول الاوروبية ومساندتها الفعلية للعدوان الامريكي على العراق تدخل معه العلاقات العربية الاوروبية مرحلة حرجة. تدلل على ان اوروبا لا زالت تتعامل مع الوطن العربي من خلال معادلة الحرص على مصالحها ويتمثل ذلك في تدمير وكذلك في القضاء على اي محاولة للنهوض العربي وما يحصل ضد العراق لهو خير دليل على ذلك. وكذلك في الترتيبات الأمنية التي تسعى الدول الاوروبية لفرضها على المنطقة.

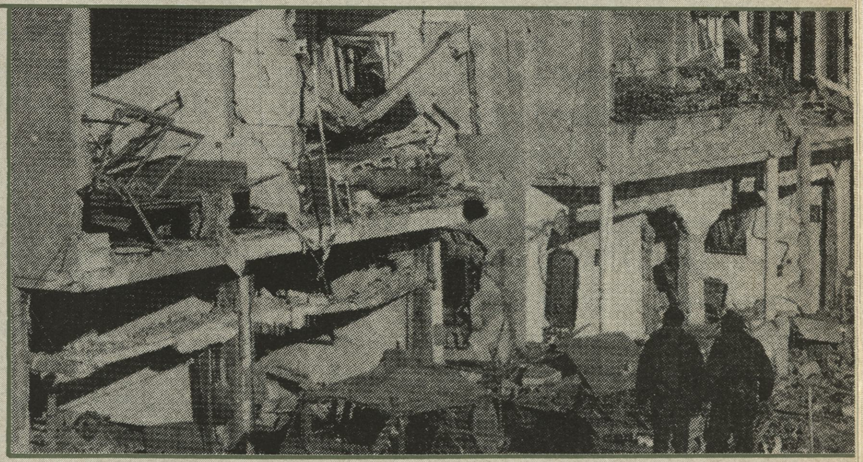
الهوامش

١ ـ كل العرب ٥/١١/١٩٩٠
٢ ـ جريدة العرب ـ لندن ٢٩/١٠/١٩٩٠
٣ ـ مقال للاستاذ كامل زهيري ـ مجلة الفرسان ـ مجهول التاريخ
٣ ـ القبس ٧/١٢/١٩٨٩
٥ ـ جريدة الدستور ٣/٤/١٩٩٠
٦ ـ اليوم السابع ٢٩/١٠/١٩٩٠
٧ ـ الدستور ١٢/٩/١٩٩٠
٨ ـ القدس العربي ٢/١١/١٩٩٠
٩ ـ رؤى مستقبلية للثمانينات ـ أحمد صدقي الدجاني ـ دار الجليل للنشر ـ عمان ـ ص١١٢
١٠ ـ عبقرية الفشل ـ خالد حسن ـ ص٣٧ ـ منشورات دار الكرمل

الكيان الصهيوني

صواريخ « الحسين » والانهيار النفسي ليهود

الهلع يجتاح المجتمع الصهيوني والاطباء يوصون بتناول الخمور



آثار الصواريخ العراقية... وما خفي أعظم

دعوات وتحضير أرواح في كنس يهود لابعاد صواريخ « الحسين » عن « اسرائيل »

منذ أن بدأ الهجوم الصليبي الامبريالي على العراق ليلة ١٦/١٧ كانون الثاني (الماضي)، كان الرد العراقي بقصف «اسرائيل» بالصواريخ العراقية من طراز «الحسين» مؤشراً كبيراً لجماهير العرب والمسلمين على مصداقية القيادة العراقية في ضرب وكر العدوان في تل أبيب.

وتوالت فيما بعد الصواريخ العراقية على المدن الفلسطينية المحتلة: تل أبيب، حيفا، صفد، القدس الغربية، مما فرض على الكيان الصهيوني العنصري حالة الحرب.

وبدا واضحا لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني عجز هذا الكيان عن الدفاع عن نفسه حيث هرعت الولايات المتحدة لنجدته بارسال بطاريات صواريخ باتريوت بأطقمها الامريكية لمساعدته في التصدي للصواريخ العراقية، ومثلهم فعل الالمان والفرنسيون والبريطانيون فقد ذكر بيان للجيش الاسرائيلي: «**إن عدداً من بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للطائرات وصل اسرائيل من الولايات المتحدة**» وأضاف البيان: «**إن الهدف من هذا الامداد السريع هو التشغيل الفوري لهذه البطاريات في اسرائيل**». وكان وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني قد أعلن في يوم ١٩/١/١٩٩١ أن جنوداً أمريكيين سيقومون بتشغيل بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ التي أرسلت الى اسرائيل.

وكانت الصواريخ العراقية قد أجبرت الاسرائيليين على النزول تحت الارض والبقاء في الغرف المعزولة المحكمة الاغلاق في منازلهم

وهم يضعون الاقنعة الواقية من الغاز على وجوههم. وأصبحت هذه الحالة كابوساً يومياً يعيشه الاسرائيليون مما انعكس على حالتهم النفسية وأصابهم بالذعر الشديد.

وعكست مقابلة مع طبيب صهيوني أجرتها معه صحيفة يديعوت أحرونوت وهو عالم نفس ومدير قسم الخدمات النفسية في مستعمرة «كوبات حوليم» حيث ذكر أن الصهاينة توقفوا عن النوم في ساعات الليل خوفاً من الصواريخ العراقية وانه طالبهم بالعودة إلى حياتهم الطبيعية، محاولاً التخفيف من الأثر الذي أحدثته الصواريخ في نفوسهم وأعصابهم، والذي أدّى الى هروب جماعي وخاصة من المناطق التي تعرضت للقصف الصاروخي.

ودعى الدكتور الصهيوني «**الخائفين من اليهود**» مغادرة البيت لمدة يومين أو ثلاثة حتى تخف حدة الضغوط النفسية عليهم.

مارسوا الجنس وتناولوا الخمور

أمّا عالم النفس الاسرائيلي العامل في جامعة تل أبيب زنَيف واندر فقد دعى اليهود لمقاومة الضغوط النفسية الناجمة عن تساقط الصواريخ العراقية عليهم عن طريق ممارسة الجنس ومشاهدة الافلام الكوميدية وتناول الشراب والطعام الجيد.

وأضاف البروفسور الصهيوني: «**من المهم القيام بالاشياء المستحبة لتخفيف حالة التوتر، فانا شخصياً أعمد مع حلول الليل واقتراب حالة التهديد إلى الاستحمام وحلاقة ذقني كمالو كنت أحضر نفسي لقضاء السهرة مع أصدقاء**».

الاستنجاد بالارواح

وهناك جانب آخر يعكس الرعب اليهودي من خطر الصواريخ العراقية، حيث ذكرت الانباء أن عدداً من اليهود أخذوا بالاعداد لعملية استحضار لعنة الأرواح على العراق في كنيس مضاء بأنوار الشموع شارك فيه عشرة رجال، تلوا صلوات وفقرات من نصوص دينية يهودية.

إلّا أن عملية الاستحضار فشلت لأن المجتمعين كانوا يجهلون اسم والدة الرئيس العراقي وأن أسمها ضروري لانزال اللعنة عليه حتى لا تصيب آخرين عن طريق الخطأ حسب إدعائهم.

واستعان هؤلاء بالبروفسور المستشرق اماتزيا بارام الذي أفادهم أن إسم والدة الرئيس صدام حسين هو (صبحة) على الرغم من أنها معروفة باسم (خديجة) في أوساط ومعارف العائلة.

حكم واقوال مأثورة

- قال رسول الله ﷺ:
«حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا».
«انما الاعمال بالنيات - وان لكل امرىء ما نوى».
- وقال السيد المسيح:
«كونوا بسطاء كالحمائم.. وحمائم كالحيات».
- وقال الامام علي:
«يا ايها الدنيا.. من خدمك فاستخدميه.. ومن استخدمك فاخدميه».

وجاء في الامثلة المأثورة:

- اتق شر من احسنت اليه.
- اذا كان الكلام من فضة.. فالسكوت من ذهب.
- ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع.
- خذ الحكمة من افواه المجانين.
- ارضاء الناس غاية لا تدرك.

وقال الشاعر:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري ... الرياح بما لا تشتهي السفن

لكل مثل.. قصة

ما يوم حليمة بسر

يوم حليمة هو أشهر أيام العرب. وكانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر ابن ماء السماء. وحليمة هي بنت الحرث بن ابي شمر. وكان ابوها قد وجه جيشاً الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم. يضرب لكل امر معلوم او مشهور.

أنى يلتقي سهيل والسهى

السهى نجم صغير في بنات نعش عند القطب الشمالي. وسهيل نجم بهي الطلعة عند القطب الجنوبي. فيستحيل ان يلتقيا. يضرب هذا المثل للشيء الذي لا يمكن حدوثه.

المرء بأصغريه

يعني بهما القلب واللسان. وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما. اي ان قدر الانسان يقاس عليهما.





المواجهة الكبرى: اوجدها الحلم العراقي بالامة القوية

الدور الاقليمي للعراق: تحقق على مستوى المنطقة و«المواجهة» الدائرة تعززه عالميا؟

* مجتمع البناء والنهوض الصناعي ظل شعار الثورة

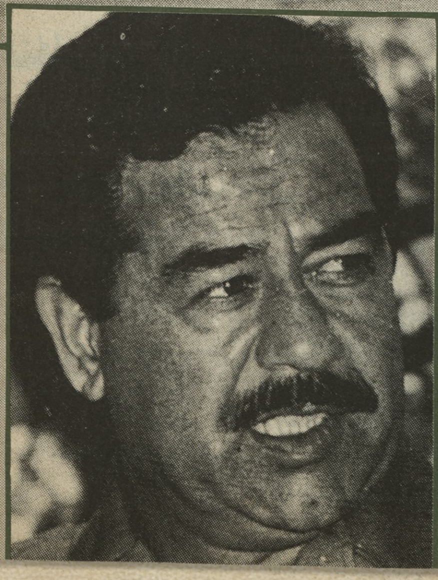
* التقسيم العادل للثروة العربية لم يكن شعارات

بقلم: عبد الكريم الصفدي

يجمع المراقبون ان العراق ما كان له ان يخوض كل هذه الحرب الكبيرة ضد الحلف الاطلسي الصليبي من غير بناء قوة عسكرية ذاتية .. وما كان له ليحقق هذه القوة بغير مجتمع متماسك البنيان تسوده العدالة الاجتماعية.

ويضيف المراقبون، أن هذه العوامل مجتمعة وفرّت للعراق فرصة الالتفات الى بعد إقليمي، استطاع رسم ملامحه وسط المتغيرات والمستجدات التي تسود العالم.

إنّ مفهوم النظام الاقليمي بمعناه العلمي هو تحليل لمستوى العلاقات الدولية، والدراسات لم تتناوله إلّا في السبعينات حيث تمت دراسة مقارنة للسياسة الدولية في الاقاليم أعطت دفعة للجهود النظرية للاهتمام التطبيقي بمفهوم النظام الاقليمي، كونَ اغلب دول العالم تنطلق في سياستها الخارجية من محددات اقليمية. وهذا أدى إلى بروز اتجاهات مختلفة حول تعريف هذا النظام. فهناك اتجاه يركز على اعتبارات التقارب الجغرافي للتمييز بين النظم الاقليمية، وهناك اتجاه آخر يركز على اهمية وجود عناصر



الرئيس صدام: مرحلة المواجهة بعد البناء

التماثل بين الدول التي تدخل في نطاق إقليم ما من النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. أما الاتجاه الاخير فهو يرفض كلا الاتجاهين السابقين على أساس ان الدول المتجاورة أو المتشابهة لا يشترط بالضرورة أن تكون على علاقات وثيقة فيما بينها ويؤكد على أن العامل الحيوي في أي نظام اقليمي هو مدى وجود تفاعلات سياسية واقتصادية وثقافية بين الدول.

دور العراق الاقليمي

بعد نجاح ثورة تموز ١٩٦٨ القومية في القطر العراقي الشقيق واجهت هذه الثورة الكثير من القضايا التي كان يعاني منها النظام قبل الثورة وأهمها قضية الاستقلال السياسي والاقتصادي ومرحلة بناء أجهزة الدولة ومؤسساتها على ضوء مبادىء الحزب. وقد تمكنت الثورة وطيلة سنوات عديدة من إقامة قواعد الاستقلال السياسي والاقتصادي من خلال ما تم تحقيقه على طريق بناء الاستراتيجية في القطر العراقي.

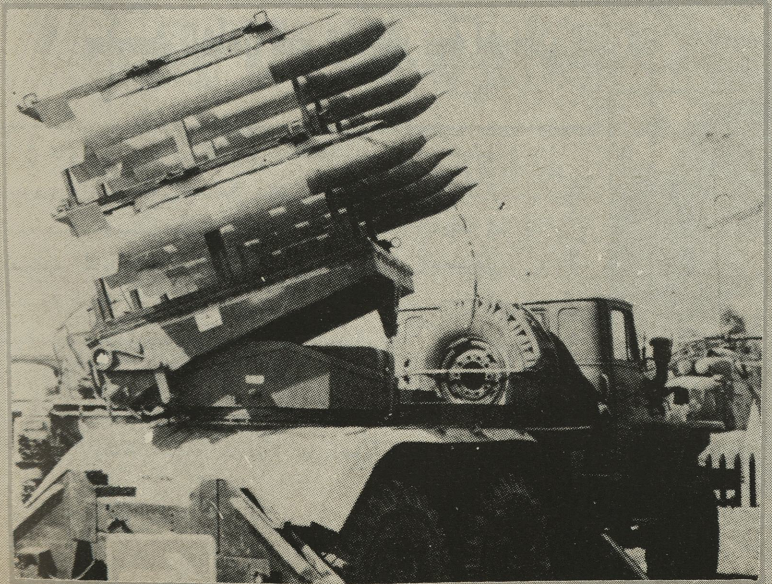
واستطاعت حكومة الثورة تحقيق دعائم الوحدة الوطنية من خلال حل المسألة الكردية حلاً عادلاً وديمقراطياً بالاضافة الى دعوة الاطراف السياسية الأخرى في الجمهورية العراقية للمشاركة في الجبهة خدمة للعراق وللامة العربية الأمر الذي أدى الى ترسيخ علاقات العراق مع الدول الاخرى المجاورة وبالتالي ازداد حجم التمثيل الدبلوماسي.

ومن خلال دوره الاقليمي، حاول العراق ترسيخ سياسته الخارجية عبر وسائله المتاحة والمتكافئة مع القوة المادية والمعنوية التي يمتلكها. ومن جملة الوسائل التي لجأت اليها القيادة العراقية لتنفيذ دورها الاقليمي الوسائل السياسية والعسكرية.

فمن الناحية الديبلوماسية أراد العراق أن يلعب دوراً أكثر فاعلية ليس داخل العالم العربي فحسب وإنما أيضاً على الساحة الاسلامية وداخل حركة عدم الانحياز، حيث قامت وزارة الخارجية العراقية بترتيب الاتفاقيات لترسيخ العلاقات ما بين العراق والدول الاخرى ولتوضيح سياساته الاقليمية وخلق حالة من التفاعل والفهم المباشر للقرارات السياسية.

وتعيد الاوساط الديبلوماسية الى الاذهان اهتمام العراق التقليدي بلبنان، وفي هذا المجال تشير دعوة المسؤولين الى الاذهان التعابير نفسها التي استخدمت في بيان رسمي صدر في شباط ١٩٨٠.

هذا البيان الذي سمي بالميثاق القومي والذي اعتبر القاعدة التي تحكم العلاقات ما بين الدول العربية وجيرانها المباشرين، وقد دعا الميثاق القومي بشكل خاص الى عدم اللجوء الى القوة لتسوية العلاقات بين الدول العربية وجيرانها المباشرين إلا في حالة الدفاع المشروع.



* التخلص من التبعية الاقتصادية للاستعمار هو الاساس لبناء الدولة القوية

وعلى الصعيد العسكري فقد شهد العراق نمواً هائلاً في تطوير آلته العسكرية اقتضت ذلك طبيعة حالة الصراع العربي الصهيوني المستمر منذ عقود طويلة وكذلك صراعه مع جارته ايران، حيث بات يعتبر من أكثر دول الاقليم إمتلاكاً للقوة العسكرية التي تعتبر الوسيلة الأكثر فاعلية في تحقيق الاهداف المرجوة في حالة نفاذ الوسائل الاخرى.

وتعتبر قوة الدولة حجر الزاوية في تحديد أبعاد الدور الذي تؤديه على مسرح الحياة السياسية الدولية، والعراق يعتبر القوة العسكرية مسألة حيوية للحفاظ على كيان الدولة ودرجة تأثيرها على الكيان الدولي من هنا أصر العراق على بناء قوته العسكرية المحدثة والخاضعة للتكنولوجيا وكل ذلك جاء للدفاع عن الذات الوطنية والقومية في الحالات التي تتطلب ذلك.

وقد اعتمد العراق على الذات في تصنيع السلاح وتخلص من التبعية، اذ ادرك شأنه شأن الدول الكبرى ان التبعية العسكرية شأنها شأن التبعية السياسية او الاقتصادية، لا يمكن لها خلق «القرار المستقل». والعراق كدولة ترفض استخدام القوة العسكرية لحل النزاعات الاقليمية حيث أن القوة يجب أن لا تستخدم الا للدفاع عن الاستقلال وليس للتأثير على الآخرين.

وبنفس الوقت أكد العراق على استخدام القوة على النطاق القومي وحيثما يوجد حاجة لها وبما يلبي الحاجة الحقيقية للأمة العربية وأضاف أيضاً بأن هذه الوسيلة رغم اهميتها ليست الوحيدة المسؤولة عن الدفاع سواء عن العراق أو لتأمين مستلزمات النضال القومي.

أما من الناحية الاقتصادية فقد ربط العراق ما بين القوة العسكرية والاقتصادية ليتم استخدامها بشكل فعّال كما حدث في حرب ١٩٧٣ وكون (العراق) يمتلك ثاني أكبر احتياطي مثبت من النفط في العالم بعد السعودية وطاقاته الانتاجية عالية جداً ويشكل النفط عنصراً أساسياً في الانتاج المحلي ويقدر بحوالي ٤٦٪ من الانتاج الكلي، وغير النفط فإن الامكانات الزراعية والصناعية والسياحية كبيرة جدا والتي إذا تم تنميتها الى الحد الأقصى يمكن أن تسد احتياجاته. ويشير الاقتصاد الوطني إلى أن الاستهلاك الخاص من مجمل الانتاج تبلغ ٥٠٪ تستهلك الدولة منها ٢٥٪ و ١٨٪ للاستثمار.

وتبلغ صادرات العراق حوالي ١٢ مليار دولار سنوياً ووارداته تصل الى ١٣ مليار دولار سنوياً. لذا عمد العراق الى الاقتصاد لتنفيذ دوره الاقليمي خلال الربع الاخير من القرن العشرين.

وعلى الرغم من أنه لا توجد دولة تستطيع تحقيق اكتفائها الذاتي المحض مهما بلغ ثراؤها المادي أو اتسع نطاق مواردها الطبيعية نظراً لازدياد الانفاق العام واتساع المتطلبات الوطنية التي تستوجب الانفتاح على الغير من الانظمة السياسية الأخرى لتحقيق الاكتفاء الاقتصادي المعتمد على التبادل والتعاون ولتحقيق دوره الاقليمي عمد

غوغاء

كان ثمامة بن اشرس احد شيوخ المعتزلة - وهي أكثر الفرق الاسلامية تمسكاً بالعقل واعتماداً عليه - يقول: الناس ثلاثة، حاكم وعالم وغوغاء، وله في العامة آراء عديدة كلها تنم عن نظرة ناقمة عليهم، فهم كما قال الجاحظ لا تراهم مجتمعين الا على نافخ بوق او ضارب طبل او صاحب قرد.

يقول ثمامة: كنت في احد اسواق بغداد، اذ بجمهرة تتراص حلقة، ولما دنوت، وجدت مشعوذاً محتالاً سليط اللسان يدعي الطب ويصف للجمع دواء للعين المريضة، وكانوا يبتاعون منه مسحوقاً، نظرت في الرجل فوجدت احدى عينيه مريضة، فقلت: يا هذا، هلا داويت عينك قبل ان تداوي عيون الناس، وقصدي تنبيه الناس لخدعته، فقال لي ساخراً: يا لك من ابله، ان عيني مرضت في مصر وتريدني ان اداويها في بغداد، ثم انهال علي تقريعاً وتأنيباً، فما كان من الجمع الا انقضوا علي وراحوا يشتموني تجاوباً مع طبيبهم الحاذق، ولولا ان ركبت دابتي وانصرفت مسرعاً لكانت العاقبة وخيمة.

العراق الى تأميم الثروة الوطنية من السيطرة الاجنبية وخاصة النفط وهذا ما نقل العراق من التبعية الاقتصادية للقوى الاستعمارية الى عصر الاستقلال الاقتصادي وانسجاماً مع هذا التفكير العراقي القومي فقد حث الدول العربية على الحذو في هذا الاتجاه وللوصول الى هذا الهدف واذا نظرنا الى الموضوع برؤيا شاملة فسنكتشف أن العراق كان يعي أن الدور الاقليمي الذي يسعى اليه يتطلب دولاً قوية في اقتصادها لتكون بعيدة عن الهيمنة الاستعمارية التي قد تعيقها بمختلف الاشكال من الاستجابة لطموحات العراق المشروعة وهكذا اتخذ العراق قراراً بتقديم المساعدات للدول العربية والصديقة لمساعدتها بالنهوض والتقدم على طريق الانتقال الى الاستقلال اقتصادياً وإنهاء عصر التبعية للاستعمار ولو جزئياً مما يساعد على خلق نظام اقتصادي متوازن يضمن العدالة والمساواة لكل شعوب المنطقة ومن تلك المساعدات على سبيل المثال لا الحصر المساعدة المقدمة لموريتانيا لانشاء مبنى للتلفزيون ولليمن الشمالي لبناء المدارس وشق الطرق وللاردن قدمت مساعدات تقنية لاستكشاف الثروة المعدنية، وبذلك يكون العراق قد جسد شعاراته على أرض الواقع ونبع من الاحساس والايمان العراقي بوجوب التعاون الاقتصادي العربي المشترك كضرورة حتمية للتكامل وأخذ يبذل الجهود لازالة كافة العوائق والعراقيل التي قد تؤخر قيام مشاريع عربية مشتركة وسعى من خلال المنظمات الاقتصادية العربية المختلفة الى دفع الاقطار العربية للمشاركة الحقيقية في المجالات الاقتصادية والتجارية للوصول الى الهدف.

وقد كان العراق سباقاً في الدعوة الى حركة انتقال الأيدي العربية العاملة ما بين الاقطار العربية دون قيد أو شرط وتمثل ذلك بقيام مجلس التعاون العربي على طريق التكامل الاقتصادي وتحقيق الاهداف القومية المشتركة للأمة بتعزيز اواصر العمل المشترك والمزيد من التضامن العربي بترك باب الانضمام الى المجلس مفتوحاً أمام أية دولة عربية ترغب بذلك واعتبر المجلس احد تنظيمات الأمة العربية ويتمسك بميثاق جامعة الدول العربية.

وقد جاء إنشاؤه في تلك المرحلة منسجماً مع الاتجاهات الاقليمية والعالمية الرامية الى خلق تجمعات اقتصادية توفر للدول المنتمية اليها ظروفاً أكبر لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها في التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، مقابل التجمعات التي بدأت تستعد للظهور على صعيد العالم عقب وفاق الجبارين، كاوروبا الموحدة مع العام ١٩٩٢.

وفي شهر آيار (مايو) ١٩٧٨ استضاف العراق الوفود العربية للمؤتمر القومي لاستراتيجية العمل الاقتصادي المشترك والذي ركز على موضوع العرب والتنمية ودعا الى ضرورة التنسيق والتعاون بما يضمن المصلحة العربية العليا ويوجد تكامل اقتصادي بطريقة لا تجعل من قطر عربي ينافس قطراً آخر في نفس مجال الانتاج.

وباعتبار العراق قاعدة للحركة القومية العربية فإنه تقع على عاتقه مسؤولية تأكيد وتعزيز الشخصية الوطنية القومية إلى جانب تفهمه العميق لكل الظواهر والمتغيرات الدولية المعاصرة وكونه جزءً من هذه الامة وساعد على فرز التوعية القيادية القادرة على تطبيق مبادئه القومية وتمخض عنه ولادة قيادة تمتلك القدرة والعزيمة على اتخاذ القرارات.

وقد حمل العراق مبادءة من خلال الواقع وتفاعله واستمراريته مع أمته العربية ومن خلال تطورها التاريخي.

وأخذ المنهج الاستقلالي في القطر أبعاده الكاملة بعد أن وظف كل المقومات والامكانات المادية والمعنوية التي احتوتها الارادة الوطنية لبناء عراق عربي قومي بعد استيعابه لمجمل المتغيرات الداخلية والخارجية.

والعراق يدرك ضرورة امتزاج القوى القومية والاسلامية بجبهة موحدة لتحقيق أهداف الأمة كون العرب هم حملة رايات الاسلام الى العالم، فإذا عز العرب عز الإسلام.

الدور الاقليمي يتجلى في المواجهة الدائرة

من خلال الاشهر القليلة الماضية من العام المنصرم وهذا العام ومن خلال المواجهة الكبرى التي يخوضها العراق ضد الحلف الاطلسي وضد اعوانه من أعداء التيار العروبي الاسلامي، تتوضح حقيقة النوايا الصادقة التي سعى العراق الى فرضها على مستوى خارطة العالم. وهي حلمه بإيجاد القوة العربية الواحدة الموحدة القادرة عسكريا واقتصاديا على التعامل مع القوى العالمية التي افرزتها اتفاقيات الجبارين الكبيرين في مالطا وما سبقها. وبالرغم من ان الاحداث اثبتت حتى اليوم أن اعداء هذا التيار من الدول العربية هم الأكثرية والغالبية الساحقة، فإن الامر لا يغير كثيرا من الحقائق ولا يبدل شيئا من الاهداف التي سعى العراق الى تحقيقها: دور اقليمي يساهم وبفعالية كبيرة في تحديد مصير المنطقة التي يشكل العراق جزء منها، وحتى لا نقول في تحديد مصير العالم.

سياسة

الخليج العربي

بقلم: عمر المقدسي

بعد امتداد بقعة الزيت في مياه الخليج

لعنة النفط تهدد عاصفة الصحراء

- بقعة النفط تهدد حياة الانسان في دول الخليج

- السفن الحربية والتجارية ممنوعة من الدخول



الخليج العربي.. كان آمناً حتى جاء الصليبيون الجدد

بعد فشل الاستراتيجية العدوانية للولايات المتحدة كسب الحرب خلال عدة أيام كما توهمت، أخذ العسكريون في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يمهدون لاحتمالات أن تكون الحرب طويلة لعدة أسابيع أو شهور. ومن المعروف أن العراق كان قد حذّر بأن الحرب معه ستكون طويلة وقاسية وسيقع فيها مئات الآلاف من القتلى.

إلّا أنه وكما يبدو، فإن العسكريين في الولايات المتحدة وبريطانيا وحتى في اسرائيل تصوروا أن المعركة مع العراق ستكون شبيهة بحرب حزيران عام ١٩٦٧ حيث انتصرت آنذاك إسرائيل على ثلاثة بلدان عربية بعد أن تمكن سلاح الجو الاسرائيلي من تدمير الطيران المصري في الساعات الاولى من الحرب.

وقد كان أثر هزيمة حزيران على الشعوب العربية صاعقاً وأفقدها الثقة في كثير من قياداتها، الأمر الذي أدّى إلى انحسار النهوض القومي العربي.

ويظهر من الحملة الاعلامية التي رافقت الهجوم على العراق منذ اليوم الاول للحرب، وادعاء الدول الامبريالية المتحالفة تمكنهم من

إبادة القوة الجوية العراقية وتدمير معظم فرق الحرس الجمهوري، اتضح أنهم كانوا يراهنون على انتصار رخيص وسهل على العراق على طريقة اسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧. وهم بذلك تجاهلوا حقائق هامة عن طبيعة النظام العراقي وخبراته العسكرية وقدرات التصنيع العسكري لديه، معتبرين أن العرب سواء في العراق أو مصر أو سوريا كلهم على شاكلة واحدة يدَّعون القدرة ويتباهون بأنفسهم لكنهم لا يملكون شيئًا من ذلك في الواقع.

أمّا ونحن أمام حقيقة جديدة اليوم وهي أن العراق يقاتل أمريكا وحلفاءها وأذنابها من الأوروبيين والعرب، وليس هذا فقط بل يوجه ضربات صاروخية ساحقة لاسرائيل التي لا تزال عاجزة عن الرد. وحتى لو قامت بالرد، فهي لن تضيف شيئاً جديداً للآلة العسكرية الامريكية التي تعمل ليلاً نهاراً في أجواء العراق.

وفي ظل هذه الحقيقة، هل يستطيع العراق الذي فرض الآن استراتيجيته على ساحة العمليات أن يستثمر النفط لصالحه بعد أن تبين للجميع بأن المعركة ستكون طويلة؟.

حاجة الآلة العسكرية

تستهلك مقاتلات القوات المتحالفة كميات هائلة من الوقود في غاراتها على العراق وقد صرح مدير تنفيذي غربي يشارك في تزويد القوات الامريكية في الخليج في الاسبوع الاخير من كانون الثاني (يناير) الماضي، بانه لن تكون هناك مشاكل لمدة أسابيع.

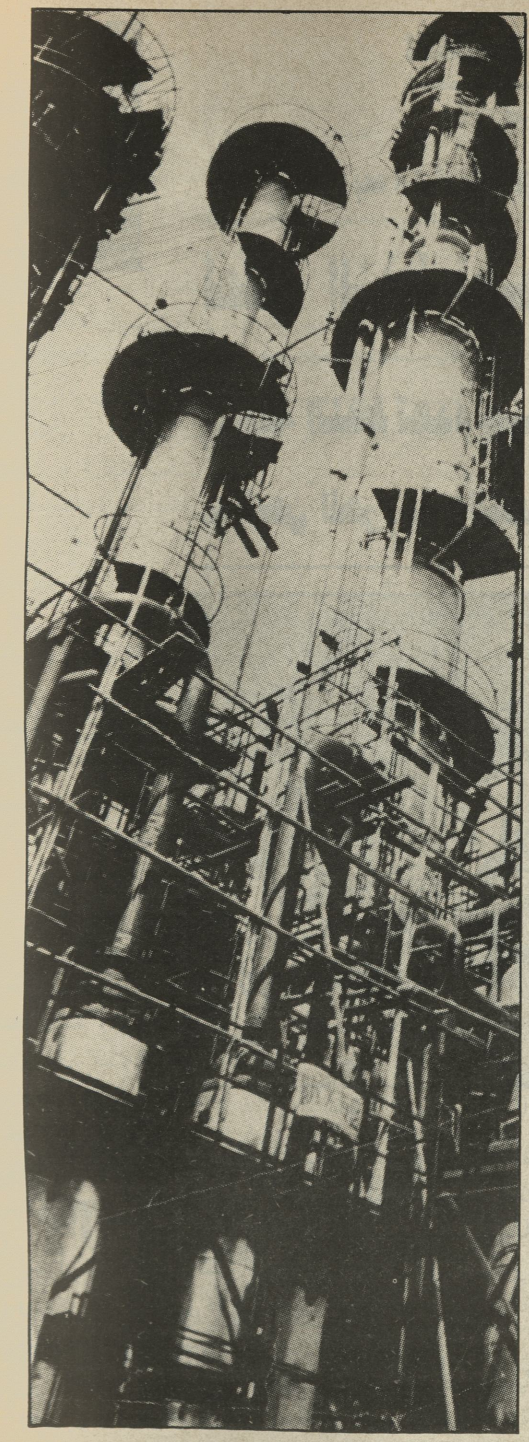
ويبقى السؤال: ولكن بعد مرور هذه الأسابيع التي لم يحددها المدير التنفيذي فهل سيكون هناك مشاكل في التزويد؟.

يبدو ذلك، فعلى سبيل المثال ومع أن الحرب لا زالت في بدايتها فقد أوقفت شركة بترول أبو ظبي «غير الوطنية أدنوك» النفط عن زبائنها اليابانيين وخاصة الكيروسين وهي المادة الاساسية في وقود النفاثات.

وذكر تاجر خليجي: أن دول الخليج كانت الى ما قبل الحرب من كبار مصدري الكيروسين وزيت الديزل والآن أصبحت مستوردة لها بالكامل.

مخاطر احتراق آبار النفط

تحدثت السلطات الامريكية عن حرائق في حقل الوفرة بالكويت بعد أيام من بدء المعارك، فيما ذكرت وكالة الانباء الايرانية أن مطراً دهنياً أسوداً إنهمر على إقليم ساحلي إيراني بسبب هذه الحرائق.



ما هو خطر تسرب النفط الى مياه الخليج على قوات التحالف؟

ومن المعروف أن في منطقة الكويت وحدها (٧٥٠) بئراً، وهناك أنباء عن أن العراق قام بتلغيم قسم كبير منها، وفي حال انفجارها فإنها ستؤدي الى عواقب وخيمة على البيئة والبشرية جمعاء لحجم ما سينتج عن احتراقها من غازات سامة ستتسبب بكارثة جوية وبيئية خطيرة.

والحديث هنا لا يزال عن آبار النفط في الكويت، فكيف إذا أصبحت المخاطر الجدية تهدد باحتراق آبار النفط في السعودية نفسها أيضاً، خاصة وانها تعد أكبر حقول النفط في العالم، وتقع تحت مرمى الصواريخ العراقية من نوع «الحسين» و «العباس» فهل يعني هذا أن ما يقارب من ثلثي احتياطي النفط العالمي الموجود في هذه المنطقة والتي جاءت الولايات المتحدة وحليفاتها للاستيلاء عليها، مهدد بالاحتراق كليا أو جزئياً؟..

ويبقى السؤال: هل يجرؤ الامريكان على تقبل مثل هذه المغامرة؟ خاصة إذا علمنا كما يقول خبير أردني: بأن احتياطات العالم من النفط تكفي لمدة تتراوح ما بين ١٠ إلى ١٢ سنة في حين تكفي احتياطيات نفط العرب في الخليج حوالي مائة وعشر سنوات قادمة.

تأثير الحرائق على العمليات العسكرية

نقل مراسل راديو لندن لشؤون الدفاع في المملكة العربية السعودية مخاوف التحالف العدواني من قيام العراق بتدمير منشآت النفط في الكويت وما تحمله هذه العملية بحد ذاتها من الناحية العسكرية على عمل القوات من معوقات، نظراً لأن انبعاث الدخان في سماء المعركة سيشكل عائقاً للقوات الجوية بالاضافة الى ما يحمله من السخام الذي يمكن أن يحجب ضوء الشمس عن المنطقة المتأثرة به.

الامريكيون يعملون على هزيمتهم

يقول مثل عامي عربي: «جاجة حفرت على راسها عفرت» والامريكيون كما صرح ناطق عسكري عراقي قاموا في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩١ بقصف ناقلتي نفط عراقيتين محملتين بالبترول مما أدّى إلى تسرب حمولتهما من النفط في مياه الخليج مما شكل بقعة نفطية هائلة تتجه جنوب الخليج العربي.

الآثار الخطيرة على قوات التحالف

ذكر خبير نفط عربي وهو المهندس عبدالحي يحيى زلوم الآثار التي ستتركها بقعة النفط على دول التحالف العدواني بأنها تتلخص في التالي:

- ستؤثر بقعة النفط على محطات تحلية مياه الخليج القائمة لاغراض الشرب والتي يعتمد عليها سكان الخليج والقوات المتحالفة مما يهدد بتعطيلها أو التقليل من قدرتها التشغيلية. ويعتمد ذلك على حجم النفط المتدفق في البقعة النفطية.

- تهدد البقعة محطات التوليد الكهربائية في دول الخليج التي تتداخل مع محطات التحلية واحتمال توقفها عن العمل.

- تهدد مصافي النفط وخاصة الاقرب الى مصدر التلوث وهي مصافي الجبيل ورأس تنوره التي تزود الطائرات بالوقود. والتأثير سيكون بطريقتين، الاولى على مياه التبريد التي ستتلوث بالزيت والتي ستؤثر على كفاءة التبريد وبالتالي على الطاقة التشغيلية التي قد تصل الى درجة التعطيل الكامل.

والثانية على شبكة اطفاء تلك المصافي وعلى المدن الصناعية مثل الجبيل ورأس تنوره وأم سعيد والرويس وجبل علي التي تعتمد على ماء الخليج وبذلك تصبح شبكات الاطفاء مصدر خطر بدل أن تكون مصدر أمان.

- ستتأثر البواخر التجارية والبوارج الحربية ودلك لأن محطات التحلية وتوليد الكهرباء خاصة والماكنات التي تشغلها، وشبكات الاطفاء ومياه التبريد ستكون عرضة للتوقف حيث أنها جميعاً تستخدم مياه الخليج.

وتوقع المهندس فياض بركات وهو مهندس أردني من سلطة المياه بأن ينقلب السحر على الساحر، لأن تدمير ناقلات النفط العراقية هو بلا شك رمية من غير رام، وقع وبالها عليهم - أي الامريكان - وعلى حلفائهم حيث أن اختلاط النفط بالماء لا بد وأن يمنع محركات السفن الحربية بجميع أشكالها من العمل إضافة الى تأثيره على الاحياء المائية والغواصات، لأن بقعة النفط تمنع اختلاط الاوكسجين المختلط بالهواء مع الماء.

إن المعركة لا تزال في بدايتها والعراق لا يزال يحتفظ بأوراق كثيرة في هذه المعركة الشمولية التي سيتوقف عليها مصير الأمة لعقود قادمة، ونحن نقول بأن من حق العراق أن يستخدم النفط سلاحاً للدفاع عن وجود هذه الأمة وكرامتها، خاصة أن الصليبيين الجدد جاءوا إلينا لاذلالنا بسببه، والنفط الذي هو عصب الصناعة والحضارة الغربية تحت أقدامنا، فما على العراق إلّا أن يضيق الخناق عليهم ويطيل أمد الحرب ويمنع تدفق النفط من خلال مضيق هرمز لهذه الدول. ونحن واثقون أنهم بعد ستة شهور من الحرب ونضوب مخزونهم النفطي سيركعون بل سيسيرون على بطونهم حتى يستمر عصب الحياة في التدفق لأجسامهم السقيمة، وضمائرهم الميتة.. ولذا، فما على العراق إلّا أن يستمر في استراتيجيته وإطالة أمد الحرب وبعون الله سيكون النصر حليفه.

سياسة

الهجرة اليهودية الى فلسطين في ظل «ام المعارك»



هيرتزل: اليهود لا يقتنعون برقعة جغرافية محددة

هل يمكن للكيان الصهيوني ان يعيش في رعب دائم؟

بقلم: زهير قواس



مهاجرون سوفيات: لماذا اتينا الى محرقة؟

ما ان فتح الغرب الصليبي جبهة الحرب والعدوان حتى سارع العراق المجاهد الى دك التجمعات العسكرية والاستيطانية الصهيونية.. وليبدأ مع هذا الدك الصاروخي سماع صرخات الخوف وآهات الندم ممن رأوا حتى الامس القريب في ارض فلسطين العسل واللبن.

كذلك وفي ظل الجدية التي اتصفت بها الردود العراقية والمتمثلة بسلاح الصواريخ، اعلن الكيان الصهيوني عن وقف رحلات الطيران من والى «اسرائيل» مع ما يحمله هذا القرار من وقف لطوابير المهاجرين اليهود والذين ينتظرون دورهم للقدوم الى الكيان الصهيوني.

بقي ان نذكر ان الهجرة اليهودية قد لا تتوقف والى الابد ولكن من المشكوك فيه ان تعود الى الزخم الذي كانت عليه قبل اندلاع المنازلة الكبرى. ولكن نستطيع ان نجزم منذ الآن ان موضوع الهجرة ستحسمه المنازلة الكبرى، وعندها فلن يكون الموضوع الذي اثار ويثير كل يوم مشاعر العرب والمسلمين، مشكلة هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين، بل الوجود الصهيوني اليهودي برمته في ارض الانبياء والرسل..

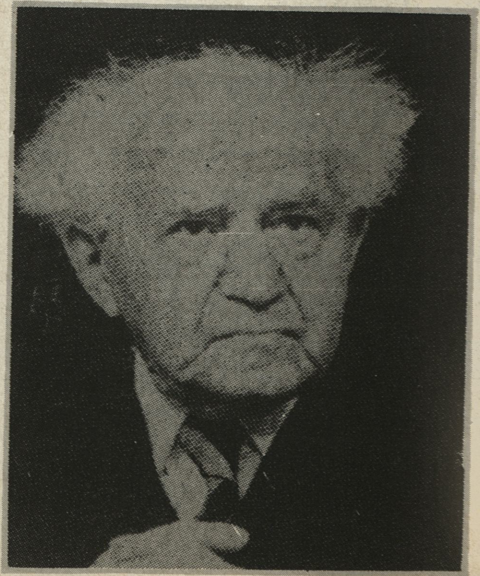
ولكن، الا تدفعنا صواريخ الحسين وغيرها والتي اوقفت هجرة اليهود الى ارض المقدسات، الى التفكير كأمة العرب والمسلمين، في جعل هذا القلق في صفوف المستوطنين الصهاينة.

الا تغرينا النتائج التي حققتها صواريخ الحسين ان ننميها لنقطف ثمارها ويصبح الحلم اليهودي باقامة اسرائيل الكبرى هو هاجس دمارها وزوالها والى الابد؟!

أبعاد خطر الهجرة:

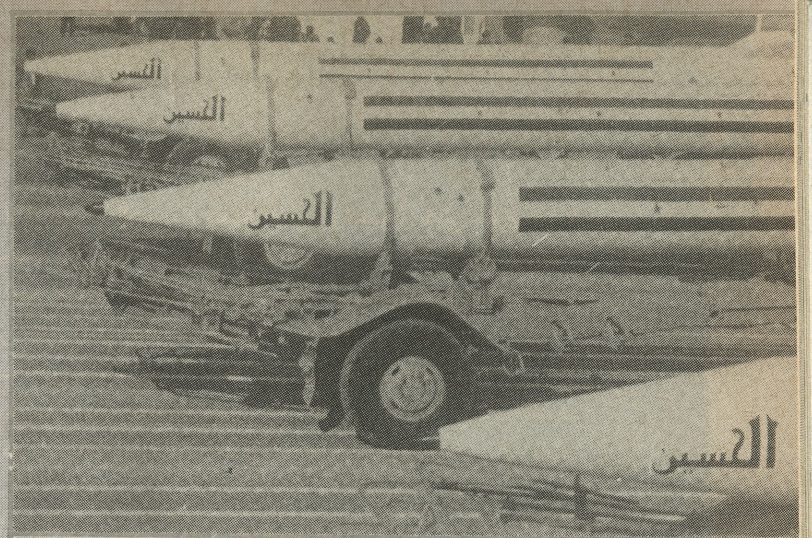
شهد عام ١٩٩٠ تصاعداً مخيفاً في ارقام المهاجرين من اليهود السوفييت وغيرهم الى فلسطين حيث وصل عددهم حتى نهايته الى ما يزيد عن (٢٠٠) الف مهاجر وهذا مؤشر خطير جداً ليس على الوجود العربي الفلسطيني على ارض فلسطين فقط وإنما يهدد بشكل مباشر الاردن وسوريا ولبنان خاصة ان هذا الرقم مرشح للتصاعد ليصبح عدة ملايين في الاعوام القادمة.

إن المؤامرة الامبريالية الصهيونية على الأمة العربية الاسلامية بكاملها لا زالت مستمرة منذ عقود ونحن نؤكد انها مؤامرة على الامة بكاملها ولا تخص على الاطلاق الشعب الفلسطيني وحده وان كان هذا الشعب المجاهد استهدف وطنه بالدرجة الأولى كقاعدة للوجود اليهودي الصهيوني وما ذلك إلّا



بن غوريون: الهجرة مطلوبة على نطاق واسع

صواريخ «الحسين» تعلق خط موسكو ـ تل ابيب



صاروخ الحسين:
اكثر من رسالة للكيان الصهيوني

لضرب بقية دول المنطقة فيما بعد والاستيلاء على اراضيهم لاقامة اسرائيل الكبرى.

والمراقب الدقيق لكل السياسات الامبريالية الاوروبية والامريكية المتبعة في هذه المنطقة منذ ما يزيد عن (٧٠) عاماً وتحديداً منذ هزيمة الامبراطورية العثمانية وتمكن بريطانيا وفرنسا تجزئة هذه المنطقة الى دول ودويلات باتفاقية (سايكس ـ بيكو)، يجد أن هذه السياسات لازالت مستمرة حتى الوقت الحاضر بزعامة الولايات المتحدة الامريكية التي ورثت قيادة الدول الاستعمارية من بريطانيا وفرنسا، وهذه النظرة هي رؤيا استراتيجية للغرب قائمة على اساس ان قيام دولة عربية إسلامية كبرى سيشكل خطراً كبيراً على دورهم في المسرح العالمي ويمنعهم من الاستمرار في استغلال ونهب ثروات هذه المنطقة وخاصة البترول الذي يشكل احتياطه الضخم في المنطقة مجالاً لأطماعهم وشهواتهم بأسعاره الرخيصة، التى فرضوها من خلال تمكنهم من اقامة، منظومة دول السلاطين والأمراء الضعيفة.

لذلك وعندما تفجرت الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في نهاية عام ١٩٨٧ مفجرة معها حالة من النهوض والنضال والجهاد على ارض فلسطين من خلال الحجر والمقلاع المقاوم، فإن النسيج الداخلي للتركيبة اليهودية الصهيونية اصبح مهدداً من جديد خاصة مع تعاظم التزايد السكاني العربي الفلسطيني سواء على الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ أو التي احتلت عام ١٩٦٧ فيما عرف «بالقنبلة الديمغرافية».

إن تعاظم الجهاد الفلسطيني وعبور حاجز الخوف والاصرار على البقاء على الارض والقتال بالحجارة عمَّق المأزق الصهيوني وهدد باقتلاع جذوره لو ترافق بحالة عربية جهادية داعمة له.

ولهذا فإن الامبريالية العالمية المتزاوجة مع الصهيونية في حلف صليبي/يهودي على أمة العرب والمسلمين ظل يعيش هاجس؛ المخرج لانقاذ الكيان الصهيوني من مأزقه بالضغط على دول العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي لفرض هجرة يهودية واسعة من جديد لأرض فلسطين تشكل إحباطاً جديداً للشعب الفلسطيني والشعوب العربية بما قد يؤدي الى خفوت الانتفاضة واضمحلالها. ولقد كانت الظروف الدولية الجديدة عاملاً مساعداً للحركة الصهيونية العالمية بعد انهيار منظومة الدول الاشتراكية إثر تولي غورباتشوف السلطة في الاتحاد السوفيتي وتبنيه سياسة اعادة البناء التي ادت الى الانهيار الداخلي والخارجي للسياسة السوفيتية وتربع الامبريالية الامريكية منفردة على سدة الزعامة العالمية.

وبالرغم من أن الانتفاضة الفلسطينية الكبرى دخلت عامها الرابع حيث يقاتل الفلسطينيون بالحجارة وصدورهم عارية في وجه العدو الصهيوني، إلا أن الله جلت قدرته شاء ان يغير مجرى الأحداث، بعد ان غير الفلسطينيون ما بأنفسهم وبدأوا في بناء مجتمع البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً مما ضاعف من قدرتهم الجهادية وأدى صمودهم وجهادهم الى رفع الحس الجهادي عند الشعوب العربية والاسلامية وبشكل خاص المجاورة لفلسطين.

وقد كان لتوقف الحرب العراقية الايرانية وعودة الجارين المسلمين لعهود الأخوة والتسامح والتعاون الاسلامي، وبروز القوة العسكرية العراقية التي حققت التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني، أثره الكبير في تعاظم النهوض الجهادي واستعادة الثقة بالذات بعد عقود من الهزائم والانكسارات وتمزق القوى السياسية وتصارعها بين بعضها البعض واهمالها أو تهاونها مع اعداء هذه الأمة من امريكان وصهاينة وعملاء.



المستوطنات الاسرائيلية لاستقبال الوافدين الجدد

تحذير «م.ت.ف» من الخطر الداهم

لقد أشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونبه إلى أخطار الهجرة اليهودية على أمة العرب والمسلمين وأبرز في مؤتمر القمة الذي انعقد في ايار /مايو عام ١٩٩٠ أي قبل ازمة الخليج بشهور الى ان خريطة جديدة توزعها الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة لدولة اسرائيل تشمل الجزء الشمالي من الجزيرة العربية بما فيه مكة المكرمة والمدينة المنورة بالاضافة الى الاردن وجزء كبير من العراق وسوريا ولبنان، ومع ذلك لم تستطع الأمة العربية أن تتخذ أية اجراءات جادة لمقاومة هذه الهجرة والعمل على وقفها، للدور المتخاذل الذي تلعبه انظمة شبه الجزيرة العربية بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في احكام الخناق على الدول العربية الأقرب لشعوبها.

وبعد ان دخل العراق الكويت وعمل على تخليصها من السيطرة الامبريالية التي أحكمتها عليها الشركات النفطية متعددة الجنسية التي هي عبارة عن أذرع للأخطبوط الامبريالي يلتهم ثروات الشعوب ويسفح دماءها.

نجد كيف ان الامبريالية العالمية والصهيونية بكافة اذرعهم تحركوا للانقضاض على العراق فحشدوا ضده من كل حدب وصوب فيما يشبه حشود الاحزاب على المدينة المنورة لضرب دولة الاسلام العتية آنذاك لكن الله الذي هزم الاحزاب ونصر عبده في حينها قادر ان ينصر أمة العرب والمسلمين بعد أن ارتفعت راية الله اكبر عالية شامخة في بغداد حاضرة الخلافة والنهوض الاسلامي القديم والحديث بعون الله.

ان كل ما تقدم يبين ان الصليبيين القدماء والجدد وأذنابهم اليهود لا زالوا مصرين على أن تبقى هذه الأمة خاضعة لهم وممزقة الى دويلات، مما يقرب الحلم الصهيوني الى الحقيقة فقط بعد اشهر من مؤتمر بغداد. فمن كان يتصور ان هذه الامة سيصيبها هذا الشرخ العميق وتنهار جميع مؤسساتها [الوحدوية] بدءاً من الجامعة العربية الى مجالس التعاون العربي الى منظمة المؤتمر الاسلامي... ثم تشارك عدة دول عربية على رأسها السعودية ومصر وسوريا في العدوان على العراق.

حقاً ان الشعوب العربية لم تنقسم على نفسها وإنما إنهار البناء الفوقي الرسمي العاجز حيث تواجدت جيوش الصليبيين على ارض الجزيرة العربية ومعهم اليهود فاحتلوا بذلك كافة المقدسات الاسلامية، مما يمهد حقاً لاقامة اسرائيل الكبرى فيما لو تمكنوا من الانتصار على العراق العظيم بأمته وجهاده لا سمح الله. لكن العراق الذي يخوض معركته من اجل تحرير فلسطين والارادة العربية قادر بعون الله ان ينتزع النصر.

الهجرة ركن اساسي في المنهج الصهيوني

ان الصهيونية العالمية التي كانت منذ تأسيسها قائمة على اساس فكرة تهجير يهود العالم الى فلسطين، هي اليوم اقرب الى تحقيق اهدافها بعد ان اصبح بالامكان تهجير ملايين اليهود ذلك ان الدور المنوط بالكيان الصهيوني يتناسب طرداً والقدرة البشرية الموضوعة تحت تصرفه فكلما ازدادت طاقته البشرية، ازدادت قدرته على القيام بوظيفته على اكمل وجه وهذا ما أكده هرتزل في بدايات الحركة الصهيونية، عندما سأله قيصر المانيا عن الرقعة الجغرافية التي يقتنع بها اليهود، فأجابه ان ذلك يتوقف على مدى قدرة الحركة الصهيونية على حشد اليهود، فكلما ازداد عدد اليهود

ازدادت الرقعة الجغرافية التي ينتشرون عليها.

ونظراً للأهمية القصوى التي يوليها الكيان الصهيوني لمسألة الهجرة، فقد ادرجها في نص إعلان قيام الدولة معلناً ان «إسرائيل سوف تفتح ابواب الوطن على مصراعيها امام كل يهودي».

ولتأكيد هذا الطابع فلقد سنَّ العدو الصهيوني تشريعاً عام ١٩٥١ أسماه بـ «قانون العودة»، أعطى بموجبه الحق لكل يهودي في العالم بالاقامة «في اسرائيل وأخذ الجنسية الاسرائيلية فور وصوله فلسطين دون أية اجراءات سوى اثبات يهوديته».

كما انشأ العدو لهذا الغرض وزارة خاصة هي وزارة الهجرة والاستيعاب وهي فريدة من نوعها في العالم، وما ذلك الا لكون العدو ينظر الى مسألة الهجرة على انها مسألة حياة او موت.

الأمن الصهيوني والهجرة

صرح بن غوريون عام ١٩٥٧ ان «بقاء أمن ودولة اسرائيل لا يمكن تحقيقه الا بوسيلة واحدة فقط وهي الهجرة على نطاق واسع، واضافة مليونين على الاقل في المرحلة التالية».

والصهيونية استخدمت كل الوسائل القذرة من أجل ان تجلب اليهود الى فلسطين وهي حاليا تبث سمومها داخل الاتحاد السوفيتي بتخويف اليهود من الشعب الروسي والادعاء بأنه شعب ضد السامية، حتى تبث الرعب في قلوب اليهود ليهاجروا الى فلسطين وهم في ذلك يتبعون تصريح بن غوريون الذي قال فيه «أنا أرغب في ان يتوفر لي شبان مخلصون مستقيمون منظمون جيداً ارسلهم الى الدول التي توجد فيها جاليات يهودية لبث الذعر ونشر اللاسامية واستخدام العنف، وان يقولوا «ايها اليهودي القذر ارحل الى فلسطين».

اشد موجات الهجرة خطورة

لقد مرت الهجرة اليهودية الى فلسطين بموجات تعلو أحيانا وتنخفض أحيانا أخرى وذلك كان رهنا بالظروف الدولية المختلفة، إلا أن موجات الهجرة الحالية تبدو أشدها خطورة ويؤكد ذلك تصريحات العدو ونظرته لها فقد نقلت صحيفة دافار الصهيونية (١٨/٩/١٩٩٠) تصريحا لرئيس الوكالة اليهودية سيمحا دينيس عن هذه الهجرة قوله إنها «ثورة ستشمل إسرائيل في السنوات القريبة».

أما حاييم هرتسوغ رئيس الكيان الصهيوني فوصفها بأنها «عملية تجديد لشباب الصهيونية، وهي واحدة من أكثر التطورات أهمية منذ قيام الدولة!! وهذا أمر طبيعي خاصة إذا عرفنا أنه هاجر الى الكيان الصهيوني منذ قيامه فقط مليون و ٩٣٣ ألف شخص، بينما بلغ عدد الذين هاجروا إليه في عام ١٩٩٠ وحده فقط (٢٠٠) ألف.

وحول أهمية هذه الهجرة الحيوية للكيان الصهيوني قال اسحق رابين الزعيم الثاني في حزب العمل أمام المؤتمر السابع لجمعية بناي بريت: (إن إسرائيل لم تتمتع خلال السنوات الاربعين الماضية بفرصة كهذه لزيادة حجم اليهود كماً ونوعاً كما هي الآن نتيجة السياسة السوفياتية الجديدة، وعندما يصبح عندنا في إسرائيل (٧) ملايين يهودي، فإن كل مشكلاتنا ستبدو مختلفة، إنها فرصة تاريخية ومنعطف في تاريخ إسرائيل).

أما جاد بن آري المتحدث باسم الوكالة اليهودية فقد قال: «من المهم أن يفهم الناس أن ذلك لم يعد حلماً أو خيالاً، ولكنه حقيقة نواجهها، وهذا ما يجب أن نستعد له». وتشير كل المعطيات الصهيونية والسوفياتية أنه من المنتظر أن يصل عدد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي إلى فلسطين مع نهاية عام ١٩٩٢ إلى مليوني مهاجر.

وعلى أساس هذا التوقع شكل العدو لجنة وزارية لشؤون الاستيطان، علاوة على وزارة الاستيطان القائمة والوكالة اليهودية، ووضع على رأس وزارة الاسكان الارهابي ارئيل شارون وخوله صلاحيات استثنائية في جميع المجالات التي تتصل باستقدام واستيعاب المهاجرين.

نقلت صحيفة الحياة (٩/١٠/١٩٩٠) عن شارون قوله في مقابلة أجرتها معه وكالة فرانس برس أن اهتمامه الاول حاليا هو «تأمين استقرار مليون يهودي سوفياتي في مرحلة أولى، وأضاف أن هذا المليون الاول من اليهود السوفيات هو الآن على الطريق، ونأمل أن يكون هناك مليونان».

التزايد السكاني العربي في فلسطين

بالرغم من ان اليهود يشكلون اغلبية كبرى حالياً على ارض فلسطين، إلا انهم كانوا باستمرار يشعرون بالقلق من تزايد عدد السكان العرب داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وظهرت دراسات كثيرة تنبه الى هذا الخطر منها دراسة البروفيسور ارنون سوفير من جامعة حيفا الذي نبه الى ضرورة تهويد الجليل ذلك ان بقاء غالبيته عربياً يشكل على حد تعبيره تهديداً لأمن الدولة ذلك انهم يشكلون كانتون عربي قد يطلب في لحظة ما الانفصال عن الدولة.

وشكلت نسبة التزايد العالية للسكان للعرب مصدراً اساسياً لهذا القلق حيث بلغت هذه النسبة ٣,٣٪ بينما بلغت عند اليهود ١,٣٪. أي أن العرب يتزايدون بمعدل ثلاثة اضعاف اليهود، مما عنى للباحثين اليهود خطرة كبرى على طبيعة التركيبة السكانية ممكن أن يطرأ خلال عقدين من الزمان يكون بمحصلته لصالح السكان العرب.


الشهيد فخري العمري (أبو محمد)


الشهيد فهد القواسمي


الشهيد مأمون مريش

«مسلسل» الاغتيالات
يلاحق قادة الثورة الفلسطينية
«٢»

بقلم: سمير نايفه

في العدد السابق من «الجذور» وتحت عنوان، «مسلسل» الاغتيالات يلاحق قادة الثورة الفلسطينية، طرحنا اسئلة عدة منها.. لماذا يتساقط القادة والكوادر اغتيالاً بهذه السهولة».

«هل الاجراءات التي تقوم بها الاجهزة الامنية الفلسطينية هي على قدر من المسؤولية وبحجم خطورة القضية الفلسطينية التي ظلت تشغل العالم منذ اواخر الاربعينات وحتى اليوم»؟

ونعترف بان الاسئلة كانت خجولة والى حد بعيد لاسباب، ان دم الشهداء القادة غالياً وحجم المأساة التي اصابت الثورة الفلسطينية قادة وكوادر وعناصر هي اكبر من كل الاسئلة. ولكنه الوفاء للشهداء والمسؤولية تجاه شعب ما زال يعاني الظلم والاضطهاد والتشرد.

وتحت العنوان نفسه وضعنا ايدينا - ايضاً بخجل - على جملة من الاخطاء سبق ارتكابها اما من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية او من قبل القادة والكوادر الذين تعرضوا للاغتيال. وفي هذه الحلقة سنحاول بالخجل نفسه طرح سؤالين او ثلاثة.

ماذا صنعت الثورة لتجعل اية محاولة اغتيال تقدم عليها عناصر المخابرات الاسرائيلية او العميلة محاولة، صعبة. بل مستحيلة وتكلفهم خسائر فادحة مادياً ومعنوياً.

لماذا تعطى الفرص للاجهزة الاسرائيلية والعميلة لتنفيذ نواياها ومخططاتها العدوانية ضد مؤسسات الثورة وقادتها.

وأخيراً، الى متى يبقى الامن القومي الفلسطيني يتوزع على اجهزة تتناثر هنا او هناك جغرافيا وعقائدياً؟



الرحيل الفلسطيني عن بيروت: بداية ضعف الاجهزة الأمنية

واقع الشتات

اذا ما لاحقنا مسلسل الاغتيالات التي وقعت في صفوف الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٧٠ وحتى العام ١٩٩١ فيمكن ملاحظة الآتي:

- وقوع ما يقرب من **خمسة وعشرين** محاولة اغتيال ضد قادة وكوادر نجحت جميعها.

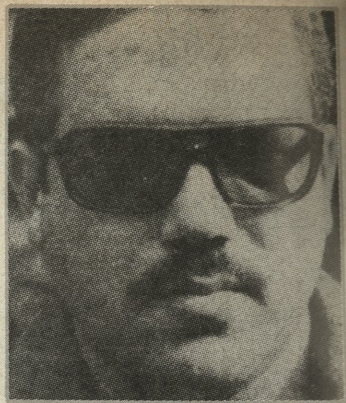
- وقوع **ستة اغتيالات** في العاصمة اللبنانية منذ عام ١٩٧٠ وحتى العام ١٩٨٢. استشهد على اثرها القادة: **كمال عدوان، كمال ناصر، ابو يوسف النجار** (اثر هجوم كوماندوس اسرائيلي)، **غسان كنفاني** (عملية تفجير)، **أبو حسام** (تفجير اسفل سيارته) **أبو حسن سلامة** (تفجير عبوة أسفل سيارته لاسلكيا).

- عمليات الاغتيال الاخرى وقعت في عواصم عربية (البقاع الخاضع للنفوذ السوري)، الكويت، تونس، وعواصم اوروبية غربية: اثينا، قبرص، لندن، باريس، كان، بروكسل. روما.. وقد وقعت اغلب هذه الاغتيالات بعد العام ١٩٨٢.

- الاغتيالات التي وقعت في العاصمة اللبنانية حتى العام ١٩٨٢ تم تنفيذها خارج اطار نفوذ الثورة الجغرافي (فردان، المزرعة، الروشة) فهذه الاماكن كانت تخضع عسكرياً وعمليا لنفوذ الدولة اللبنانية.

هذه الوقائع تقودنا الى استنتاج ما يلي: ان الاجهزة الامنية الفلسطينية كانت تفقد السيطرة والقدرة على المتابعة والمراقبة خارج اطار الساحة الجغرافية الرئيسة التابعة للثورة. وكلما توزعت القيادة على ساحات عديدة كلما أصبحت السيطرة اضعف بل واصعب. وبالتالي اصبحت القيادات والكوادر اكثر عرضة لتكون هدفاً للعدو، واستشهاد أكثر من قائد فلسطيني: **سعد صايل (ابو الوليد)، فهد القواسمي، خليل الوزير (ابو جهاد)، صلاح خلف (ابو اياد)، هايل عبدالحميد (ابو الهول)** وغيرهم، يثبت صحة ما ذهبنا اليه.

ولكن الا يتطلب لسد هذه الثغرات اهتماماً امنياً اوسع وتحركاً قيادياً أقل؟ بعدما شهدت الثورة الفلسطينية تمركزا في ساحات عدة في المنافي؟ أما الاهتمام الأمني فلا نعني بالضرورة مضاعفة الأفراد العاملين في الجهاز الأمني الفلسطيني، بل قد يعمل مثل هذا العمل على اصابة الجهاز الأمني بالتضخم والترهل وسوء الضبط والربط والتنظيم مع ما يعني ذلك كله من خلق الفجوات والثغرات، بل ما نعنيه بالضبط كيف نعيد ربط العنصر باحدى الاجهزة مادياً ومعنوياً اذا ما أصبحت عملية الربط بصورة عملية، مباشرة، عملية صعبة.



أبو نضال: جرائم كثيرة فهل يُغفر له؟!



الرئيس عرفات: الحاسة السادسة



الشهيد القائد ابو الهول: رأس الجهاز الأمني

هدنة غير معلنة بين المنظمة واسرائيل أوقفت الاغتيالات بعد منتصف السبعينات

فغني عن القول، ان الجهاز الذي يتخلى عن عنصره ماديا ومعنويا ولاسباب غير مقنعة للمراقب والمعني والغيور، سوف يجعل من هذا العنصر في الوقت القريب أو البعيد عنصرا معادياً وعرضة اكثر من غيره للوقوع في براثن الجهات المعادية أياً تكن هويتها، وقد لا يكون المطلوب من هذا العنصر المبعد ان يكون وطنياً ومخلصاً لشعبه وثورته اكثر مما هو مطلوب من رؤسائه ومسؤوليه في العمل (او ممن كانوا). فما يملكونه من صلاحيات وامكانيات مادية تجعلهم ملزمين اكثر من التزام العنصر، وغير ذلك من القول هو ضرب من المثالية التي يندر وجودها.

وقد تبدو عملية الربط اكثر اهمية في الظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها سكان المنطقة العربية، اما لظروف سياسية عامة او بسبب البطالة المتفشية بنسبة كبيرة، واذا كان هذا حال المواطن العادي غير المنتمي، فكيف يكون حال العنصر الذي امضى سنوات شبابه في خدمة شعبه وثورته، هل يمكن ان نتصور فدائيا امضى عقدا او عقدين او اكثر من عمره ثم ابعد فجأة او أجبر على الابتعاد، وأصبح بدون دخل، هل يمكن ان نتصور كيف يستطيع هذا العنصر ان يعاود مزاولة عمله المدني من جديد شأنه شأن المواطن العادي؟!.

الأمر الآخر والذي لا يقل أهمية عن الاجراء الاول يتمثل في ضرورة اعادة تقييمية شاملة لكافة العناصر ومعرفة ما استجد عليها في بلدان الشتات والمنافي.

فحتى عام ١٩٨٢ وعندما كانت الثورة الفلسطينية تتجمع في ساحتين رئيستين لبنان وسوريا، كان من السهل على الاجهزة الامنية الفلسطينية مراقبة ما يدور بداخل جسم الثورة. وكان من الصعب على العناصر والكوادر وحتى من هم في الصفوف الاولى، العمل ضد مصالح الثورة او بعيدا عن مراقبتها، لقد كانت عين الثورة ساهرة وكانت يدها طويلة وقوية، وعلى سبيل المثال فقد تم احباط كل محاولات التخريب التي كانت تقوم بها عناصر مزروعة ومندسة، ولم يكتب لأية محاولة النجاح الاّ خارج اطار الجغرافيا الفلسطينية.

فصبري البنا «ابو نضال» قاد انشقاقه عن حركة «فتح» خارج لبنان. ونمر صالح وأبو موسى وغيرهم لم يتمكنوا من اعلان انشقاقهم عن حركة «فتح» الاّ في العام ١٩٨٣ في دمشق وبعد الخروج الكبير من لبنان، رغم أن نواة الحركة الانشقاقية بدأت قبل هذا التاريخ في العاصمة بيروت ولكن بصمت وبعيدا عن رقابة اجهزة الأمن الفلسطينية.

إن مثل هذه الاعادة التقييمية الشاملة، من شأنها:

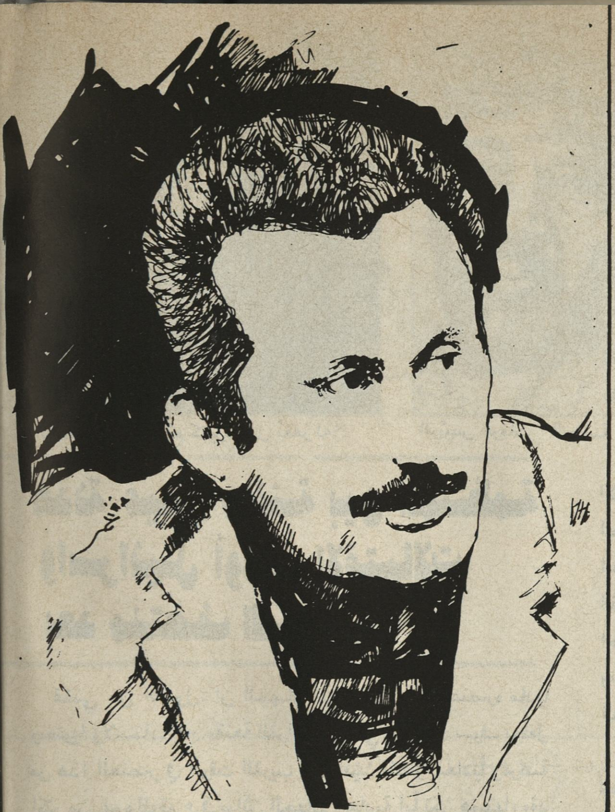
- إعادة الثقة الى العنصر. الثقة بنفسه، يرى جدوى كبيرة في متابعة نضاله تماماً مثلما كان عليه الحال يوم التحاقه بالثورة. والثقة بثورته. يتلمس على الارض اهتمامها بعناصرها، حقوقهم، واجباتهم.

- مراقبة ما طرأ على العناصر من أفكار جديدة ومعتقدات بحكم تواجدهم على ساحات مختلفة متباينة فكرياً وتعصف بها حركات من مختلف الاتجاهات فيها الصديقة وفيها المعادية.

- متابعة الوضع المعيشي والمالي للعناصر من جهة وردم الهوة المعيشية بين العناصر من جهة والكوادر من جهة اخرى. ثم الدراسة المستمرة للمستوى المعيشي للساحات التي يعيش فوقها افراد الثورة لمعرفة مدى متطلباتهم وما يحتاجونه وفق متطلبات الحد المتوسط للمواطن العادي.

محاولة اغتيال الرئيس عرفات قام بها طباخه وافشلها أمنه الخاص

ملازم في «الأمن الموحد» سلم ابو اياد المسدس الذي كان سيقتله به في عام ١٩٧٦؟



الشهيد غسان كنفاني اول ضحايا الاغتيالات

محاولة اغتيال عرفات

قد يدعي مدعٍ اننا ابتعدنا عن موضوع الاغتيالات لكن قصيري النظر وحدهم سيقعون في هذا الخطأ. فالثورة التي يكون جسدها بكافة اعضائه معافى وسليماً، ستكون بمنأى عن الاخطار المحدقة بها، وبالتالي ستكون بعيدة عن أيدي الاعداء من الوصول اليها. وللتدليل على ذلك كله نورد المثالين التاليين:

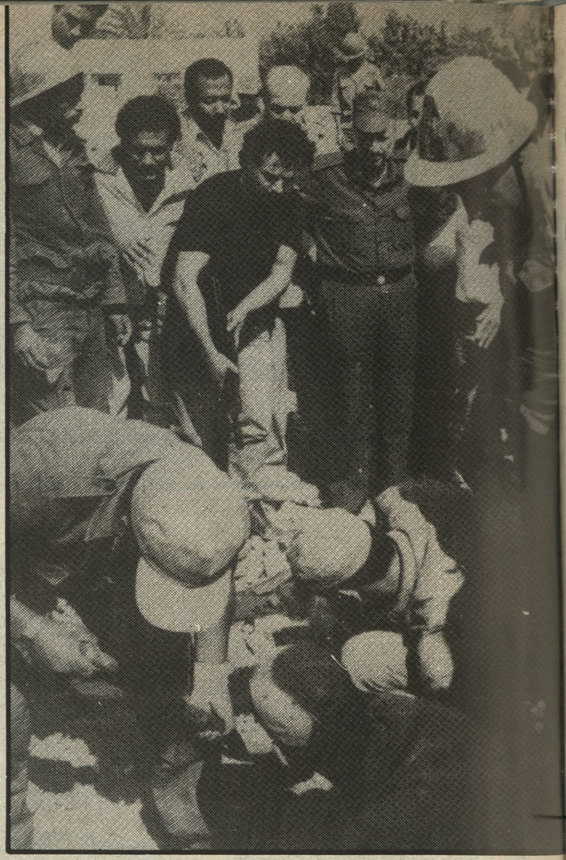
المثال الاول: في بيروت وفي منتصف السبعينات كانت هناك محاولة اسرائيلية لاغتيال الرئيس الفلسطيني **ياسر عرفات**. وتمكنت المخابرات الاسرائيلية في حينه من تجنيد احد المواطنين الفلسطينيين كان يعمل طباخاً في مكتب القوة ١٧، وهو المكتب الذي كان يعرف بمكتب القائد العام. وحسب الخطة الاسرائيلية كان على العميل المزروع ان يدس السم في طعام الرئيس ياسر عرفات. ولكن المحاولة الاجرامية فشلت بفضل وعي افراد جهاز أمن القوة ١٧ الذين افلحوا في ملاحظة تغير حال العميل المادي خلال فترة عمله مع جهاز الامن الاسرائيلي. وهكذا أُلقي القبض عليه واعترف بمحاولته وتمت محاكمته.

المثال الثاني، محاولة أخرى جرت في العاصمة بيروت في السبعينات، لاغتيال القائد الفلسطيني **صلاح خلف** (أبو إياد). وقد كلف بعملية الاغتيال احد أفراد جهاز الأمن الموحد الذي كان يترأسه أبو إياد نفسه. وكما ذكر العنصر نفسه ويحمل رتبة ملازم، فقد كلف بعملية الاغتيال بينما كان في الخارج. وعملية الاغتيال فشلت هذه المرة بفضل الملازم نفسه الذي تطوع وأخبر القائد أبو إياد بالعملية وقام بتسليمه المسدس الذي كان سيغتاله بواسطته.

وفي حينه فسرت الاجهزة الأمنية تصرف الملازم على أنه جاء بفعل «يقظة ضمير» و «صحوة ثورية». ولكن يمكننا أن نضيف الى هذا التفسير أن الامر يعود أيضاً الى جسد الثورة السليم المعافى، والى العلاقات الحميمة التي كانت تربط القاعدة بالقمة في ساحة جغرافية محددة. أضف الى ذلك كله المكانة التي كانت تتمتع بها الأجهزة الأمنية الفلسطينية إن لجهة تعدد مصادرها أو لجهة مصداقيتها.

وفي ظل هذه الحالة السليمة أيضا، وخلال أعوام السبعينات تم وضع اليد على مئات المحاولات التي قامت خلالها الأجهزة الأمنية الاسرائيلية بمحاولة زرع عملائها في صفوف الثورة اما بهدف اغتيال القادة والكوادر او لنقل المعلومات عن شؤون الثورة وأنشطتها في الخارج وداخل الارض المحتلة.

واضافة الى الكشف عن هذه المحاولات، فقد تعاملت الاجهزة الفلسطينية المختصة مع هذه الحالات بصورة مذهلة، جعلت من عمل أجهزة الموساد الاسرائيلي في وسط الثورة أمراً بالغ الصعوبة.



آثار القصف الاسرائيلي لمقر الرئيس عرفات في تونس

العمل الثوري يقيد جهاز الامن الاسرائيلي

بعد منتصف السبعينات سرت مزاعم لا يمكن الجزم بمصداقيتها، ومفادها أن هدنة غير معلنة كانت بالفعل قائمة بين اسرائيل والثورة الفلسطينية يلتزم الطرفان بموجبها بوقف عمليات الاغتيال وخاصة في عواصم معينة. وإن صحت هذه المزاعم، فلا تخرج الموافقة عن الوضع الذي كان قائما في ذلك الوقت. وهو ميزان كان يميل باستمرار لمصلحة الثورة الفلسطينية، في ظل الضربات الموجعة التي كانت توجهها الخلايا الفدائية في الارض المحتلة ومختلف انحاء العالم مستهدفة المجتمع الصهيوني، أمنه واقتصاده وحتى أعوانه ومقدمي الدعم المالي والمعنوي له. وفي هذا الصدد يمكن فهم الرضوخ الاسرائيلي لعقد هدنة وحتى غير معلنة مع الثورة الفلسطينية انها جاءت في ظل:

١ - عمليات بطولية تمت بنجاح في قلب الكيان الصهيوني، أسفر عنها مصرع آلاف الجنود والمستوطنين الاسرائيليين الى جانب تدمير الممتلكات والمؤسسات، وجعل السياحة الى اسرائيل ليست ممتعة، وجعل الهجرة إليها من قبل يهود الشتات هجرة مكلفة دماً ومالاً.

٢ - الذراع الفلسطينية التي اتصفت ولسنوات عديدة بالقوة والقدرة على الوصول الى هدفها بدقة وبنجاح. فعلى سبيل المثال لا الحصر، لا يمكن إغفال ان عميلة المخابرات الاسرائيلية التي قامت برصد تحركات القائد الشهيد أبو حسن سلامة ومن ثم قامت بتفجير سيارته لاسلكيا في شارع المزرعة، قد أمكن اصطيادها في مدينة لارنكا بقبرص لتدفع حياتها ثمنا لعملها الاجرامي. واغلب الظن ان أجهزة الموساد الاسرائيلي التي ازعجها مقتل عميلتها على يد عناصر من اتباع القائد الشهيد أبو حسن، قد تأكد لها من جديد أن اليد الفلسطينية قادرة على الوصول الى اهدافها.

ولكن ومع الأسف الشديد فعقب الخروج الفلسطيني عام ١٩٨٢ توالى سقوط القادة الكبار، العميد سعد صايل في البقاع، فهد القواسمي في عمان، ابو جهاد في تونس، خالد نزال ومنذر ابو غزالة في اثنيا، ابو القاسم وحمدي ومروان في قبرص وأخيرا القائدان أبو إياد وابو الهول. واثر كل عملية اغتيال كانت تقوم بها الاجهزة الاسرائيلية وعملاؤها كان الشعور بالاسى والغضب يعم الشارع الفلسطيني، بل والشارع العربي. أولاً لسقوط الكبار وثانيا لأن الأعمال الاجرامية الاسرائيلية كانت في كل مرة تمر بدون عقاب.

فهل هو العجز الفلسطيني؟.

أم هو الاستهتار بأبسط مقومات السلامة؟.

أم حالة الشتات التي تركت بصماتها على مختلف الاوضاع في الساحة الفلسطينية؟!.

«للبحث صلة»

أسماء الرسول ﷺ

عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس قدمي، وأنا العاقب - رواه البخاري ومسلم وما عناه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله العاقب اي الذي لا نبي بعده.

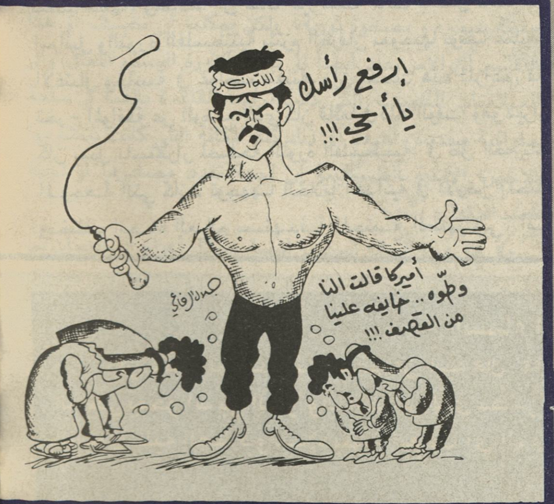
كاريكاتير
من الارشيف

تحمل بعض رسوم الكاريكاتير احياناً شفافية نادرة ومنها الرسوم المختارة لهاتين الصفحتين.

«الجذور»



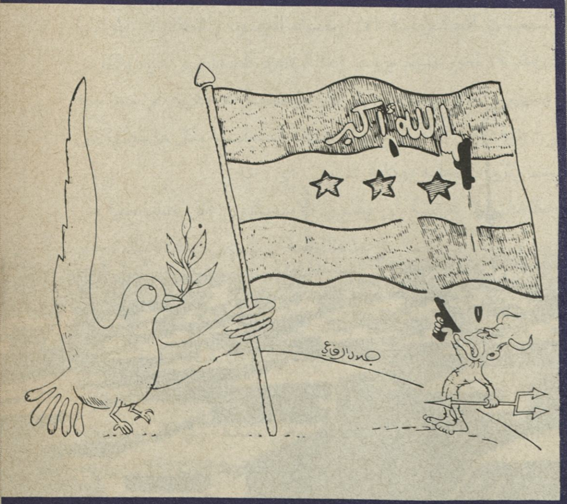












ظاهرة / في بلاد الاغتراب

بلاد الهنود الحمر

شيدها «زنوج» افريقيا ليسكنها أبناء العم سام

بقلم: فداء سلطان / شيكاغو

■ أمريكا تنتظر جنودها العائدين من حرب الخليج لتشاهد لعبة «الانتحار» التي يفضلونها



وأخيراً، حسمت ادارة الرئيس بوش الجدل الذي ظل دائراً طيلة شهور خمسة في اوساط الشارع الامريكي وفتحت جبهة الحرب الذي ظل الامريكيون مؤسسات وأفراداً يخافون اندلاعها، ولا يحمدون عاقبة نتائجها.

ولكن وقد اندلعت شرارة الحرب وأخذت اسماء القتلى الامريكيين تصل تباعا الى مدنهم وقراهم، فماذا سيفعلون؟

الامريكيون دائما ما يفخرون أن بلادهم واحة للديمقراطية وطالما دفعوا ثمناً باهظاً من أجل إرساء هذه الديمقراطية في بلاد الغير وبالذات في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي. ويتباهون انهم أعلى شأنا من دول العالم الثالث، بل وحتى من دول اوروبا.. حيث أن نوافذ منازلهم تطل عادة على مختلف المؤسسات الحكومية بما فيها البيت الابيض حيث القرار. وما يعنيه المواطنون الامريكيون أن القرارات ذات الشأن الكبير لا تتخذ الا بعد امتزاج وجس نبض الشارع، فكيف الأمر عندما يكون على مستوى خوض الحرب بكل ما تعنيه..

ولكن وقد اندلعت الحرب وفتحت أبواب جهنم على مصراعيها حتى أخذت الدهشة تعصف بالشارع.. إلى أين يقود هذا الرئيس (بوش) الولايات المتحدة الامريكية؟ من الذي قرر الحرب رئيسنا أم شيوخ النفط وحكام الامارات الاثرياء؟

نعترف ان الساعات الاولى من اعلان الادارة الامريكية عن بدء الحرب على العراق كانت ساعات «بلوغ النشوة» هنا تماماً كما كانت ساعات يأس واحباط بالنسبة لنا كمواطنين عرب وكمسلمين، ولكن لا ندري لماذا وقع الاعلام الامريكي في مصيدة نصبها هو لنفسه. يعلن النصر على العراق ثم يطلب من المواطنين الامريكيين أن يكونوا أكثر صبرا.

يتساءل المواطنون هذا أيضاً. أما وقد فعلها «بوش» وحقق أمنيات المغامرين وعاشقي اسرائيل في بلادنا فلماذا يكذبون ويماطلون؟.. هل هي بدايات مأساة اخرى كالتي عاشها الامريكيون في فيتنام وكمبوديا؟ وهل سيعود مجانين الحرب يتجولون في شوارع نيويورك وواشنطن؟ هل سنعاود سماع جنود شهدوا حرب الشرق الاوسط ينتحرون في ساعات النهار؟.

وأمريكا لمن لا يعرفها أقامها أصحابها بالحديد والنار وقد بناها فقراء افريقيا الذين جلبوا كعبيد، بعد أن أجبر على اخلائها أصحابها الشرعيون من الهنود الحمر. ومنذ ذلك اليوم لم يتغير شيء.. شعب ثلثه لا يحيط باية معلومات جغرافية او تاريخية عن العالم الذي يحيط به. وثلثه الثاني مغرور تحكمه العظمة ونجاح امريكا في جلب الويلات والمصائب للشعوب المقهورة في العالم والثلث الاخير موزع بين الولاء الاعمى للصهيونية ووليدتها اسرائيل وبين الكره الاعمى المطلق للعرب والمسلمين. أما الزعماء هنا فتغلب على معظمهم العظمة المجبولة بالغباء السياسي ولا همَّ لهم وهم في المؤسسات الحكومية الا ارضاء اليهود والمخابرات المركزية الامريكية. فمن منهم يريد إطالة عمره السياسي، عليه باللوبي الصهيوني الذي يعشعش في كل مؤسسة عسكرية او سياسية وحتى دينية؟ ومن أراد ان يعيش حياته السياسية بكل ما تجنيه من مكاسب وثروات فعليه بوكالة الـ سي. اي .ايه.

وهكذا، فلا غرابة أن يكون الامريكيون أقل حساسية من الحروب ورؤية الدم يسال في هذه البقعة او تلك من عالمنا الثالث وهم بذلك ليسوا كشعوب اوروبا الغربية التي ذاقت مر الحروب وعرفت قيمة الامن والسلام.

ولكن، واذا ما واصلنا نقمتنا هذه على الموال نفسه فاننا سنظلم قطاعاً لا بأس به من المواطنين الامريكيين عارضوا الحرب قبل اندلاعها وجابوا الشوارع متظاهرين وهي تندلع. وفي كل يوم قتال جديد في الشرق الاوسط، ومع تزايد سقوط القتلى الامريكيين وحلفائهم تتسع حجم المظاهرات المطالبة بوقف الحرب وترك امراء

■ جالياتنا في أرض الاغتراب تستصرخ أهل الحل والربط: زودونا بوسائل المعرفة!

النفط وشأنهم ليلاقوا مصيرهم على أيدي شعوبهم جزاءً لجهلهم وبما كانوا يفعلون.

نحن وموطن الاغتراب

في الولايات المتحدة وفي طول البلاد وعرضها تعيش جالية عربية مسلمة تشكل نسبة لا بأس بها من عدد السكان، غير أن ما يدعو للاسف والحسرة أن الفعالية والتأثير الذي تشكله هذه الجالية لا يوازي حجمها. ولهذا السبب بالذات ظلت هذه الجالية وفي غياب نفوذها السياسي او الاقتصادي عرضة لحملات المعادين للعرب والمناصرين للصهيونية والعنصرية. وهكذا، وحتى قبل أن تندلع شرارة الحرب في الخليج اندلعت شرارة الغضب والحقد ضد المقيمين العرب والمسلمين فدوهمت بيوتهم تحت شعار الوقاية من عمليات تخريب قد يقوم بها متطرفون ضد مؤسسات ومنشآت امريكية. اضافة الى عمليات ضرب واستفزازات في الطرق العامة والمرافق وغيرها. والمثير للانتباه ان مثل هذه الاعمال الاستفزازية التي يتعرض لها عرب ومسلمون تتم على أيدي مواطنين امريكيين ورجال الامن والتحقيق الفيدرالي.

ولتوضيح خطورة ما وصلت اليه حملات العنف والعنصرية في امريكا ضد الرعايا العرب والمسلمين نشير الى لقاء التهدئة بين الرئيس الامريكي جورج بوش وعدد من الشخصيات العربية والمسلمة الامريكية حيث قام بوش خلال اللقاء بتطمين هذه الشخصيات على حياتها وأملاكها.

هذا ثمن غيابنا

من جديد، تثير الحملة الامريكية العنصرية ضد الرعايا العرب والمسلمين سواء ممن تجنسوا الجنسية الامريكية او من غيرهم المقيمين، حجم التقصير الذي يتحمله الوجود العربي في امريكا. وهو وجود يضرب جذوره الى بدايات القرن الماضي وليس الى سنوات قليلة ماضية.

كما تتحمل المسؤولية الدول العربية والاسلامية التي ما زالت تدعي صداقتها للولايات المتحدة وتدعي ان مجالات التعاون بينها هائلة وتشمل مختلف النشاطات. ولكن وعلى اغلب الظن ان هذه النشاطات هي في أرض العرب وليس في الارض الامريكية.

مرة أخرى يتساءل افراد الجاليات العربية والاسلامية لماذا هذا التقصير من جانب الدول العربية والاسلامية رغم امتلاكها لكل مقومات دعم مراكز التجمع والنشاطات التي من شأنها أن تترك تأثيراً كبيراً لدى الرأي العام الامريكي وتعمل على الحد من النفوذ الصهيوني الكبير؟

وبنفس الحزن يتساءلون هنا.. الإمكانيات متوفرة من جانب اشقائنا العرب والمسلمين ونحن جاهزون فالسنوات الطوال في عالم الاغتراب علمتنا كيف يفكر الامريكيون وكيف يتخذ مسؤولوهم قراراتهم السياسية وغير السياسية.

وفي هذا المجال، وللتدليل على قدرة هذه الجاليات على العمل والتأثير، لابد من تناول دور شريحة السواقين من خلال مشاهدات حية في ثالث أكبر مدينة اميركية، وأعني بهذه المدينة شيكاغو التي يقدر عدد افراد الجالية العربية فيها بما يقرب الـ ١٠٠ الف عربي اضافة الى جالية اسلامية كبيرة في الولاية نفسها التي تضم هذه المدينة وتدعى ولاية «الينوي».

يعمل افراد الجاليتين العربية والاسلامية في مجالات عدة في المحلات التجارية، محطات البنزين، المطاعم، السواقة وغيرها من المهن التي تتيح لصاحبها فرصة الاحتكاك اليومي بالمواطنين الاميركيين.

يقدر عدد المشتغلين في «السواقة» اي الذين يعملون على التكسيات في مدينة شيكاغو بحوالي ١٥٠٠ سائق، تصل نسبة المسلمين منهم والذين هم من اصل باكستاني او ايراني او افغاني..الخ الى حوالي ٥٠٪، في حين يصل عدد السواقين العرب الى حوالي ٤٠٠ سائق. ولأن في شيكاغو المطار الأول في العالم، ولكون المدينة كبيرة ومكتظة سكانيا، فان هؤلاء السواقين يعملون بلا توقف ويحتاجون الى خمس وعشرين دقيقة للوصول من المطار الى وسط المدينة. وهذه فرصة كبيرة وهامة للالتقاء بأعداد هائلة من الركاب يومياً، يتبدلون ويتغيرون ولكن الاسئلة نفس الاسئلة. قضايا الساعة سياسية كانت ام اقتصادية ام غير ذلك... وما يجدر ذكره ان هؤلاء السواقين يتمتعون بثقافة عالية ومعظمهم يحمل أعلى الشهادات الجامعية. اما سبب اشتغالهم في هذه المهنة فلأنهم غير قادرين على العمل في المهن الاخرى لعدم حصولهم على البطاقة الخضراء بعد، ولأن مهنة السواقة هي المهنة الوحيدة التي يستطيعون ممارستها دون تدخل سلطات الهجرة الاميركية.

■ الشعب الامريكي: ثلثه يجهل الجغرافيا والتاريخ وثلثه الثاني مجنون بعظمة بلاده والأخير موزع الهوى بين الولاء للصهيونية وكره العرب والمسلمين!!

حدثني احد السواقين العرب وهو من مواليد اميركا قائلاً: ركب معي احد الاكاديميين الاميركيين وهو بروفيسور في العلوم السياسية يدّرس في جامعة شيكاغو. فبدأ معي بمناقشة ازمة الخليج كان يبدو حانقاً جداً على العراق وعلى رئيسه صدام حسين. ولكن وعندما شرحت له الازمة من وجهة نظر الشعب العربي، وازلت ما خفي عليه من غموض، تغير اسلوبه معي وصار يحثني على اعطاء المزيد من المعلومات حول هذه القضية الحيوية. وعندما وصل الى مبتغاه اكرمني باجرة تفوق الـ ١٥٠٪ مما كان عليه العداد، وصافحني بحرارة وزودني بعنوانه طالباً مني زيارته لعلي اتمكن من مواصلة دراستي الجامعية في الجامعة التي يدّرس بها.



ويضيف محدثي السائق قوله: ان سائقي التاكسي العرب والمسلمين في شيكاغو مثلهم مثل سائقي التاكسي العرب والمسلمين في نيويورك وبوسطن وفيلادلفيا ولوس انجلوس ونيوجرسي وباقي المدن الاميركية، يصرون على زيادة معرفتهم والمامهم بالاحداث حتي يتسنى لهم ان يبيّنوا وجهات نظرهم بخصوص ازمة الخليج من وجهة النظر العربية والاسلامية.

ولعل ما يتوق إليه هؤلاء السواقون هو الاجتماع في ساحة الانتظار في المطار من أجل المناقشة والتحليل. يختلفون ليتفقوا على ضرورة عودة الكرامة العربية واللحمة الوطنية وبلورة النزعة الجهادية لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

ومثل السواقين بصحوتهم العروبية الاسلامية، هناك الطلاب الذين ينشطون في شيكاغو على مستوى الاتحادات الطالبية، والمراكز الثقافية ينشرون الوعي والمعرفة والحقائق في اوساط الجاليات العربية والاسلامية وفي اوساط الشعب الاميركي الذي يخضع للتضليل من قبل الدعاية الصهيونية واجهزة إعلامه.

من ذلك كله يتضح دور جالياتنا في الولايات الاميركية كسفراء وحلقة وصل بين ما يدور في شرقنا العربي المسلم وبين شعوب الغرب الذي ضللته الدعاية الصليبية والصهيونية. وبشكل اكبر يتضح حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقنا كافراد وكمؤسسات اسلامية وعربية في الشرق، في رفد جالياتنا في بلاد الاغتراب بكل وسائل المعرفة وإقامة الدور الثقافية والمساجد من أجل تصليب قناعاتهم بالقضايا التي يذودون عنها.

فهل نحن فاعلون؟ تحويل جيوش المغتربين في بلاد الغرب من مجرد باحثين عن لقمة العيش الى رسل لنشر المعرفة وتعاليم الاسلام وقضايا الأمة العربية، التي ما زالت عالقة تبحث عن حل منذ عقود طويلة.

أسئلة كثيرة يطرحها افراد جالياتنا العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الاميركية وهي برسم اصحاب القرار والحل والربط عند امتنا العربية والاسلامية.

أبـو ذر الغفـاري

الصحابي الذي تزعم حزب الفقراء

ـ أحد الخمسة الاوائل الذين اسلموا مبكرا

قال عنه الرسول صلاة الله عليه وسلامه: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر».

فمن هو أبو ذر هذا الذي نعته الصادق الامين بهذه الصفة السامية؟.

والذي قال فيه أيضاً: «يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده» (كما جاء في صحيح مسلم وغيره من أمهات الكتب الاسلامية).

الصحابي الذي أمن بالله قبل أن يبشر رسولنا بدعوته

هو أبو ذر جندب جنادة بن قيس من قبيلة غفار التي ينتسب اليها، وعلى ذلك عرف بأبي ذر الغفاري، وكان أسمر اللون طويلا نحيل الجسم ضامره.

ويعرف عنه انه اهتدى الى عقيدة التوحيد، فترك عبادة الاصنام واتجه الى الله وحده قبل البعثة المحمدية بثلاث سنوات حيث آمن بالحنيفية دين ابراهيم الخليل الذي كانت له بقايا تعيش في صدور بعض الناس، وكان قومه يعرفون عنه ذلك فدعوه «بالصابىء».

ومن هنـا كان من السبـاقين الى تصديق رسول الله والايمان بدعوته، وهناك اتفاق على انه أحد الخمسة الاوائل الذين اسلموا مبكرا، ووجه الخلاف هل كان أبو ذر الرابع أم الخامس؟.

كما كان له شرف أن يكون من رواة الأحاديث النبوية الشريفة.

وامتاز أبو ذر فيما امتاز به من صفات بغزارة العلم حيث قال فيه الامام علي كرم الله وجهه: «أبو ذر وعاء ملىء علما، ثم اوكىء عليه»، وثالث صفاته «وشهد له بذلك ايضا الرسول ﷺ» (أبو ذر في أمتي على زهد عيسى بن مريم عليه السلام».

ولكن زهـده لم يكن عزوفـا عن الدنيا، أو ادارة ظهر لمشاكلها واحـداثهـا، وما يجري من حوله، وانما كان موقفا نضاليا وثوريا يرفض صاحبه الانغماس في الملذات والشهوات والترف، ويقف بوجه كل من ارتضى هذا السبيـل والمسلك وعمـل له أو دعا اليه. وهذه الصفات التي تميز بها الرجل قد جعلته أثيرا الى رسول الله، قريبا منه، تدل على ذلك احاديث كثيرة مثل ذلك الذي أخرجه الطبراني من أحاديث أبي الدرداء قال: «كان رسول الله ﷺ يبتدىء أبا ذر اذا حضر، ويتفقده اذا غاب».

هذه هي الصورة الشاملة للصحابي الجليل.. فماذا عن بعض مواقفه؟.

مـواقـفـه

شهد المجتمع الاسلامي بعد رحيل عمر بن الخطاب الى جوار ربه، تحـولات اجتماعية جد خطيرة.. فبعد ان كان الفاروق عمر رضي الله عنه ينفق في رحلة الحج ذهابا وايابا ستة عشر دينارا ويقول لولده عبد الله: «لقد أسرفنا في نفقتنا في سفرنا هذا» وعندما ودع الدنيا تركها مدينا وأوصى ولده بتسديد ما عليه، اذا بالصورة تتغير، فاذا مسـاحات الارض التي كانت مملوكة لبيت المال تقسم اقطاعات، وتوزع على هذا البيت أو ذاك، وشاع بناء القصور والدور الفخمة، واستزراع البساتين الكبيرة، في كل بقاع الارض الاسلامية التي ترامت اطرافها شرقا وغربا.

ودون الدخـول في تفاصيل كثيرة متشعبة ومعقدة، لقد أصبح هناك واقع جديد أثرى فيه البعض ثراء أقل ما يقال فيه أنه كان فاحشـا وكـان أول من تنبه الى هذا الخطر الجديد.. الصحابي أبو ذر الغفاري من منطلق صفاته المشهورة فكان ان اصطدم بذي النـورين الخليفـة عثمـان بن عفان ثم من بعده بمعاوية بن أبي سفيان والي الشام. وعندما أطلق أبو ذر لسانه بنقد ثالث الخلفاء الراشدين في بعض تصرفاته وتصرفات رجال دولته وولاته، وأصبحت مواقفه تؤذي الكثيرين من هؤلاء، ووصلت الى أمير المؤمنين عثمان كثـير من الشكاوى بحقه، فأصدر رضي الله عنه أمرا الى أبي ذر ينهاه عن الجلوس «للفتوى» بين الناس، لكنه لم يأبه واستمر يعقد المجالس يحدث عامة المسلمين بما يعتقده ويراه.

ويروي ابن سعد في طبقاته كيف «وقف رجل على أبي ذر فقال له: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا؟! فقال أبو ذر: والله لو وضعتم الصمصامة «السيف» على هذه «وأشار الى حنجرته» على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لانفذتها قبل أن يكون ذلك».

وتوالت مواقفه المعارضة لأمير المؤمنين عثمان، حتى كان ذروتها في مجلس من مجالس الخليفة.. وكانت القضية المطروحة خاصة بما على الانسان في ماله.. هل عليه الزكاة فقط أم ما هو أكثر من ذلك؟.. مدى حرية الخليفة والسلطة الحاكمة في التصرف في أموال الدولة بالأخذ والعطاء.

وكان رأي أبو ذر الى جانب فرض ما هو أكثر من الزكاة في أموال الناس.

كما رأى عدم اطلاق يد الخليفة والولاة في أموال المسلمين!.

وكان أبو ذر عنيفا في ذلك اليوم، مما أدى الى غضب عثمان عليه فأمره بعدم الاقامة في المدينة والزمه مغادرتها..

نفيـه

وهكـذا صدر أمـر النفي الأول للصحـابي «الاصـدق لهجة» أبي ذر الغفاري، «ومن عجب أن يختار أبو ذر الشام مستقرا لمنفاه الجديد، حيث لم يلزمه عثمان بمكان معين»..

فهـل رأى الصحـابي، أن عليـه أن يتوجه الى دمشق وواليها معاوية، حيث تبرز صارخة مظاهر الغنى والثراء الفاحش هنا، هل رأى أن يسير اليه كجزء من رسالته نحو الدين ورسوله؟ والا فما الذي دفعه الى هناك؟.

كان معاوية يرى أن الأبهة ضرورية للحاكم، في بلاد ألفت ذلك أيام القياصرة والرومانيين قبل الفتح، وأن السلطة لن تكون مهابة في نظر الرعية اذا هبطت عما كان مظهرها في السابق، فكان الذي رآه أبو ذر في الشام لم يكن يخطر على بال، ورأى في معاوية حاكماً مطلق اليد في المال والناس.

ومضى أبو ذر على طريق رسالته.. فكان يعنف معاوية ويقول له: «لقد أغنيت الغني وأفقرت الفقير» ومضى يخاطب الأغنياء مذكراً أن جمعهم للمال وحجبه عن مصارفه إنما هو «كنز» و «احتكار» واذا كان القرآن قد وعد (الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) بعذاب أليم. ويقول: «يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء.. بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم».

وصـار الرجـل زعيما لحزب الفقراء. وفي المقابل ضاق معاوية بتصميمه هذا، فقال له ذات مرة متوعدا: يا أبا ذر خير لك أن تنتهي عما أنت فيه. فأجابه الصحابي: والله لا انته حتى توزع الأموال على الناس كافة.

عودته ثانية الى المدينة

فكتب معاوية لعثمان بأمر اشتغاله باثارة الفتن، فخشي عثمان على مجتمع الشام منه، فأمر معاوية برده الى المدينة، وفيها استقبله الخليفة بشيء من اللطف وأنزله ضيفا عليه لبضعة أيام عله يزيل بعض غضبه لاخراجه من المدينة بادىء الأمر من نفسه.

وتمضي الأيام، ويعود أبو ذر الى سيرته الأولى، فلا يزال الأغنياء يزدادون غنـى والفقـراء يواصلون انحـدارهم.. وفي مجلس من مجالس أمير المؤمنين عثمان حدث صدام آخر مروع بشأن أموال كبار المسلمين أنهاه أبو ذر بقوله: «سمعت النبي ﷺ يقول: ما سرني أن أموت وأدع ما يزن قيراطاً»..

ورد عثمان غاضبا: وارعني وجهك. قال أبو ذر: أسير الى مكة. عثمان: لا والله. أبو ذر: تمنعني من بيت ربي أعبده فيه حتى أموت؟ عثمـان: أي والله. أبـو ذر: فإلى الشام؟ عثمان: لا والله.. أبو ذر: البصرة اذن؟ عثمان: لا والله، فاختر غير هذه البلدان. أبو ذر: لا والله ما اختار غير ما ذكرت لك، فسيرني حيث شئت. عثمان: فإني مسيرك الى الريذة.

ولم يكتف الخليفة بذلك، فأذاع في المدينة بوجوب نبذ أبي ذر حتى رحيله وعدم خروج أحد لوداعه.. وأمر أحد أتباعه أن يكون في صحبته هو وابنته حتى يصلا الى مستقر منفاه.

وأغضب موقف عثمـان هذا بعض الصحـابـة، وصمموا على وداعـه.. فخـرج علي بن أبي طالب ومعـه الحسن والحسـين، وعقيـل بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر، وساروا معه حتى مشارف المدينة، وعندما ودعوه واستداروا راجعين بكى أبو ذر متأثراً.

وعاش أبو ذر بمنفاه الجديد، وبنى مسجداً هناك، حيث تحط القوافل فيسمعون ويتلقون عنه..



أيها المسلمون ..

ان الأوان لقيام «رابطة التعاون الاسلامي»

بقلم: الشيخ محمود ابو السعود

في هذه المقالة - الدعوة - يستعرض الشيخ **محمود أبو السعود** الحالة التي بلغها المسلمون في زمن الأمراء والشيوخ الذين عملوا على نهب ثروات شعوبهم وفتح ابواب بلادهم لكل مشرك وكافر. وهو الأمر الذي بدل بلاد الاسلام كلها من بلاد العز والكرامة الى بلاد الذل والهوان. وفي الجانب الآخر يتطلع الشيخ **محمود أبو السعود** الى ما يدور في أرض العراق من تسخير ثروات البلاد من أجل «أم المعارك» التي تخاض اليوم باسم الاسلام وتحت رايات الجهاد. ولا غرابة ان يتوصل الكاتب في مقالته الى الدعوة الى رابطة تعاون اسلامي وعلى مستوى كل المسلمين في العالم .. مهمتها الأولى كشف القناع عن الحكام الذين ظلوا ولعقود طويلة يحكمون بلادهم باسم الاسلام وهم الأبعد عن الاسلام وتعاليمه. ومن ثم تسخير كل الخيرات والقدرات المسلمة لتعزيز قدرة المسلمين والنهوض بهم الى ما فيه مصلحتهم ومصلحة مجتمعاتهم.

«الحاتميون» المدعون يستقدمون شياطين الشرك والكفر الى موطن الرسول وأرض الحرم الشريف

نفط العراق يسخر لخوض معارك الاسلام ونفط الخليج يسخر لقهر العباد ولذائذ العيش والشهوة

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أخي المسلم، اختي المسلمة. إخواني الدعاة الى الله

لقد بلغ الكفر حداً أخذ يحيط بأهل الاسلام من كل جانب.. وها نحن نرى اعداء الله من كل لون وجنس يقفون صفاً واحداً لتحقيق أهدافهم العدوانية بطمس نور الهدى والايمان.. ولتحقيق أهدافهم التوسعية بنهب ثروات المسلمين وخيراتهم. هاهم أعداء الله من كل جنس ولون ينضوون تحت لواء الشيطان الاكبر ويعيثون في أرض الاسلام فساداً ودماراً. يقتلون أطفالهم ويذبحون رجالهم ويقوضون أسيجة أوطانهم.

إن شياطين العصر - هؤلاء - أوجدوا دولة يهود في أرض الانبياء والمقدسات لتمتد شرورها الى أقصى الكرة الارضية وتعيش على عذابات الآخرين وترتوي من دموع الثكالى وتقتات من خبز الفقراء والمعذبين.

إخواني دعاة الايمان والاسلام.. ها هي خراطيم الشيطان الأكبر تمتد الى معظم الكراسي في العالم حتى وصلت أخيراً الى مجلس الأمن والى الشرق الاوسط وبالذات الى مدَّعي الحاتمية العربية وهم أبعد ما يكونون عن كرم حاتم العربي الاصل.. بل هم لئام هذا العصر، ينفذون أوامر الأسياد ضد أبناء دينهم.

هاهم الصليبيون يدوسون الاراضي المقدسة بعددهم وعدتهم دون إذن أو إستئذان، وها هم لئام هذه الامة يدفعون أجور استخدام الصليبية ويوفرون لهم الطعام والكساء ليحققوا نصرهم غير المبارك على أمة الاسلام والمسلمين.

ها هي الملايين من الدولارات تدفع لقوات الغزو الصليبي، وها هي ملايين الأفواه من المسلمين تنشد القليل من الخبز وجرعة الماء.. فأين هؤلاء اللئام من حاتم العربي الاصيل..

دعاة الحق والايمان.. ها هم شياطين الظلام ولئام الامة يريدون من ايران المسلمة أن تكون بؤرة الفتنة لينشغل المسلمون عن النهوض بوعيهم والتحرر من حكامهم الظلمة عبدة المال وحياة الغرور.. ها هم يريدون من ايران المسلمة أن تصفق طرباً لضرب جارها المسلم العراق.. وكم نسي هؤلاء أن الاسلام هو الاسلام بقدر سماحته هي غيرته المسلم أخو المسلم في السراء فكيف عند الضراء؟.. فها هي ايران.. تستعد اليوم لملاقاة الطغيان والشيطان كما كانت منذ الاطاحة بالشاه ونظامه..

اخواني الدعاة.. إخوة الايمان والحق..

تباشير النصر أخذت تلوح في سماء الحق.. ومعركة الاسلام قد انطلقت من قواعدها الصحيحة، ومعركة الاعداء بدأت منذ زمن بعيد.. فانظروا الى ما يدور في أرض الحرمين فماذا تجدون.. أمراء أمَّرَهُمْ المستعمر بغير حق فجاروا وفسقوا، اهدروا أموالهم على المحرمات ولذائذ العيش ووضعوا ايديهم على أموال شعوبهم بغير وجه حق.. وفتحوا ثروات بلادهم التي منحها الله وسخرها لعباده المؤمنين، لاسيادهم المستعمرين والصليبيين.. وها هم في أرض العراق.. أموال النفط تذهب لشراء العتاد والعدة ولم تدخل مصرفاً في واشنطن او لندن، ولكنها بقيت في أرض العراق على شكلٍ عتاد يستعد لخوض معركة النصر، وعلى شكل غذاء لتعزيز صمود المواطن المسلم.. فشتان بين الثرى والثريا.. شتان بين من يعمل لهدم وطنه وجعله لكل غاصب ودخيل وبين من يعمل لبناء وطنه ورفع راية الاسلام والعز في سمائه..

وبعد، وقد استغرب الكثيرون هذا الصمود العراقي أمام كل قوات الغزو الصليبي التي جاءت من ثمان وعشرين دولة، فليس بوسعنا الا القول.. لا تعجبوا، فمن استنصر الله نصره ومن استنصر الشيطان خذله. ومن كان مع الله فلا يبالي ومن كان مع الشيطان فليحسب ليومه ولغده ألف حساب..

ولا عجب بعد ذلك، أن رفع العراق شعاراً يهد الجبال، شعار «الله أكبر»، وبعد أن هيأ للمعركة كل مقوماتها من رجال صادقين، ومن عتاد ينافس العتاد الصليبي قوة وقدرة، وبعد أن أعلن أن هدفه تحرير مقدسات المسلمين من براثن يهود - لا عجب ان يواجه بكل هذا الثقل الصليبي من كل بقاع الارض. فدولة يهود هي الجسر «المتين» للوصول دائماً الى ديار الاسلام والى ثرواتهم والى قمع انتفاضتهم. وغير ذلك.. الا يعني أمراء النفط المبذرون شيئاً للحلف الصليبي.. غير أنهم يفتحون أبواب بلادهم للشركات الاجنبية لتنهب ما تشاء ومتى تشاء..

وفي ظل ما نشهده من صحوة إسلامية تجلت في الالتفاف حول نواة الاسلام الحقة - العراق - وفي ظل المواجهة التي تأتي اليوم باسم المسلمين ضد أهل الكفر والشرك .. مطلوب منا الكثير.. فهذه ساعة الامتحان لنعزز ديننا الذي ارتضاه الله لنا .. وهذه ساعة الامتحان لنعزر حكامنا الظلمة الذين تخلفوا عن خوض معركة الاسلام ورضوا لأنفسهم القعود..

والمطلوب بعد ذلك، إزالة القناع الذي يرتديه هؤلاء الحكام، بل وسحب كل البسط من تحتهم .. وهنا، لا بد من حشد كل الطاقات المسلمة الدينية والتقنية والعلمية للانضواء تحت هيئة، أو فلنقل «رابطة تعاون»* تكون على مستوى العالم الاسلامي وتكون احدى مهامها نصرة الاسلام وتقوية أواصر الصلة والتعاون بين ابنائه .. يجتمعون في كل عام او عندما تدعو الحاجة للالتقاء، فيبحثون شؤون دينهم وشؤون ابناء دينهم، ولكن بعيداً عن هيمنة الحكام الظلمة وبعيداً عن اسيادهم المستعمرين..

ولنعلم جميعاً ان الاسلام لا يعز الا بأبنائه الغيورين ولا يمكن ان يرضى المستعمرون بنهوضه فكيف اذا تركنا امرنا في ايديهم. هذه دعوة حق نتركها في عنق كل مؤمن مسلم للتلاقي والتشاور .. ولا نظن اننا لا نملك ذلك، فامكانياتنا وبحمده تعالى متوفرة .. وخبرات شبابنا من كل المهن والحرف موجودة بل وهائلة .. ولا نظن انهم سيبخلون على مجتمعهم الاسلامي بكل هذه الخبرات والطاقات. فهل نستجيب وننهض بديننا ومجتمعنا ونعزل حكام السوء والمضللين.

حاشية

* لابداء الرأي والتشاور حول انشاء «رابطة التعاون الاسلامي» يمكن مراسلة شيخنا الجليل على عنوان مجلة «الجذور» ص.ب. ١٥٤٥ عمان - الأردن.

حكم واقوال

حكم متفرقة

- **من افضل البر ثلاث خصال: الصدق في الغضب، والجود في العسرة، والعفو عند المقدرة.**
- **أعدل السير ان تقيس الناس بنفسك، فلا تأت اليهم الا ما ترضى ان يؤتى اليك.**
- **لا تودي التوبة احد الى النار، ولا الاصرار على الذنوب احداً الى الجنة.**

خير المال

خير الاموال: من أخذته من الحلال، وصرفته في النوال.
وشر الاموال: ما أخذته من الحرام، وصرفته في الاثام.
وكان الأوزاعي الفقيه كثيراً ما يتمثل بهذه الابيات:

المال ينفذ حله وحرامه
يوماً ويبقى بعده اثامه
ليس التقي بمتق لالهه
حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يجني ويكسب اهله
ويطيب من لفظ الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه
فعلى النبي صلاته وسلامه

«أدب الدنيا والدين»

من هدي الرسول ﷺ

روى ابن ماجة في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «لا يحقرن احدكم نفسه».
قالوا: يا رسول الله، وكيف يحقر احدنا نفسه؟!
قال: يرى ان عليه مقالاً، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يوم القيامة، ما منعك ان تقول في كذا وكذا؟ فيقول خشية الناس، فيقول فاياي كنت احق أن تخشى».

حتى يكون عمل المسلم في مرضاة الله



النية الصادقة ومعرفة حكم الشرع

بقلم: الاستاذ عبد الفتاح زيد الكيلاني

يهدف المسلم من عمله أن يكون مقبولاً عند الله فينال بذلك الجنة وينجو من عذاب النار، وقد بين الله تعالى شروط العمل المقبول قال تعالى: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**﴾ (الكهف: ١١٠) وقال رسول الله ﷺ: «**إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى**» وقال أيضاً: «**كل فعل ليس على أمرنا فهو رد**». فالآية والحديثان تبين أن العمل الذي يرضاه الله شرطه الأول أن يكون خالصاً لوجه الله أي قبل القيام بالفعل قد عقد النية وعزم أن يفعل لارضائه دون سواه لا يشرك معه أحداً. فهو أغنى الشركاء عن الشركاء، وهذه النية كما ذكرنا، تسبق العمل وتكون مع تصور المسلم أن عمله يريد به الثواب والنجاة من العذاب، والشرط الثاني أن يكون العمل حسب أوامر الله، ونواهيه فلذا لا يقام بالعمل إلا بعد معرفة حكم الله، وحكم الله يؤخذ من الكتاب والسنة لا من أقوال الرجال، أو تبعاً للمصلحة أو غير ذلك وهذا ما يوجب على المسلم أن يبحث عن حكم الله في عمله الذي سيقوم به قبل فعله وذلك بدراسة الادلة الشرعية التي يفهم منها الحكم الشرعي، أو يسأل من يعرف الادلة ليعطيه الحكم بدليله وإن لم يعرف حكم العمل الشرعي توقف عن القيام به حتى يعرف حكم الله فيه إن كان يريد أن يرضاه الله ويقبله، فرسول الله ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن ترك الشبهات قد استبرأ لدينه وعرضه وماله ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام الا وان لكل ملك حمى الا وإن حمى الله محارمه فمن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه**». وما دام الله يرضى العمل بهذين الشرطين وهما النية الخالصة لوجه الله وكون العمل حسب ما أمر به الله فلا بد أن يكونا هما مقياس عمل المسلم، أي على أساسهما يقوم بالعمل لا أن تجعل النتائج المتصورة للاعمال هي الاساس، فان تصور أن النتيجة فيها فائدة أو مصلحة يقام بالعمل والا يرفض.

فالمؤمن يعمل لوجه الله مدركاً لحكم الله داعياً الله أن يوفق عمله لانه لا يعرف أنه لا يحاسب على النتيجة ولم يجعلها الله في مقدور العبد بل إن الله وحده يملك نتائج الاعمال وبتوفيقه ورعايته تأتي النتائج المرجوة، واذا رتب الله نتائج على أعمال معينة فإنها لابد أن تأتي كما وعد واذا تخلفت فتكون لاختلال في شرط الله لقبول العمل أي اختلال في النية أو في مطابقته لامر الله فتراجع هذه الشروط، قال تعالى: ﴿**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ (التوبة: ٢٥) تبين هذه الآية الكريمة ان ما حدث كان لاختلال في النية التي تقتضي قتالاً لوجه الله وطلب النصر منه لانه هو الذي يملكه وما على المسلم إلا اعداد ما استطاع ولزوم طاعة الله ولا يغتر بعدد أو سلاح. وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه: ﴿**يا عبادي إنما هي أعمالكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**﴾. ولوم النفس هو لتقصيرها في الأخذ بما أمر الله به أو كونها لم تقم بالعمل بنية خالصة لوجه الله تعالى.

أما قبول العمل من قبل الناس واعتبار العمل حسناً أو سيئاً فهو كونه حسب الحكم الشرعي أم لا فالناس لا تستطيع معرفة النية بل يعلمها الله وحده والذي يقوم بالعمل، فلذا لا دخل لها في قبول الناس للعمل، وتبقى الاحكام الشرعية وحدها هي التي تصف الاعمال وعلى أساسها تمتدح ويثاب الفاعل أو يعاقب من قبل السلطان ولا يجوز أن تجعل نتائج العمل سبباً لوصفها بالحسن أو القبح قط.

والاحكام الشرعية تعالج نتائج اعمالاً واقعة لذا كان لابد للمسلم أن يعرف العمل ليعرف الحكم الشرعي الذي يعالجه حتى لا تنزل احكام على غير واقعها فمثلاً هناك أحكام للعلاقة بين المسلم والمسلم، وأخرى للعلاقة بين المسلم وغير المسلم تختلف إن كان غير المسلم مشركاً أو ذمياً أو محارباً فلا بد عند أخذ حكم العلاقة أن يدرك مع من ستكون العلاقة لتكون حسب ما أمر الله. ومثل ذلك أيضاً الحكم الشرعي في حق المسلمين تجاه الحاكم الذي يحكم بالاسلام ويعدل شيء والذي يحكم بالاسلام ويسيء في ناحية شيء آخر. ويختلف الحكم الشرعي في حق المسلمين تجاه حاكم لا يحكم بالاسلام أو ليس مسلماً لذا كان لا بد من ادراك حقيقة واقع الحاكم ليدرك عندها الحكم الشرعي في حقنا وليس الحكم الشرعي في حق المسلمين تجاه الحاكم واحداً مهما كان من الحكم.

وهكذا في سائر الاحكام الشرعية التي تعالج وقائع موجودة فيها من الفهم الصحيح للواقع ومعرفة الادلة الشرعية المتعلقة بها ليعرف الحكم الشرعي لهذا الواقع فلا تقبل فتوى لمن لا يعرف أو من لا يعرف الادلة الشرعية.

كيف ينظر الاسلام الى العمليات الانتحارية؟

اجازها الائمة الاربعة واشترطوا منفعة المسلمين

بقلم: حسان عبد المنان الجبالي

هل يجوز للمسلم ان يقدم على عملية انتحارية مستهدفاً حشداً من الاعداء المشركين والكافرين.. وهو يعرف انه مقتول لا محالة. ماذا يقول الله تعالى في كتابه العزيز، وماذا يقول رسوله الكريم حول هذا الموضوع الذي اثار حوله الجدل منذ زمن.

في هذه الدراسة محاولة لتتبع ما جاء به القرآن الكريم، وما جاءت به السنة النبوية لكشف ما خفي وتوضيح ما غمض على الكثيرين.

ان الله تعالى لما خلق هذا الخلق فصل الحكم فيه، واراد له ان يكون تحت الشريعة الالهية، هذه الشريعة هي العبادة التي خلقنا لها، وتطبيق حكم الله على الارض، واستلام الخلافة في هذه الدنيا على الارض، فان نزعنا عن هذا الأمر كنا عاصين له.

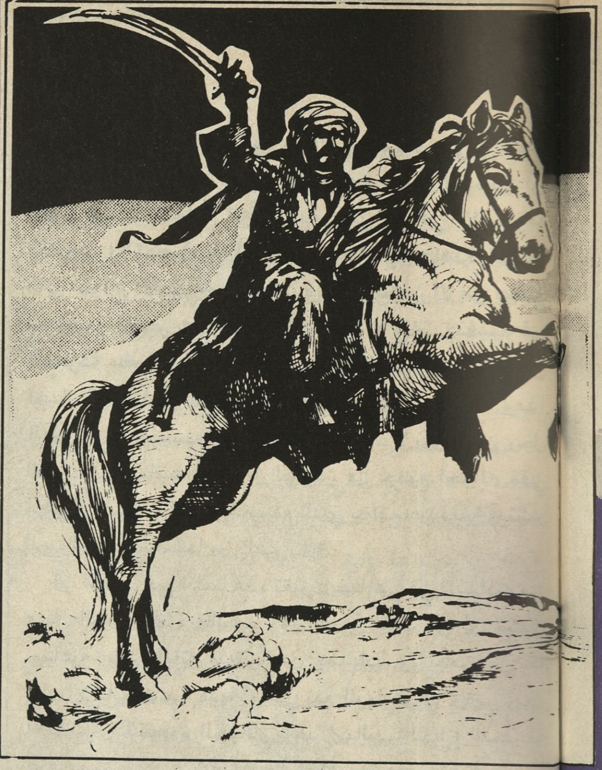
ولما كانت هذه الدنيا فيها تجمع الحلو والمر، والبأساء والضراء، والحسنة والسيئة، كان متحمل ذلك نوعين: اما كافر بالله عز وجل وعاص له في تطبيق حكمه، وإما مسلم بالله تعالى متق له في جميع أموره. أما الأول فخالٍ عن صبر يود لو يؤجر عليه، وأما الآخر فصائر شاكر على ما يصيبه، عالم ان ذلك من أمر الله تعالى، فلا مرد لقضائه، اختبار يختبر الله به عبده، ليرى من ذلك الصبر طاعته له.

وجاءت الآيات والأحاديث تدل على هذا المعنى، فمن ذلك ما قال الله تعالى: ﴿**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم. ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم**﴾ [محمد: ٣١_٣٢].

وبين الله عز وجل نوع البلاء الذي يصاب به الانسان في حياته هذه، فقال: ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾ [البقرة: ١٥٤ _ ١٥٥].

وأعلم عباده ان طلب الاستعانة من الله تعالى يكون بالثبات والصبر والصلاة فقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين**﴾ [البقرة: ١٥٣].

وما هذه الدنيا وزينتها إلا بلاء إمّا يحسنه الانسان، أو يفسق بعمله المخالف لأمر الله تعالى، بل قد يخرج عن أمره كافراً عاصياً، وهذا ما في قوله تعالى: ﴿**إنّا جعلنا ما على الأرض زينةً لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً**﴾ [الكهف: ٧]، وقوله تعالى: ﴿**فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه. ونعّمه فيقول: ربي أكرمنِ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول: ربي أهانَن**﴾ [الفجر: ١٥_١٦].



وعن أبي هُريرة قال: **قال رسول الله ﷺ: «لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة»**. رواه الترمذي (٢٣٩٩) بإسنادٍ حسن.

هذه هي سنة المؤمن الحق، يصبر على ما اصابه من شر، ويشكل الله تعالى في كل خير، أمّا الكافر فتنتفي عنده معرفة خالقه، لذا فهو جاحد لنعمه، غير مبال فيما اصابه من خير، غير صابر فيما اصابه من شر، وهذه حال الكافر، وفي كل له شر وجحيم، يتخلص من شره هذا بالانتحار، لأنه لا ينتظر فرجاً الهياً، فهو لا يؤمن أصلاً بهذا الفرج على خلاف ما عليه المؤمن من الدعاء في كربه، وإظهار صلته بربه لا ينفك عنها، بل يرى ما اصابه له خيراً لانه تكفير لسيئاته التي قدم، فهو لا ينتظر الا الجنة جزاء ما صبر وشكر.

لذا تجد الكافر هو الذي يلجأ الى الانتحار والخلاص من الشقاء، ولا يعرف الانتحار طريقاً الا حيث يقل الايمان ويفشوا الكفر والالحاد.

وإذا ارتكب ذلك مؤمن فإنه يكون ناقص الايمان بعمله هذا، لأنه ارتكب كبيرةً في حَقه، والنبي ﷺ بشَّرَ بالنار لا خلوداً، بل جزاء عمله، أي **إنَّه استحق ناراً إلّا أن يغفر الله له ذلك فيدخله الجنة**.

فعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: **شهدنا خيبر، فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعي الإسلام: «هذا من أهل النار»، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة، فكاد بعض الناس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته، فاستخرج منها اسهُماً فنخر بها نفسه، فاشتد رجال من المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، صدَّق الله حديثك، انتحر فلان فقتل نفسه، فقال «قم يا فلان فأذن أنَّه لا يدخل الجنةَ إلا مؤمن، إنَّ الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر** رواه البخاري (٤٢٠٣)، ومسلم (١٠٩). ومثله عن سهل بن سعد بأطول منه عند البخاري (٤٢٠٢) ومسلم (١١٢).

فمثل هذا الحديث شهد به الرسول عليه بالنار لَمّا وجد له منه عصياناً بفعله هذا، وهذا مطابق لحديث آخر صريحٍ في المسألة من حديث أبي هريرة قال: **قال رسول الله ﷺ: «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعن نفسه يطعنها في النار** رواه البخاري (١٣٦٥).

وفسر هذا الجزاء في حديث آخر عن جندب بن عبدالله **ان رسول الله ﷺ قال: «كان برجل جراحُ فقتل نفسه، فقال الله: بدرني بنفسه، فحرمت عليه الجنة»**. رواه البخاري (١٣٦٤)، ومسلم (١١٣).

في هذين الحديثين والحديث الذي قبلها دلالة صريحة على ان جزاء قاتل نفسه النار، ولكن هذا ليس على ظاهره، لأن أهل التوحيد من هذه الملة المسلمة في النار، ان عَصوا من حيث الاستحقاق، لا الخلود، لأن الله يخرج من آمن به بعد أن يجازي على بعض عمله من النار الى الجنة كما ثبت في ذلك أحاديث كثيرة صحيحة، وأنه قيل ذلك على سبيل الزجر والتغليظ. كما أن الله عز وجل قد يغفر ذلك كله لبعض عباده، إحساناً منه عليهم، فيدخلهم الجنة برحمته، ولكن بنقص من الدرجات.

ومن ذلك ما روى جابر بن عبدالله ان الطُّفيل بن عمرو الدَّوسي أتىٰ النبي ﷺ، فقال: **يا رسول الله، هل لك في حصن حصين ومنعة؟ - قال: حصنٌ كان لدَوْسٍ في**

العدد الخامس ● شعبان ١٤١١ هـ ● آذار (ملرس) ١٩٩١م

الجاهلية، فأبىٰ ذلك النبي ﷺ للذي ذَخر الله للأنصار، فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة، هاجر اليه الطُّفيل بن عمرو، وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة (أي: كرهوا المقام بها لضجر ونوعٍ من سقم)، فمرض، فجزع جزعاً شديداً، فأخذ مَشاقِصَ (سهام طويلة بها نصال عريضة) فقطع بها براجمه، فشَخَبَت (أي سالت) يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه في هيئة حسنةٍ، ورآه مغطياً يديه، فقال له: ما صنع بها ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي الى نبيه، فقال: ماليَ أراك مُغطياً يديك؟ قال قيل لي: لَنْ نُصلح منك ما افسدت، فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم وليديه فاغفر». رواه مسلم (١١٦).

ورُوي من طريق سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة بسياقٍ مختلف **ان رجلًا قد نحر نفسه بمشقصٍ معه، فلم يُصل عليه**. رواه أبو داود (٣١٨٥).

وهذه الرواية غير مألوفة لسوء حفظ سماك، وقد شهد له بذلك غير واحد، ولكن ان صحت فالقول ما قال: ابراهيم بن راهويه: **انه ﷺ إنما قال ذلك ليحذر الناس بترك الصلاة عليه، فلا يرتكبوا كما ارتكب**. «عون العبود» ٨/٤٧٣.

فمما تقدم علمت ان الشرع نهى تحريم ان يقتل الانسان نفسه، فان فعل فما فعله الا لضعف ايمانه وقلة تثبيته في أمرِ توكله على الله وصبره به، ويكون بذلك قد ارتكب كبيرة أمرها الى الله، لكن فاعلها مستحق للنار ابتداء.

إذا علمت ما تقدم، وعلمت ان الكافر هو الاقرب لفعل الانتحار بنفسه، كما هو ظاهر اليوم في بلاد الكفر، وتجد الأسباب التي اقيم عليها الانتحار كانت لِخلوِّ القلب من الايمان، ولابتعاد المرء عن الصلة بربه.

إذا علمت هذا فما هو حكم العمليات الانتحارية التي يقوم بها بعض المجاهدين والمقاتلين في اثناء المعركة أو خارجها، ما حكم ذلك بعد هذا التفصيل؟

وقبل أن نجيب على مثل هذا السؤال يجب علينا إدراك أمورٍ، أهمها:

أن الانتحار الذي يكون خارج المعركة، ومفهوم العملية الانتحارية في هذا الوقت من الزمن، مفهومان متغايران، لا يمكن ان يكون قتل النفس هو الربط بينهما.

ان الانتحار الذي يقوم به المرء **لضعف في إيمانه، وقلةِ توكله على الله، وجزعه وعدم صبره لا يمكن ان يكون قريناً للعملية الانتحارية التي هي في الأصل ما وُضعت إلا لمصلحة المسلمين عامة، ولمجاهدة الكفرة بأي انواع الأسلحة والقوى، وهذا لا يكون الا من صابرٍ محتسب للأجر عند الله تعالى، فهو لا يُلقي بنفسه في المعركة معرضاً نفسه للموت الذي لا خيار غيره إلا من أجل الشهادة التي يتمناها كل امرىءٍ مسلمٍ**، وهذا العمل - وهو حسب الحاجة والمصلحة - لا يكون من رجل ألقىٰ من إيمانه جانباً ان لم يكن في جميع احواله ففي اغلبها، ونحن نذكر هنا المسلم الذي يدافع عن دينه وينشر الرسالة التي تَحمّلها من النبي ﷺ.

ان الحرب في ايامنا هذه تغيرت عما هي في السابق من عهد النبي ﷺ ، فالحرب الآن فردية اقرب من أن تكون جماعية، ولكن القتل فيها يشمل جماعات، ولا يمكن ان يتم ذلك الا بالخدعة فيها، والتي نبه اليها النبي ﷺ ، ولعل الانتحار بالمفهوم الجهادي احد اساليب الخدع الحربية التي يمكن ان ينال العدو فيها. ولكن ما يجب معرفته هو ان العملية لا يقام بها اذا تأكد القائم عليها انها لا تتأتى بفائدة مقدار تلك التضحية التي أُستعملت فيها.

أنّ كثيراً من أهل العلم نصَّ على أن الكفار اذا تَتَرسُوا بالمسلمين، وجعلوهم في المقدمة حتى يكسبوا بذلك استسلام المسلمين المقاتلين، او نوعاً من السيطرة عليهم، فإنهم ان لم يجدوا طريقاً الى المشركين الكافرين الا اذا قتلوا المسلمين الذين تترسُوا بهم، نُظر في المصلحة العامة للمسلمين، وقاتلوا وقتلوا المسلمين عن غير ارادة ان كانت المصلحة تقتضي ذلك.

فاذا جاز أن تقتل المسلمين وقد تترس بهم العدو، فمن بابٍ أولىٰ أن تكون في عملية انتحارية اذا علمت ان ذلك انكىً وأشد على الأعداء، ولكن اذا كان ذلك اضطراراً.

ان هناك حوادث كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم شابهت هذه العمليات الانتحارية من حيث مضمونها، واختلفت صُورها.

فالعمليات الانتحارية في مفهومها في عصرنا هذا هي عمليات يقوم بها افراد من المجاهدين، وهي على صورتين:

الأولىٰ: ان يذهب المجاهد ليقوم ببعض التفجيرات في اماكن ذي اهمية لقتل اعداد كبيرة من الجيش المعادي، وفي هذا تعريض نفسه لخطرٍ كبير قريب من الموت. **أما الصورة الثانية**: فان يُفجر المجاهد نفسه في مجموعة من الأعداء قاصداً بذلك قتلهم والقضاء عليهم.

وهذه الصورة لا يُلجأ اليها الّا إذا فقد صورة أخرى في تطبيق تلك العملية، لأن الاسلام حريص على افراده ان لا يفرطوا بأنفسهم في عمليات لا تُجدي عليهم نفعاً.

فهذه الصور الانتحارية التي نراها مختلفة تماماً عن الصور الانتحارية التي حرمها الإسلام، وجَعَلها في صورة غير مشروعة، إذِ الانتحار في غير الصورتين اللتين ذكرتهما لا غاية فيه، ولا خير منه يُبتغى، وهو خارج عن الصورة المشروعة من أجل الجهاد.

ولتكون هذه الصور المشروعة المتقدمة اكثر اقتراباً الى المفاهيم في شرعيتها، نذكر بعض الأحاديث والآثار التي فيها بعض العمليات الانتحارية التي قام بها بعض الصحابة حتى الموت، والموت كان مؤكداً، لأن المجاهدة كانت حتى الموت، وهي بذلك تشبه ما ذكرنا من الصورتين السابقتين في غايتيها.

فعن ابي بكر بن ابي موسى قال: سمعتُ أبي وهو بحضرة العدو يقول: **قال رسول ﷺ: «إنّ ابواب الجنة تحت ظلال السيوف» فقام رجلٌ رثُّ الهيئة، فقال: اي ابا موسى، أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا قال: نعم، فرجع الى اصحابه، فقال: أقرأ عليكم السلام، ثمَّ كسر جَفْنَ**(١) **سيفه فألقاها، ثم مَشى بسيفه الى العدو، فضرب به حتى قُتل**. رواه مسلم (١٩٠٢).

وعن أنس بن مالك - فذكر شيئاً من قصةِ بدر - قال: فَدَنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: **«قوموا الى جنة عرضها السماوات والأرض»، قال: يقول عُمير بن الحُمام الأنصاري: يا رسول الله، جنَّةٌ عرضُها السماوات والأرض؟ قال: «نعم»، قال: بخٍ بخٍ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولِك: بخٍ بخٍ؟» قال: لا والله يا رسول الله، إلَّا رَجَاء أن أكونَ من أهلها قال: «فإنك من أهلِها»، قال: فاخترجَ (أي: أخرجَ) تَمراتٍ من قَرنه (أي: جعبته فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حَييتُ حتى آكلَ تمراتي هذه إنَّها لحياةٌ طويلة، قال فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قُتل»**. رواه مسلم (١٩٠١).

وعنه رضي الله عنه قال: غابَ عمي أنس بن النضر عن قتال بَدرٍ، فقال: يا رسول الله، غِبتُ عن أولِ قتالٍ قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين لَيريَن الله ما أصنع، فلما كان يوم احد، وانكشف المسلمون، فقال: اللهم اني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين ثم تقدم، فاستقبله سعدُ بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أُحُدٍ، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صَنَعَ، قال أنسٌ: فوجدنا به بضعةً وثمانين ضَربةً بالسيفِ، أو طعنةً برُمحٍ، أو رميةً بسهمٍ، ووجدناه قد قُتِلَ، وقد مَثَلَ به المشركون، فما عرفه، أحدٌ إلا أُختُهُ، بشامةٍ أو ببنانه.

قال أنس: كُنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: **﴿من المؤمنين رجالٌ صَدقُوا ما عاهَدُوا الله عليه، فمنهم مَنْ قَضىٰ نَحبه، ومنهم مَن ينتظر، وما بَدلوا تبديلاً﴾** رواه البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣).

وعنه أيضاً أن النبي ﷺ أفردَ يومَ أُحد في سبعةٍ من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رَهِقُوه، قال: مَن يَرُدُّهُم عنَّا وله الجنةُ؟ - أو هو رفيقي في الجنة - فتقدم رجلٌ من الأنصار، فقاتلَ حتى قُتل، ثم رَهِقُوه أيضاً، فقال: «مَنْ يَرُدُّهم عَنا وله الجنةُ؟» - أو هو رفيقي في الجنة - فتقدم رجلٌ من الأنصار، فقاتل حتى قُتل، فلم يَزل كذلك حتى قُتل السبعة، فقال رسول ﷺ لصاحبيه: ما أنصَفْنا أصحابنا. رواه مسلم (١٧٨٩).

وعن جابر بن عبد الله قال: لَمَّا كانَ يومُ أحدٍ وَولىٰ الناسُ، كانَ رسولُ الله ﷺ في ناحيةٍ في اثني عَشرَ رجلًا من الأنصار ومنهم طلحةُ بن عُبيد الله، فأدركهم المشركون، فالتفتَ رسول الله ﷺ، وقال: مَنْ للقوم؟» فقال: طلحةُ: أنا، قال رسول الله ﷺ: «كما أنتَ»، فقالَ رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال: «أنتَ»، فقاتَلَ حتى قُتل. ثُم التفت فإذا المشركون، فقال: «منْ للقومِ؟» فقال طلحةُ: أنا، قال: «كما

أنت» فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فقال: «أنت»، فقاتَلَ حتى قُتلَ، حتى بقي رسولُ الله ﷺ وطلحةُ بن عُبيد الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ للقوم؟» فقال طلحةُ: أنا، فقاتَلَ طلحةُ قتالَ الأحدَ عَشر، حتى ضُربت يدُه فقُطعت أصابعه، فقال: حَسِّ، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلتَ بسم الله، لرفَعَتك الملائكة والناسُ ينظرون، ثم رَدَّ الله المشركين. رواه النسائي ٦/ ٢٩ـ٣٠ بإسناد حسن.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مررتُ يومَ اليمامةِ بثابت بن قيس بن شماس وهو يتحنَّط، فقلت: يا عم، أما ترى ما يلقى المسلمون؟ أي وأنت هَهُنا، قال: فتبسمَ، ثم قال: الآن يا ابن أخي، فلبس سلاحه وركبَ فرسَهُ حتى أتى الصف، فقال: أفٍ لهؤلاءِ ولما يصنعون، وقال للعدو: أفٍّ لهؤلاء ولما يعبدون، خلوا عن سبيله، أو قال: سننه، يعني فرسه، حتى أصلَ بحرها، فحملَ، فقاتل حتى قُتل. رواه البيهقي ٩/ ٤٤.

وعن ثابت البُنائي ان عكرمة بن أبي جهل تَرجَّل يومَ كذا، فقال له خالد بن الوليد: لا تفعَلْ، فإنَّ قتلَكَ على المسلمين شديدٌ، فقالَ: خَلِّ عني يا خالدُ، فإنَّه قد كانت لك مع رسول الله ﷺ سابقة، وإني وأبي كُنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فمشى حتى قُتل. رواه البيهقي ٩/ ٤٤.

وروى البيهقي في «سننه» ٩/ ٤٤ عن الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن محمد بن الجهم (وهو السمري، مترجم في تاريخ بغداد ٢/ ١٦١، واللسان» ٥/ ١١٠، «وثقات ابن حبان» ٩/ ١٤٩). عن حجاج بن محمد الأعور، عن السري بن يحيى، عن محمد بن سيرين أنَّ المسلمين انتهَوا إلى حائطٍ قد أغلق بابُه فيه رجال من المشركين، فجلس البراءُ بن مالك رضي الله عنه على تُرسٍ، فقال: ارفعوني برماحِكم فألقوني اليهم، فرفعوه برماحهم فألقوه من وراء الحائط فأدركوه قد قتل منهم عشرة.

وهذا الخبر رجاله ثقات غير انَّه مرسلٌ.

إذا نظرنا الى هذه الأخبار ـ وهناك غيرَها ـ وجدنا فيها نوعاً من المخاطرة التي لا توجد في المجاهدين في العادة، فهؤلاء الأفراد الذين راعنا كيف ضَحُّوا بحياتهم، وهم يعلمون في غالب امرهم انَّ الموتَ مصيرُهم في فعلهم الذي فعلوا، لأن الذي يُلقي نفسه بين المشركين وحيداً مقتولٌ في الغالب مهما بَلَغت قوته، أمام كثرةٍ قد يقتل منها افراداً، فهو

أكثر من صحابي جليل نفذ عملية انتحارية

حيث يكثر الكفر والالحاد توجد الجريمة ويوجد الانتحار

يجعل نفسه تحت الموتِ لأن أمرين يكسبهما المرء إذا فَعل ذلك وهما خيرٌ له، أمَّا الأول فقتل مَنْ كَفر بالإسلام وحاربَ الرسول، فهو يدافع لنشر هذا الدين على الأرض، وأمَّا الثاني فالشهادة التي يتمناها كُلُّ مخلصٍ في نيته للجهاد، والتي لا تخلو من تفكير المؤمن الذي رَسخَ الإيمان في قلبه، ولهذا قال النبي ﷺ: «**مَن ماتَ ولم يَغزُ ولم يُحدثْ به نفسه، ماتً على شعبةٍ من النفاق**» رواه مسلم (١٩١٠).

فهذه الحال التي ذكرت هي نفسها الآن فيما يُسمى بالعمليات الانتحارية، بنوعيها مما ذكرنا سابقاً، لا مانع لهما من قرآن أو سنةٍ بشروطها المذكورة، ولا غضاضة عليك ما تفعلُ به لصالح المسلمين، فإنَّ الله كاتبٌ لك الأجر إنْ شاءَ الله، وقد قال تعالى: ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولِي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فَضَّلَ الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة، وكُلًّا وعَد الله الحُسْنى، وفَضَّلَ الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً**﴾ [النساء: ٩٥].

وقد نَص علماءُ الإسلام في كُتبهم على جواز ان يحمل الفرد من المسلمين على جمعٍ من المشركين يعلم حَقَّ العلم أنه لا يستطيع التغلُّبَ عليهم، ولكنه يقتل منهم عدداً يستحقُّ هذه المخاطرة، أو يرجو في ذلك السلامة إنْ ظَن ذلك.

من ذلك قال ابن حجر في «الفتح» ٨/ ١٨٥ ـ ١٨٦: وأما مسألةُ حملِ الواحد على العدو الكثير من العدو، فصَّرح الجمهور بأنه ان كان لفرط شجاعته وظنه انه يُرهبُ العدو بذلك او يجريءَ المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن، ومتى كان مجرد تهور فمنوعُ، ولا سيما إنْ ترتب على ذلك وَهْنٌ في المسلمين.

وذكر الفرغاني المتوفي سنة (٥٩٢ هـ) في كتابه «فتاوى قاضيخان» ٣/ ٥٦٠: ولا بأس للرجلِ الواحدِ من المسلمين أن يحمل على ألفٍ من المشركين إن كانَ يطمعُ السلامة أو النكاية بهم، وان كان لا يطمعُ أحدَهما كُرِهَ، لأنَّ فيه إهلاك النفس من غير فائدة.

وقال ابن خُويز مَنداد: فأمَّا أن يحمل الرجلُ على مئة أو على جُملة العسكر أو جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج، فلذلك حالتان: إنْ عَلمَ وغلب على ظَنه أن سيقتُل مَنْ حَمَلَ عليه وينجو فحسنٌ، وكذلك لو عَلم وغلبَ على ظنه أن يُقتل، ولكن سيُنكى نكايةً أو سيُبلي أو يُؤثرُ أثراً ينتفعُ به المسلمون فجائزٌ أيضاً.

ومما بلغنا ان عسكر المسلمين لَمَّا لقي الفرس نَفَرَتْ خيلُ المسلمين من الفيلة، فعَمِدَ رجلُ منهم فصنع فيلاً من طين وأنس به فرسه حتى الفه، فلما اصبح لم ينفر فرسُه من الفيل، فحمل على الفيل الذي كان يَقدمها، فقيل له: إنه قاتلك، فقال: لا ضيرَ أنْ أُقتلَ ويُفتح للمسلمين [«تفسير القرطبي» ٢/ ٢٦٣ـ٢٦٤].

ونحو ذلك ما رَوى أسلم أبو عمران قال: كُنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صَفاً عظيماً من الروم، فَخَرج إليهم من المسلمين مثلُهم أو أكثرُ... فحملَ رجلٌ من المسلمين صَفَّ الروم حتى دخَلَ فيهم، فصاحَ الناسُ، وقالوا: سبحان الله! يُلقي بيديه إلى التهلكة؟! فقامَ أبو أيوبَ الأنصاري، فقال: يا أيُّها الناسُ، إنكم لتُؤَوِّلون هذه الآية هذا التأويل، وإنَّما نزلت هذه الآية فينا معشرَ الأنصار: لَمَّا أَعزَّ الله الإسلام وكثُر ناصروه، فقال بعضُنا لبعضٍ سرّاً ـ دون رسول الله ﷺ ـ إنَّ أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعَزَّ الإسلام وكثُرَ ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاعَ منها، فأنزل الله تباركَ وتعالى على نبيه، يَرُدُّ علينا ما قُلنا: ﴿**وأنفقوا في سبيل ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥] وكانت التهلكة: الإثقامة على الأموالِ وإصلاحها وتَركنا الغَزو. [رواه الترمذي (٢٩٧٦)، وأبو داود (٥٥١٢) بإسنادٍ صحيح].

ومن ذلك ما كانَ من شأن الغلامِ في قصة أصحاب الأخدود وأنَّ الملك لم يستطع قتلَ الغُلاَمِ، «فقال للملكِ: إنَّك لستَ بقاتلي حتى تفعَلَ ما آمرُكَ به، فقال: وما هو قال: تَجْمَعُ الناسَ في صَعيدٍ واحدٍ، وتَصلبُني على جذْعٍ، ثُمَّ خُذ سَهماً من كنانتي، ثم ضَعِ السَّهمَ في كَبِدِ القَوْسِ، ثم قُلْ: باسم الله ربِّ الغلامِ، ثم ارِيني، فإنَّك إذا فَعَلت ذلك قتلتني، فجمعَ الناس في صعيدٍ واحدٍ، وصلبَهُ على جِذْعٍ، ثم أخَذَ سهماً من كنانته، ثُمَّ وَضَعَ السهم في كبد القوس، ثم قال باسم الله ربِّ الغلامَ...» [رواه مسلم (٣٠٠٥)].

فنجد في هذه القصة كيف دَلَّ الغلامُ الملكَ على الطريقة التي بها يستطيع قتله، وما قالَ له هذا ـ وفيه ما فيه من الانتحار الجهادي ـ إلّا من أجل مصلحة ظهور الدين.

قال ابن تيمية في «الفتاوي» ٢٨/ ٥٤٠: لهٰذا جَوَّزَ الأئمةُ الأربعةُ أن يَنْغمسَ المسلمُ في صَفِّ الكُفَّار وان غَلبَ على ظنه أنهم يقتلونهُ إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين.

وفَصلَ محمد بن الحسن في «السير الكبير» حالات جواز مثل هذه العمليات الانتحارية، فقال فإن كانَ قصدُه تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثلَ صنيعه فلا يبعدُ جوازُه، ولأنَّ فيه منفعة للمسلمين على بعض الوجوه، وإن كان قَصدُه إرهابَ العدو، وليعلم صلابة المسلمينَ في الدين فلا يبعد جوازُه، وإذا كان فيه نَفعُ للمسلمين فتلفت نفسه لإعزاز دين الله، وتوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مَدَحَ الله به المؤمنين في قولِه: ﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفُسَهم﴾... إلى غيرها من آيات المدحِ التي مَدَحَ الله بها مَنْ بَذَلَ نفسَه. وانظر «تفسير القرطبي» ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٥.

حاشية:

(١) جفن السيف: غمدُهُ



دراسات وأبحاث

الزلازل
اسبابها... وكيفية وقوعها

بقلم: د. رمزي ابو السعود



زلزال ايران على ساحل قزوين عام (١٩٩٠)

■ على هامش الزلزال الذي حدث مؤخرا في ايران، وأحدث خسائر بشرية واقتصادية في الجزء الشمالي الشرقي منها، ومع تكرر الزلازل الخطيرة كل عام تقريبا، بما توقعه من مآسي وخسائر بشرية واقتصادية كبيرة، وخاصة في المناطق الآسيوية، رأينا من واجبنا التعريف بها، وكيف تقع، وما هي الاماكن الاكثر تعرضا لها. والزلازل في هذا العام، رافقتها بشكل خاص تحولات سياسية كبرى في العالم أطلق عليها بعض الكتاب كلمة «الزلزال»، فأصبحت هذه الكلمة مرتبطة بالتغيرات والتحولات العميقة التي تجري داخل الارض، كما أنها مرتبطة بالتغيرات والتحولات العميقة التي تجري داخل المجتمعات البشرية. ■

تعتبر «**الزلازل**» من الكوارث الطبيعية التي تسبب خسائر فادحة، وما تحدثه الزلازل في دقائق أفدح بكثير من عشرات الطلعات الجوية، وعشرات الايام من القصف المدفعي، أو الصاروخي.

فما هو الزلزال.. وكيف يحدث..؟؟.

الزلزال عبارة عن هزات عنيفة مدمرة تحدث نتيجة اضطراب مفاجىء في باطن الارض، مما ينجم عنه موجات مرنة تنتشر بسرعة كاسحة لمسافات طويلة، ويمكن تسجيلها عن طريق أجهزة رصد حساسة جدا تسمى «**السيزموجراف**»، ويمكن الاحساس بهذه الهزات على بعد (١٦٠٠) كم من مركز حدوثها بهذا الجهاز الدقيق.

وللزلزال مركز أو بؤرة داخل الارض، يقابلها مركز سطحي على القشرة الارضية، يقع مباشرة فوق المركز الباطني أو البؤرة الباطنية، وأغلب الزلازل تنشأ عادة في أعماق قريبة نسبيا، تتراوح بين ١٠ ـ ٢٠ كم تحت سطح الارض، ولكن هذا لا يمنع من أن منها ما تقع بؤرته في أعماق تبعد أكثر من ذلك عن سطح القشرة الارضية قد يصل بعده أحياناً الى أعمق من ٧٠٠ كم، وهناك زلازل خفيفة تقع يوميا، ونظرا لعدم حدوث اضرار تنجم عنها فلا يشار اليها، وأحيانا لا يشعر بها الّا قلة من الناس، ومنها ما لا تشعر به الّا الاجهزة الحساسة فقط.

أسباب الزلازل

كانت الاساطير القديمة تفسر حدوث الزلازل نتيجة لانتقال **الارض من القرن الاول الى القرن الثاني للثور** لاعتقادهم بأن الارض محمولة على قرني ثور، وعند التبديل تحدث الزلازل. وأما الاسباب الحقيقية لحدوث الزلازل تتمثل بفرضيتين تسعيان لتفسيرها:

الفرضية الاولى: حدوث حركات في باطن الكرة الارضية تؤثر على القشرة، فيحدث تصدع في الصخور وتنطلق طاقة كبيرة محبوسة ومضغوطة فتنشأ عنها موجات الزلازل التي تحدث قوة تدميرية كبرى.

الفرضية الثانية: ان الزلازل تحدث نتيجة وقوع الانفجارات البركانية، وذلك لان حركة الصهر البركاني تحت سطح الارض تحدث تصدعا في الصخور أيضا. وهذا النوع من الزلازل أقل حدة وأخف خطراً من الزلازل السابقة.

وقد تحدث الزلازل الخفيفة نتيجة للتفجيرات النووية التي تحدث بفعل الانسان تحت سطح الارض، مثلما يحدث في التجارب التي تجريها الدول التي تمتلك السلاح النووي.



لقطة من زلزال المكسيك

كما تحدث الزلازل نتيجة لأحمال ثقيلة اضافية على الطبقة السطحية من القشرة الارضية، بسبب البحيرات الصناعية التي تنشأ خلف السدود، وينجم عنها اختلال في التوازن وتوزيع الضغوط على سطح الارض.

سرعة الزلازل

تعتبر سرعة الزلزال مؤشرا للاخطار التي تحملها، وحركة الزلازل تسير على شكل موجات زلزالية تمر عبر الطبقات الارضية. وهناك نوعان من هذه الموجات هما:

النوع الحلزوني، الذي ينتشر في جميع الاتجاهات على سطح الارض، وفي باطنها، وهي موجات ضاغطة تنتشر على السطح بسرعة تبلغ من ٥ ـ ٩ كم في الثانية الواحدة، وفي باطن الارض بسرعة ١٣ كم في الثانية.

اما النوع الثاني فهو عبارة عن **موجات عنيفة** شديدة تسمى **الموجات الزاعقة**، وهي تحدث عقب الموجات الاولى مباشرة ونتيجة لها، وعادة يكون هذا النوع من الموجات الزلزالية مصحوبا باصوات غريبة مخيفة ومرعبة، تخترق أحيانا حاجز الصوت، وبصفة عامة قد تنعكس هذه الموجات وقد تتكسر طبقا للطبقات التي تمر بها، وتختلف الفترة التي تستمر خلالها الهزة الارضية في المكان الواحد بين ثانية واحدة وعشر ثوان تقريبا بالنسبة للموجات الاولى **(الحلزونية)**، ومن بضع ثوان الى بضع دقائق بالنسبة للموجات الثانية (الزاعقة) ورغم قصر هذه المدة الزمنية نسبيا فانها كافية لاحداث كوارث وأهوال لا يمكن تقديرها.

تطور وسائل اكتشاف الزلازل «مقياس ريختر»

في عام (١٩٣٥)، بدأت أولى الخطوات الجادة للاقتراب من القدرة على التنبؤ بحدوث الزلازل، وذلك عندما استطاع العالم الالماني **(ريختر)** استحداث وسيلة لقياس الزلازل سميت باسمه.

وتعتمد فكرة هذا القياس، على **أن شدة الزلازل تتناسب مع «لوغاريثم» الذبذبة العظمى للزلزال**. والجهاز، عبارة عن إبرة حساسة تسجل الاهتزازات على شريط يمتاز بحساسية شديدة، ويكفي أن نقول، أن درجتين بمقياس ريختر تساوي زلزالا متوسطا الى حدّ ما.. وأن ثماني درجات ونصف بمقياس ريختر تساوي زلزالا عنيفا تنجم عنه خسائر فادحة.

ومن الاحصاءات العديدة لتاريخ الكوارث الزلزالية التي تعاقبت على البشرية، يمكن القول بأن الزلازل العنيفة تبدأ من درجة (٨) من مقياس ريختر فما فوق، وأنها تحدث بمعدل زلزال في السنة.

مناطق النشاط الزلزالي

هناك حزامان يحيطان بالكرة الارضية، يطلق عليهما علماء الفيزياء اسم **حزامَيْ الزلازل**:

ويمتد **الحزام الاول** من جزر الآزور في المحيط الاطلسي الى جبال الالب في اوروبا، وينحرف جنوبا الى تركيا، ويمتد في المنطقة الواقعة جنوب شرق آسيا.

اما **الحزام الثاني** فيبدأ من شمال المحيط الهادي، ممتدا من جزر اليوشن الى شبه جزيرة كمشتكا فجزر اليابان والفلبين، ويمر بغينيا الجديدة، ويمتد بعدها الى القارة القطبية الجنوبية.

إضافة لحزامي الزلازل، هناك مناطق أخرى معرضة للزلازل، منها الحاجز الجبلي الممتد في وسط المحيط الاطلسي من ايسلندا في الشمال حتى جزر بوفيه على خط عرض (٥٥) جنوب خط الاستواء، ثم منطقة الساحل الغربي لامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية (مناطق كاليفورنيا وجبال روكي ومناطق جبال الانديز).

من أشهر الزلازل التي وقعت

■ زلزال **البرتغال** الشهير الذي وقع عام ١٧٥٥ م، وأهلك ربع سكان العاصمة البرتغالية لشبونة، وتسبب في حرائق شديدة، التهمت الوثائق الهامة بالاضافة الى تحطم نصف منازل المدينة المنكوبة.

■ زلزال **مدينة نابولي (ايطاليا)**، الذي وقع عام ١٨٥٧ م، وأهلك معظم سكان المدينة ومنشآتها.

■ زلزال **سان فرانسيسكو** عام ١٩٠٦ م، والذي تسبب بحرائق هائلة وقدرت خسائره بأكثر من (٥٠) مليون دولار في ذلك الوقت.

■ زلزال **طوكيو** عام ١٩٢٣ م، كان ضحاياه مائة ألف نسمة، ونيرانه أحرقت نصف العاصمة اليابانية.

■ زلزال **الاسكا وجزر اليابان** عام ١٩٦٠ م، قدرت الخسائر المادية فيه بأكثر من (٥٠٠) مليار دولار وهو أعلى رقم خسرته البشرية في كارثة واحدة.

■ زلزال **نيكاراغوا** عام ١٩٨٢، نتج عنه تهدم ما نسبته ٧٥٪ من مباني العاصمة.

■ زلزال **أرمينيا** في الاتحاد السوفيتي، عام ١٩٨٩ الذي أدى الى خسائر بشرية ومادية كبيرة.

■ زلزال **ايران**، عام ١٩٩٠ الذي أدى الى وقوع ما يزيد على عشرين ألف ضحية إضافة للخسائر المادية.

الآثار المترتبة على الزلازل

تشكل (الزلازل) أشد مظاهر الطبيعة خطرا على الانسان بما تحدثه من كوارث وخسائر، وبصفة عامة، يمكن حصر الآثار المترتبة على وقوع الزلازل في الظواهر التالية:

أ ـ هلاك أعداد كبيرة من الناس، نتيجة الانهيارات المفاجئة في المباني والمنشآت.

ب ـ الانهيارات الصخرية في المناطق الجبلية الجافة، وانهيار التربة بما عليها من اشجار ومنازل في المناطق الجبلية الرطبة.

ج ـ تغير ملامح القشرة الارضية في الحالات الشديدة، وانخساف أجزاء من التربة، وظهور شقوق متسعة في بعض المناطق، وقد تغيرُ الزلازل مجاري الانهار، وتُكَوِّنُ البحيرات وتدمر السدود والخزانات المائية.

د ـ تحدث انهيارات في الجسور الضخمة، واختلالا في مستويات السكك الحديدية، مما يضاعف الخسائر.

هـ ـ تُصَدِّعُ أنابيب الغاز والبترول والمياه والمجاري، وتقطع اسلاك وكابلات الكهرباء، مما يحدث حرائق هائلة خاصة في المدن الصناعية.

تحقيق

«الأم»



أكمل المشوار يا ولدي

أجرى التحقيق
ميسر نصر الله

هذا الينبوع المتدفق حنانا

الأم ذلك النبع المتدفق حناناً، تصنع الأبطال والرجال العظماء.
تلك الانسانة التي كرمها الاسلام وجعلها في مرتبة عليا في اهتمام الانسان وعني بها. والأم في اللغة أصل الشيء وعماده وسميت حواء أم البشر والأرض الأم والوطن الأم.

وقد ساوى الاسلام بين الوالدين بقوله تعالى ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ «صدق الله العظيم».

وعلى خلاف المجتمعات المتخلفة والتي اعتبرت المرأة نجساً وشيطاناً فإن الاسلام جاء ليرفع من مكانة المرأة ويضع الأم في منزلتها الطيبة ويحررها من عقد الجهل فها هو الرسول الكريم عليه السلام يقول «الجنة تحت أقدام الأمهات» وها هو الاسلام يقرن حب الوالدين بالجهاد في سبيل الله وعبادته.



ام الشهيد: من دمائكم نستمد النصر

زوجات وأطفال الشهداء هموم ومعاناة !!

لا عجب فالأم هي العطاء المتجدد للحياة البشرية والمتفانية للانسانية كما انها الشارة الخضراء على درب المحبة والتضحية والعطاء وهي العزاء عند الحزن، والرجاء عند اليأس والقوة عند الضعف.

انها صانعة الأبطال الشرفاء وأم المجد والخلود .. .. أم الشهداء والمقاتلين التي لم يثنها فقدان واحدٍ من فلذات كبدها عن التصميم على مواصلة المسيرة بتقديم الابن تلو الآخر على مذبح الوطن والفداء ورفع راية الايمان والحق.

وفي يوم عيدها ارادت «الجذور» ان تخرج عن المألوف في احياء مثل هذه المناسبات العزيزة فلا «كعكة» ولا شموع ولا حتى هدايا ... فذلك كله لا يساوي دمعة حزن واحدة سقطت من أمٍ على غياب ولدها ... فكيف عندما يكون معتقلاً او شهيداً.

«الجذور» وفي هذه المناسبة، حاولت ان تجفف دمعة حزن من أم، اي أم، قبل ان تسقط ... وما اكثر هذه الدموع التي تسقط كحبات المطر ... دون ان يرحمها أحد ودون ان يلتفت اليها أحد.....

ومن هذا المنظور فقد توجهت «الجذور» الى بيوت عدد من شهداء الثورة الفلسطينية، حيث التقت بأطفالهم وزوجاتهم.

فكانت كما يقولون مناسبة «في محلها» للاطلاع على ما يعانونه. كيف يعيشون، هل تكفهم المخصصات التي تصرف لهم من

مؤسسة اسر الشهداء والأسرى التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ما هو أثر القرار الذي صدر مؤخراً والقاضي بتحميلهم ٢٥٪ من نفقات العلاج عقب قيام السعودية ودول الخليج العربي بقطع المساعدات عن منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك حرمان المنظمة من العائدات التي كانت تجمعها من قبل العاملين والموظفين الفلسطينيين في هذه الدول. ما هي أمنياتهم ... ما هي مطالبهم وقد فقدوا معيلهم على درب الفداء والوطن...

ويهمنا في «الجذور» ان نوضح:

أولاً : ان غرضنا من هذا التحقيق بالدرجة الأولى هو خدمة ابناء الشهداء وذويهم وكذلك المؤسسة لتواصل عطاءها بشكل جيد ولائق يكون على مستوى الأهداف التي انطلقت من أجلها الثورة الفلسطينية، وليس الهدف من هذا التحقيق الاساءة الى أي أحد مهما كان.

ثانياً : ان مجلة «الجذور» ولاغناء الموضوع الهام الذي يتناوله التحقيق، لتبدي ترحيبها بكل الآراء وكل الردود سواء من قبل ذوي الشهداء أو من قبل المؤسسة، وستقوم بنشر هذه الآراء وهذه الردود حالما تصلها.

ثالثاً : إننا اكتفينا بذكر الأحرف الأولى من اسماء من التقيناهم وذلك لاسبابنا الخاصة ... كذلك، أبقينا على بعض كلماتهم كما جاءت على ألسنتهم ... وذلك مراعاة لكل لبس، علماً ان بعض هذه الكلمات قد تكون باللهجة العامية ولكن تفي بغرض الموضوع. كما واكتفينا بنشر ما هو منشور هنا، علماً أن ما قالوه هو أكثر من ذلك بكثير؟!

فماذا يقول هؤلاء ... أو ماذا عن بعض ما يقوله هؤلاء؟...؟

. الحاجة زوجة الشهيد (أ.ع) . سكان مخيم البقعة

- في أي سنة ولد زوجك؟ ومتى التحق بالثورة؟

● ولد سنة ١٩٣٣ والتحق بالثورة منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥.

- متى استشهد؟

● أستشهد في لبنان عام ١٩٨٠.

- ما هو وضعكم الاجتماعي في ظل غياب رب الأسرة؟

● كان الشهيد متزوجاً ثلاث زوجات وأولاده أحد عشر ولداً وبنتاً ونتقاضى مخصصاً من مؤسسة اسر الشهداء وقدره ٨٨ ديناراً شهرياً، وهذا المبلغ لا يكفي لسد احتياجاتنا أبداً مما يضطرنا الى اللجوء للاستدانة من المعارف والجيران ومن محلات

« الواسطة » هذا الداء متى سيكتشف علاجه؟

فقط بعض من وفاء.. متطلبات المعيشة قاسية

البقالة، كما يدفعنا هذا الوضع للذهاب الى المؤسسة لطلب المساعدة التي لم نحصل عليها سوى مرتين، واحدة كانت ٥٠ ديناراً، والثانية ١٠٠ دينار، وغير ذلك حصلنا على مساعدة بالواسطة بالاضافة الى مساعدة لبناء البيت قيمتها ٥٠٠ دينار وهي ايضاً بالواسطة.

واللجنة الاجتماعية المسؤولة عن المساعدات تعاملنا بطريقة غير لائقة تجعلنا نشعر وكأننا نتسول أو بأننا طامعون بمال الثورة رغم انهم يعرفون جيداً الوضع المادي السيء لنا.

وأنا أُعطي أبناء زوجي من زوجته الأخرى شهرياً مبلغاً يتراوح بين ١٠_١٥ دينار ومؤخراً تم تحميلنا ٢٥٪ من قيمة العلاج وهو الأمر الذي جعلني اتوقف عن شراء الدواء رغم اني مصابة بصمام القلب وأحتاج شهرياً لمبلغ ٥ دنانير لتأمين الدواء حيث يبلغ سعره الأساسي ٢٠ دينار.

ولا أدري لماذا يأخذون قراراتهم هذه بدون أن يدرسوا اوضاع الأسر جيداً فأنا أعرف الكثير من العائلات توقفت عن الذهاب الى الاطباء عن طريق المنظمة توفيراً للمال واصبحوا يذهبون الى عيادة وكمالة الغوث الدولية، وهذه دواؤها (هو وقلته واحد) لكن ذهابهم اليها نوع من إراحة الضمير.

- حاجة نحن سننشر هذه المقابلة في المجلة وستكون بمناسبة «يوم الأم» هل لديك كلمة تحبين اضافتها للسابق ذكره؟.

● نعم أريد أن أوجه تحياتي الى الأمهات الصابرات على الظلم والحزن في ارضنا الحبيبة فلسطين مذكرة (فلسطين ٤٨، ٦٧ يمًا في كل البلاد). ورجائي لكم عدم ذكر إسمي لان الراتب قد يقطع.



فلسطين فوق الجراح

. والدة الشهيد (ب.س) . سكان مخيم البقعة:.

حين سألناها عن الشهيد شردت ببصرها بعيداً وأغرورقت عيناها بالدموع وقالت هذه دموع الشوق الى لقائه وليست دموع حزن، وتابعت كلامها قائلة ولد الشهيد عام ١٩٥٩ ولا أعرف بالضبط متى التحق بالثورة فقد كان ابني كتوماً جداً ولكني اعتقد بأنه سلك طريق الثورة خلال فترة دراسته في معهد السلط حيث حصل على دبلوم التربية الفنية، فقد درس الفن لإنه فنان وكان يرسم لوحات للمعارض، وأشارت بيدها الى بعض من رسوماته المعلقة على الحائط، وفجأة صمتت الأم وكأنها تحاول استرجاع الماضي في مخيلتها وظهرت على وجهها علامات الرضا وكأنها نالت ما تريدها من ذاكرتها، وقالت: تذكرت ان إبني من أيام المدرسة وهو في الثورة.

- ولكن متى استشهد ابنك وأين؟

● لقد استشهد في البقاع في لبنان سنة ١٩٨٣ واستطردت قائلة: توفي والده بعده، وقد كان يأخذ المخصص ويوزعه على المحتاجين ولكن بعد وفاته ضاقت أحوالنا المادية وأصبحنا نصرف على أنفسنا منه ويبلغ مخصصنا ٥٠ دينار ولكنه لا يكفينا أبداً أبداً، فعائلتنا مكونة من سبعة أفراد ومنهم طلاب مدارس وكليات ولي ابن متزوج ولديه ثلاثة اولاد وهو الذي يساعدنا بالمصروف ولولا مساعدته لنا لما عرفنا كيف سنتدبر أمورنا، ولكن رغم هذا، يوجد علينا ديون.

- ألم تفكري بطلب مساعدة من المؤسسة؟

● نعم. فقبل فترة قمنا ببناء البيت وتراكم علينا دين وقيمته ٧٠٠ دينار فذهبت الى المؤسسة وطلبت مساعدة ولكن مسؤول اللجنة الاجتماعية، قال لي لا يوجد مساعدات، وقالها بطريقة شعرت معها وكأنني استجديه. وشرحت له الوضع المادي السيء الذي نعاني منه، فقال لي قدمي طلب سلفة على الراتب وكل شهر نخصم من المخصص ٢٥ دينار. فعدت أدراجي كسيرة الخاطر من الطريقة التي يعاملوننا بها ولم اقبل بطلب سلفة لانه لن يتبقى من الراتب بعد الخصم سوى ٢٥ دينار. سيذهب منها ٥ دنانير للدواء الذي اشتريه لعلاج الضغط والسكري شهرياً واردفت قائلة نحن عندما نطلب منهم مساعدة لا نطلبها كثمن لدماء ابنائنا ولكن هو حقنا على الثورة، أليس هم يحصلون على الدعم باسم المخيمات ولسد رمق المحتاجين من أبناء هذا الشعب المحروم لقمة العيش؟ ألسنا وقوداً للثورة؟ وشهداء الشعب جميعاً هم ابنائي وإخواني، فأنا عندما سمعت نبأ استشهاد الأخ القائد أبو جهاد كنت في عيادة الدكتور الذي سألني عن إسمي، وأقسم بالله لكم بأني في تلك اللحظة لم أتذكر إسمي من هول الصدمة فاندهش الدكتور كثيراً وهذه حالنا، دائماً عند سماع نبأ استشهاد واحد من أبنائنا.

وفي كلمة أخيرة لوالدة الشهيد قالت: أغلى أمنياتي ابعثها عبر مجلتكم التي هي أول من يفكر بالكتابة عن معاناتنا بهذا الشكل إلى الأمهات الصامدات في الأرض المحتلة ومزيداً من العطاء لتكون العودة قريبة.

الأم

. زوجة الشهيد (ع.ع) . من مخيم البقعة:.

- هل لك ان تحديثنا عنَ الشهيد؟

● ولد الشهيد سنة ١٩٥٦ وكان حاصلاً على دبلوم رياضة من كلية (علي صبري) القادسية حالياً، وقد استشهد عام ١٩٨٦ في معركة مغدوشة (بيروت) وكان برتبة نقيب وجنازته تمت في المخيم.

- كم عدد افراد الأسرة وكيف هي اوضاعكم المعيشية؟

● عندي ثلاث بنات ونتقاضى مخصصاً شهرياً من مؤسسة أسر الشهداء وقدره ٩١ ديناراً والحمد لله، وضعنا جيد ولا ينقصنا شيء.

- ما رأيك بنسبة الـ ٢٥٪ التي تتحملها اسر الشهداء من قيمة العلاج؟

● هذا لا ينطبق على زوجات الشهداء وأبنائهم إذ تتم إعادة المبالغ التي يدفعونها لهم.

- كيف ترين علاقة أسر الشهداء مع موظفي المؤسسة؟

● لا اعتقد بأن العلاقة جيدة بيننا وبينهم وذلك نابع من الأسلوب الفظ الذي يعاملوننا به والشعور الذي ينتابني وأنا داخلة الى المؤسسة وكأنني ذاهبة الى أحد مراكز توزيع الصدقات، لان أي موظف يجعلنا نشعر وكأنه يدفع لنا من حسابه الخاص، وعلى سبيل المثال تقدمت بطلب إلى المسؤول لإكمال تعليمي في كلية مجتمع على حساب منظمة التحرير الفلسطينية فأجابني المسؤول بأنني استطيع الدراسة في كلية محددة، وذكر لي اسمها فأخبرته بأنها بعيدة جداً عن مكان سكني، وبعد جدال محتدم بيننا قال لي بأن دراستك تحتاج الى قرار من القائد العام حتى لو كنت زوجة شهيد، ولكن الغريب في الموضوع بأنه وبنفس الوقت عاد ووافق لي على الدراسة في الكلية التي اريدها.

ولا أدري لماذا كل هذا التناقض والتعقيدات؟! هل ليشعروننا فعلاً بأننا نستجديهم أم ماذا؟ وبعد هذا درست وحصلت على دبلوم رياضيات على حساب منظمة التحرير الفلسطينية.

- هل حصل وأن تقدمت بطلب مساعدة؟

● نعم فقبل اربع سنوات حصلت على مساعدة ١٠٠ دينار وفي بداية الشتاء طلبت مساعدة لاصلاح البيت واجراء بعض التعديلات فيه ولكنني لم احصل عليها لانه وكما قيل لي لا يوجد مساعدات نهائياً في الوقت الحالي، ولكن ورغم ذلك فهناك بعض الأسر تحصل على مساعدات بالواسطة، فكل أسرة تُعامل حسب من هو واسطتها.

- هل تقوم اللجنة الاجتماعية بزيارتكم؟

● لا فمنذ أربع سنوات ولغاية الآن لم تقم اللجنة الاجتماعية بزيارتنا ولو لمرة واحدة ولكن زارتنا لجنة من الفصيل الذي ينتمي اليه زوجي - وفي نهاية اللقاء افصحت زوجة الشهيد عن تمنيها على المؤسسة بأن يكون هناك شعور ذاتي تجاه أسر الشهداء لإن هذا يخفف من المعاناة حين طلب المساعدة.

. والدة الشهيد (د.ن) ـ سكان الزرقاء:

- حاجة .. هل لك أن تحديثنا عن الشهيد؟

● ولد الشهيد عام ١٩٥٣ واستشهد عام ١٩٧٥ في رأس النبع (بيروت) وقد التحق بالثورة منذ بداياتها وكان يتدرب مع الأشبال. وتتابع والده توفي بعده بأربع سنوات فساءت أحوالنا المادية حيث العائلة مكونة من سبعة افراد ولم يكن لدينا دخل سوى مخصص الشهيد البالغ ٥٠ دينار شهرياً ولأن المخصص لا يكفي كنا نتقدم بطلب مساعدات من المؤسسة، ولكن تلك المساعدات لم تكن تفي بحاجتنا لإن المبالغ قليلة، ولم نكن نحصل على المساعدة بسهولة. فقد كنا نلاقي معاملة سيئة، وصدقاً أقول بأنني كنت أشعر وكأنني أقف على باب مسجدٍ أستجدي جموع المصلين؟! وبعد ذلك تم زيادة مبلغ ٢٠ ديناراً على المخصص فأصبحنا نتقاضى ٧٠ ديناراً شهرياً، ولكن الزيادة لم تأتِ بسبب شعور اللجنة الإجتماعية بحالتنا بل الواسطة هي السبب.

وفي شتاء ١٩٨٨ تقدمنا بطلب مساعدة لإصلاح بيتنا في المخيم لإنه يدلف ولا نستطيع البقاء فيه في تلك الفترة مما اضطرنا للانتقال الى بيت آخر الى أن يتم إصلاحه وبناءاً على طلب المساعدة قامت اللجنة الإجتماعية بزيارتنا في البيت الجديد وحينما وجدوه مفروشاً بالموكيت قالوا لنا بأنكم لا تستحقون المساعدة فأخبرتهم بأن أبناء شقيقتي تجار مفروشات وهم الذين أعطونا الموكيت وبدون مقابل، ولكن اللجنة لم تقتنع. وغادروا البيت دون الذهاب لرؤية البيت الذي يحتاج للتصليح، ولغاية الآن لم نحصل منهم على تلك المساعدة. ومنذ ثلاث سنوات ونحن ندفع أجرة بيت قدرها ٤٠ ديناراً للشهر الواحد. وللأمانة أنا لا انكر بأنهم ساعدوا ابنتي أثناء دراستها في الجامعة حيث كانوا يصرفون لها ٥٠٪ من قيمة القسط الجامعي وبعد الواسطة أصبحت تصرف الأقساط كاملة.

- هل نسبة الـ ٢٥٪ من العلاج أثرت عليكم؟

● كثيراً . فقبل مدة مرضت وقرر الدكتور لي المنامة في المستشفى ولكنني خرجت من المستشفى قبل أن يسمح لي الدكتور بالخروج، وذلك خوفاً من ان تكون قيمة الفاتورة مرتفعة ولا أستطيع دفع المبلغ المطلوب.

- هل تقوم اللجنة الاجتماعية بزيارتكم؟

● في السابق كانوا يقومون بزيارتنا، ولكنهم ومنذ ثلاث سنوات تقريباً لم يقوموا بذلك.

وفي ختام حديثها تقول: رغم المعاناة من سلوك موظفي المؤسسة إلا أن هذا لم ولن يمنعنا من أن نكون مع الثورة حيث يوجد لي ابن ما زال حتى الآن في صفوف الثورة في جنوب لبنان ومنذ سنة ١٩٧٠ وكل ما نرجوه من الله ان ينصر الثورة بالثوار.

■ الحاجة زوجة الشهيد (خ.ح) ووالدة الشهيدين (خ.ح) و(د.ح):

● قالت حين سؤالها عن الشهداء لا اذكر متى ولد زوجي ولكنه استشهد سنة ١٩٧٠ وكذلك أحد أولادي وهو من مواليد ١٩٥٢ أما إبني الثاني فهو مواليد ١٩٤٨ وقد استشهد سنة ١٩٧٧ وهو متزوج وله ولدين، وزوجته ليست هنا فهي متزوجة من آخر.

عدد أفراد الأسرة سبعة مع الأم بالاضافة الى ابنيّ الشهيد. نتقاضى مخصصاً لزوجي وقدره ٧١ ديناراً وآخر لإبني المتزوج وقدره ٥٤ ديناراً اما الشهيد الثاني فليس له مخصص.

- هل تكفي المخصصات لسد احتياجاتكم؟

● أبداً ، إنها لا تكفينا، فنحن تسعة افراد ومبلغ ١٢٥ دينار مع الغلاء الحاصل في البلد لا يكفي لسد جميع احتياجاتنا الأساسية وهذا طبعاً يضطرنا الى اللجوء الى الاستدانة من معارفنا ومن البقالات القريبة.

- حاجَة ... ألم تفكري بطلب مساعدة من المؤسسة؟

● لقد تقدمت بطلب مساعدة لابناء ابني ولكن مسؤول اللجنة الإجتماعية لم يصرفها لنا بحجة ان الاولاد لا يحتاجون لمساعدة، فهم اطفال مع العلم بأن ابناء الشهيد الأكبر منهم في الأول ثانوي والاصغر في الصف الثاني الاعدادي وهؤلاء الأولاد بحاجة الى مصاريف.

وبعد ذلك لم احاول ابداً ان اطلب مساعدة رغم انه يوجد بالعائلة ثلاثة شهداء، فالطريقة التي يعاملوننا بها تجعلني احجم عن طلب المساعدة. فكرامة الانسان اهم شيء في حياته، واردفت (يلعن ابو المصاري اللي بدها تْذلنا) وتابعت الحاجة قولها حول ابناء الشهيد بأن لجنة الفتيان الأيتام تغطي بعض احتياجاتهم من الملبوسات وما الى ذلك.

- هل درس أحدُ من ابنائك على حساب منظمة التحرير الفلسطينية؟

● حاولنا أن نحصل على منحة دراسية لابني وبعد طول انتظار قالوا لنا بأنه لا توجد بعثات دراسية لدينا، لكن لو عندنا «واسطة» لكان ابني درس على حسابهم مثل ما بيحصل مع اللي بيعرف يدبر حاله بواسطة قوية عندهم.

ولي إبنة تدرس في إحدى كليات المجتمع وهم يدفعون لها القسط، وقبل فترة بسيطة علمت إبنتي بأن المؤسسة تصرف ثمن الكتب لابناء الشهداء، وقبل ذلك كنا نشتري الكتب من حسابنا الخاص. وهنا تدخلت إبنة الشهيد قائلة إنهم يعاملوننا باحتقار ولا يراعون شعورنا الإنساني.

- هل تأثرتم بقرار المساهمة بنسبة الـ ٢٥٪ من العلاج؟

● طبعاً تأثرنا . فلدي ابن مصاب بالصداع النصفي وبحاجة الى ٤ـ٥ علب دواء شهرياً وهذه سندفع من قيمتها ٣ دنانير ولا أدري لماذا لا يراعون انه اخ لشهيدين وابن شهيد ووضعه المادي سيء. قولوا لهم يرأفوا بالناس الله بيرأف فيهم.

وفي نهاية حديثنا مع الزوجة الأم قالت اتمنى من موظفي أسر الشهداء ان يعاملونا بطريقة افضل وبالحسنى ويراعوا بأننا اناس فاقدون أعزاء علينا، واستغرب لماذا لا يشعروننا بأنهم مكان الذين فقدناهم.

في نهاية هذه اللقاءات نلاحظ بأن غالبية العائلات أجمعت على ان «الواسطة» هي التي تتحكم في سير العمل داخل المؤسسة بالإضافة الى المعاملة الخالية من الشعور الإنساني مع عائلات الشهداء، بعضُ من العائلات لا تعرف ما هو قانون المؤسسة وذلك لعدم وجود لوحة تعليمات حيث تتم معرفتهم لبعض الأمور والقوانين من خلال عائلات شهداء آخرين.

أما بالنسبة لزيارات اللجنة الإجتماعية أجمعت الأسر على ان اللجنة لا تقوم بزيارتهم فاقترحت الأسر ان تشكل لجنة من أسر الشهداء وحسب المناطق وبالتنسيق مع المؤسسة لزيارات الأسر التي تقع ضمن محيط اللجنة السكني في المناسبات الوطنية والأعياد.

و«الجذور» مرة أخرى تقتنص هذه المناسبة ـ مناسبة عيد الأم لتقدم أمنياتها بالخير والنصر لجميع الأمهات على امتداد رقعة الوطن العربي ومزيداً من العطاء لتحقيق أهداف الأمة العربية والاسلامية جمعاء.

كما تذكر مرة أخرى، انها وعلى استعداد لتلقي ونشر أية إيضاحات من قبل المستفيدين من المؤسسة أو من المؤسسة نفسها.

الاخـوان المسلمـون

حركة اسلامية عالمية لاقامة دولة الخلافة

إعداد: قسم الدراسات



الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة..
المراقب العام لحركة الاخوان في الاردن



الشيخ حامد أبوالنصر..
المرشد العام للحركة في مصر



الشيخ حسن البنا..
الشهيد المؤسس للحركة

يقول بعض المراقبين السياسيين العرب: إذا أردت أن تعرف من هم الإخوان المسلمون في العالم الاسلامي فهم البيت الاسلامي الأكثر تناسقاً، وهم الأم لأكثر التنظيمات الاسلامية بعد إسقاط الغرب الصليبي للخلافة الاسلامية، ولا شك بأن المسافة طويلة بين عام ١٩٢٨ (عام تأسيس الاخوان) وعامنا هذا، حيث تمتد حياة حركة الاخوان المسلمين. ولا شك في أن كل عام يمر، تزداد قوة حركة الاخوان في طول العالم وعرضه، وها هم في الأردن مثلاً وقد وصلوا إلى الحكم (الوزارة) ومجلس التشريع (النواب) بعد إنتخابات أثبتت وجودهم القوي في الشارع المحلي، وها هم في فلسطين يشكلون تنظيماً مقاوماً للاحتلال أصبح يوازي في حجمه أكبر القوى المقاومة هناك، وهذا التنظيم يدعى (حماس)، وكذلك في مصر حيث الاخوان يقفون على رأس المعارضة للحكم حيث يحسب لهم اليوم ألف حساب، وكذلك في الباكستان وتركيا وسوريا ولبنان وأوروبا وأمريكا وكندا وأخيراً تونس والجزائر وإفريقيا، ومهما حاولت بعض القوى التقليل من شأنهم فإنهم ولا شك أكثر القوى تنظيماً وأكبرها فاعلية، وعليه فمن هم هؤلاء الذين سموا أنفسهم بـ «الاخوان المسلمون»؟.

قيل في سبب التسمية للحركة بالإخوان المسلمين، أن ذلك راجع لقول الله تعالى: ﴿**فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا**﴾ صدق الله العظيم (آل عمران: ١٠٣) وأيضاً راجع لقول النبي ﷺ: (المسلم أخو المسلم....)، وأيضاً لرسوخ مفهوم الاخوة التالي في ذهن مؤسس الحركة حسن البنا رحمه الله وهو ما يلي: «وأريد بالأخوة ـ أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوة أخوة الايمان والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصدر، وأعلاه مرتبة الايثار ـ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ـ، والأخ الصادق يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم ان لم يكونوا به كانوا بغيره، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ـ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ـ، وهكذا يجب أن نكون»[١].

وعليه فقد أورد الاخوان سبب التسمية وذلك في أول اجتماع تنظيمي حيث قال البنا رحمه الله: «نحن أخوة في سبيل الاسلام، فنحن إخوان مسلمون»[٢]، وكان المجتمعون ستة والسابع هو البنا نفسه، وكان ذلك عام ١٩٢٨ وفي شهر آذار منه في الاسماعيلية على قناة السويس.

لقد قسم الاخوان المسلمون عملهم الى مراحل في بداية عملهم على الشكل التالي:

أ ـ مرحلة الاتصال بكافة فئات الشعب من عمال وفلاحين وطلاب وموظفين وأساتذة جامعة ورجال أعمال، تأثر فيها الكثيرون بدعوته، كما أسس فيها جريدة «الاخوان المسلمون» الناطقة باسم الجماعة، والتي تعبر عن رأيهم في القضايا الاجتماعية والوطنية.

ب ـ أما المرحلة الثانية فهي مرحلة تبليغ الدعوة للملوك ولرؤساء الحكومات، ورؤساء الاحزاب، دعاهم فيها للحكم بما أنزل الله، ورسم لهم طريق الاصلاح الاسلامي في السياسة والاقتصاد والاجتماع بكل وضوح، سجلها في رسالة (نحو النور).

جـ ـ في المرحلة الثالثة حدد الاخوان رأيهم في القضايا المعاصرة، ففي السنة العاشرة استكمل الشكل التنظيمي للجماعة، فوضحت فيها حقيقة الاخوان ومفهومهم في الاسلام، ورأيهم في القومية والوطنية والوحدة والاحزاب والقوة، وفي كل شيء، سجلها مرشدهم في رسالة المؤتمر الخامس، ثم بدأت المرحلة الرابعة (مرحلة النشاط الوطني والسياسي)[٣].

ـ قيامها أعقب انهيار نظام الخلافة الاسلامية

ـ الحركة «الام» لمعظم التنظيمات الاسلامية في الشرق والغرب

الهيكلية التنظيمية

تتكون الهيكلية التنظيمية للاخوان المسلمين مما يلي:

١ ـ **المرشد العام**: وهو رئيس الجماعة مدى حياته، ينتخب من قبل اعضاء الهيئة التأسيسية، يساعده مجلسان.

٢ ـ **المجلس التنفيذي**: يسمى مكتب الارشاد العام، وينتخب من الهيئة التأسيسية.

٣ ـ **المجلس التشريعي**: وهو الهيئة التأسيسية، وينتخب من الاخوان العاملين، وتقسم المراكز الادارية حسب التنظيمات الادارية في الدولة كما يلي:

أ ـ **الشعبة**: وتتكون من مجموعة إخوان الشعبة الموزعين الى أسر، وهي أصغر تنظيم في الجماعة.

ب ـ **المراكز**: ويتألف المركز من كل الشعب الموجودة في المنطقة.

جـ ـ **المكتب الاداري**: يتألف من كل المناطق الواقعة في حدود المديرية أو المحافظة.

مكتب الارشاد

يتكون المكتب من الآتي:

١ ـ قسم نشر الدعوة ٢ ـ قسم الفلاحين ٣ ـ قسم الطلبة ٤ ـ قسم التربية البدنية ٥ ـ قسم المهن ٦ ـ قسم العمال ٧ ـ قسم الأسر ٨ ـ قسم الاتصال بالعالم الاسلامي ٩ ـ قسم الصحافة والترجمة ١٠ ـ قسم الأخوات المسلمات.

لجان المكتب

١ ـ اللجنة المالية ٢ ـ اللجنة القضائية ٣ ـ اللجنة السياسية ٤ ـ لجنة الخدمات ٥ ـ لجنة الافتاء ٦ ـ لجنة الاحصاء[٤].

الأهــداف

تتلخص أهداف حركة الإخوان المسلمين بما يلي:

١ ـ **الهدف التعليمي**: لتنقية الإسلام بالرجوع الى المبادىء الأصيلة النقية وموائمة ذلك مع متطلبات العصر الحديث.

٢ ـ **الهدف العملي**: في توحيد الدول الاسلامية وذلك بتنسيق وجهات النظر واتصال الشعوب الوثيق مع بعضها البعض.

٣ ـ **الهدف الاقتصادي**: في تطوير الغالم الاسلامي والتأكد من التوزيع العادل للثروة بين الشعوب الاسلامية المختلفة.

٤ ـ **الهـدف الاجتمـاعي** في تشجيـع الاحسـان والزكـاة واستئصال الفقر والجهل والمرض.

٥ ـ **الهدف السياسي**: وذلك بغرس الروح الاسلامية في نفوس الشعوب الاسلامية لدفعها الى العمل على تحرير الوطن الاسلامي من أي شكل من أشكال الاستعمار.

٦ ـ **الهدف العالمي**: في جعل الاسلام أساساً لحضارة عالمية فذة[٥].

ولقد عمل الاخوان وما زالوا يعملون لتحقيق أهدافهم بوسائل متعددة منها:

١ ـ **الدعوة**: بكافة الوسائل المتاحة (اذاعات، تلفزيون، فيديو، سينما، نشرات، مجلات، كتب، صحف، وفود).

٢ ـ **التربية**: بكافة وسائلها المتاحة (دينية، روحية، رياضية، عسكرية، علمية) وذلك لبناء جيل متكامل الخصائل السليمة.

٣ ـ **التوجيه**: بكافة الوسائل المتاحة (مناهج تربوية وتعليمية وقضائية وتشريعية وادارية وصحية واقتصادية) وذلك وصولاً إلى الامساك بدفة الحكم.

٤ ـ **العمـل**: بكافة الوسائل المتاحة (بناء مؤسسات مختلفة، تأسيس مسـاجـد ومدارس ومستوصفات وملاجىء، تأليف لجان لتنظيم الزكاة والصدقات وهيئات الاصلاح ومقاومة الآفات، وارشاد الشباب).

وقد لخص الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله هذه الوسائل بما يلي:

١ ـ **الايمان العميق**.

٢ ـ **التكوين الدقيق**.

٣ ـ **العمل المتواصل**.

ولا يكـون هذا إلاّ في ظل القرآن والسنة والمرشد الأمين حتى مجيء الخليفة العادل بعد قيام دولة الخلافة.

المطبوعات والمنشورات

اهتم الاخـوان المسلمـون منذ نشأتهم بالاعلام لنشر مبادىء حركتهم من جهة، ولتمويل الحركة من جهة أخرى، وكانت صحيفة (الاخوان المسلمون) هي أول مطبوعة في مصر، وهذه الأيام تعتبر الصحف التالية صحفاً مركزية للاخوان:

الدعوة/مصر، الرباط/الأردن، النذير/سوريا، المجتمع/الخليج العربي.

أما تطور مطبوعات الاخوان في الاردن مثلاً فهو كما يلي:

١ ـ **الكفـاح الاسـلامي** ١٩٥٤ ـ ١٩٥٧ وأسسها الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة.

٢ ـ **الصف** ١٩٥٩ (سرِّية).

٣ ـ **الرباط** ١٩٩١.

ومن بين وسائل الاعلام المطبوعة للاخوان أوائل عملهم السياسي مجموعة من الكتب والكتيبات نذكر منها:

١ ـ **معـركـة الاسـلام والرأسمالية** وكان ذلك عام ١٩٥٢، تأليف الشهيد سيد قطب.

٢ ـ **الاخـوان المسلمـون في حرب فلسطين** ١٩٥٣، تأليف الاستاذ كامل الشريف.

٣ ـ **العـدالة الاجتمـاعية في الاسلام**، تأليف الشهيد سيد قطب ١٩٥٢.

٤ ـ **رسائل الامام الشهيد حسن البنا** ـ منذ تأسيس الجماعة وحتى استشهاده.

٥ ـ **تحت راية القرآن** ـ تأليف المستشار حسن الهضيبي/ المرشد العام الثاني للجماعة.

ومنذ عقد السبعينات كثرت وسائل الاعلام المطبوعة للاخوان في كافة أنحاء العالم العربي والاسلامي وحتى في دول الغرب وكذلك في آسيا وأفريقيا، وكان أبرز ذلك قد ظهر في كل من مصر ولبنان والاردن بشكل خاص.

لقد حملت كافة مطبوعات الاخوان فكر الحركة وفكر أنصارها، وكـان أبرز قادتها المفكرين بعد الامام حسن البنا رحمه الله على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ **حسن الهضيبي، عبدالقادر عودة، السيد قطب، محمد قطب** (مصر).

٢ ـ **الدكتور مصطفى السباعي، سعيد حوى** (سورية).

٣ ـ **محمد عبدالرحمن خليفة، د. محمد أبو فارس، د. أحمد نوفل** (الأردن).

٤ ـ **محمد عمر الداعوق، فتحي يكن، فيصل مولوي** (لبنان).

٥ ـ **محمد محمود الصواف، محمد أحمد الراشد** (العراق).

وتعتبر الصحف الإخوانية القديمة المنابر الأساسية لفكر حركة الاخوان المسلمين، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أيضاً:

١ ـ صحيفة **الاخوان المسلمون** المصرية.

٢ ـ صحيفة **الشهاب** السورية.

٣ ـ صحيفة **الاخوة الاسلامية** العراقية.

٤ ـ صحيفة **الكفاح الاسلامي** الاردنية.

قادة حركة الاخوان المسلمين

منـذ أن أنشـأ الامام البنا رحمه الله مع إخوته الستة حركة الاخوان المسلمين وحتى اليوم ما زالت قيادات الإخوان تكثر، فكل بلد تأسس للحـركة فيه فرع نشأت لذلك الفرع قيادة، وبعضها اختلف في تسميته لتسلسل القيادة الوظيفي وبعضهم لم يختلف، فمثلاً في الاردن انحصر اختلاف فيما يلي:

المرشد العام (مصر)، المراقب العام (الأردن).

وسنذكر بعضاً من أسماء قياديي حركة الاخوان المسلمين التاريخيين:

١ ـ **الإمام حسن البنا رحمه الله (المؤسس/ مصر)**.

٢ ـ **المرشد العام حسن الهضيبي رحمه الله (مصر)**.

٣ ـ **المرشد العام عمر التلمساني رحمه الله (مصر)**.

٤ ـ **المرشد العام الحالي حامد أبو النصر (مصر)**.

٥ ـ **المراقب العام محمد عبدالرحمن خليفة (الأردن)**.

٦ ـ **المراقب العام عبداللطيف أبو قورة (الأردن)**.

٧ ـ **المراقب العام د. مصطفى السباعي رحمه الله (سورية)**.

٨ ـ **مسؤول الجماعة فتحي يكن (لبنان)**.

٩ ـ **المراقب العام محمد الصواف (العراق)**.

ويعتبـر كل المفكـرين الكبار في صفوف الاخوان قادة ونخص بالذكر منهم:

١ ـ **سيد قطب** صاحب تفسير في ظلال القرآن وكتب عديدة (مصر).

٢ ـ **عبدالقادر عودة** كتب ومجلدات عديدة (مصر).

٣ ـ **محمد قطب** صاحب كتب عديدة (مصر).

٤ ـ **سعيد حوى** صاحب مؤلفات عديدة (سورية).

٥ ـ د. **أحمد نوفل** صاحب مؤلفات عديدة (الأردن).

٦ ـ د. **محمد أبو فارس** صاحب مؤلفات عديدة (الأردن).

لقد تم ذكر لمحات عن بعض قادة حركة الاخوان، وبالتأكيد فإن هناك قادة كثيرين لا مجال لذكر أسمائهم في هذا الملخص الضيق عن قادة حركة الإخوان المسلمين العالمية.

مواقف حركة الاخوان الشهيرة

كلنا يعرف أن حركة الإخوان المسلمين نشأت بعد هدم الغرب لنظام الخلافة الاسلامية بسنوات قليلة، واليوم وقد قطعت الحركة شوطاً كبيراً في جهادها، فإن «الأمة الاسلامية قد اتجهت الوجهة الصحيحة، وأصبحت على طريق نهضتها، وخطت خطوة أو خطوات الى الأمام، إلاّ أنه لا بد من القول: إن الأمة لم تخط بعد الخطوة النوعية التي ستنقلها إلى مرحلة جديدة، يصبح فيها السير حثيثاً نحو النهضة، ويصبح فيها وصف الانحطاط غير منطبق على واقع المسلمـين، ألا وهي خطوة استئناف الحياة الاسلامية عن طريق إقامة الدولة الاسلامية»[٦].

لقـد أدرك قادة حركـة الاخـوان المسلمين أن الخطر يكمن في الهجمة الصليبية على الاسلام، ونجاحه في هدم الخلافة، وتنصيب حكـام تابعـين، وفرض ثقافة الأمر الواقع من خلال إشاعة وعي صليبي، لذلك نعت هؤلاء القادة حسب وجهة نظرهم الواقع العربي بعد سقوط الخلافة بنعوت خاصة، ومما قالوه مثلاً: «إن كل أوهام الاستشراق ومفسري تاريخ الاسلام على الهوى والغرض زائفة باطلة لا تقف لحظة واحدة أمام حقائق العلم أو الفطرة أو وقائع التاريخ نفسه»[٧]، ومن هنا تصدى هؤلاء القادة حسب اعتقادهم لإعادة كتـابـة التاريخ من جديد، وذلك من خلال إجاباتهم على الأسئلة التاريخية في مواقف شهيرة.

١ ـ **الدولة والنـظام**: يجب أن تكـون دولة إسلامية نظامها الخلافة، وتحكم بما أنزل الله.

٢ ـ **العروبة (القومية)**: هى حاضنة الإسلام دونما عصبية، والعروبة مادة الاسلام ولغته.

٣ ـ **الوطنية**: مشروعة دون تقوقع، فالوظيفة لا تطلب لذاتها، وهي سنـة الله في خلقه، وهي إيجابية عندما تكون موظفة لخدمة الرسالة ولا فرق بين حاملها وحامل أخرى إلا بالتقوى.

٤ ـ **الاستعمار**: عدو يطبق فيه ما طبقه النبي ﷺ في أعداء الاسلام.

ـ الوحدة بين المسلمين حق على المسلم . والجهاد واجب لاقامة الدولة الاسلامية

٥ ـ **الحكام**: نوعان فقط، من يحكم بما أنزل الله، ومن لم يحكم بما أنزل الله، والتعامل مع من لم يحكم بما أنزل الله، تعامل تمليه الظروف والمصلحة وضمن حدود.

٦ ـ **الحقوق**: كل حقوق المسلمين الضائعة أو المغتصبة هي واجبة الاستعادة الأهم فالمهم، ولا إنكار لها أو تساهل فيها، وأول الحقوق الواجبة إستعادة فلسطين.

٧ ـ **الأفكار والعقائد**: كل ما هو غير إسلامي مرفوض، ومحاولة فرضه بأي شكل معناه إعلان حرب على الاسلام يجب محاربته، فالوجودية والمادية (الماركسية) والرأسمالية وغيرها مرفوضة في حياة المسلم، وهي بإعلانها سيادتها على الاسلام تعني أنها في حرب معه ويجب على المسلم خوضها حتى الشهادة أو النصر، والصهيونية والصليبية والالحاد هي في حرب مع الاسلام والمسلمين حتى يتحقق النصر للاسلام.

٨ ـ **الوحدة**: أرقى أشكال العمل الاسلامي وأغلى الأماني، والوحدة بين المسلمين واجبة وفرض، وهي حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم، ولا فرق بين جنس وجنس ولا قومية وقومية ولا عرق وعرق، ولا وحدة إسلامية مادتها غير الاسلام، والوحدة العربية هي الخطوة الاولى نحو الوحدة الاسلامية.

٩ ـ **الحركات الاسلامية**: إنما المسلمون والمؤمنون مجرد إخوة، ويجب أن يجاهد كل هؤلاء موحدين أو فرادى لاقامة الدولة الاسلامية وتكريس نظام الخلافة، وحتى ذلك الوقت يعمل كل أفراد الحركات على توحيد المسلمين وتحريرهم، ولا يعيب الاخوان على حركة شيئاً إلا بمقدار مخالفتها الكتاب والسنة.

هذا ما كرسته كل أدبيات الاخوان المسلمين، وإن سجلت هذه الأدبيات كثيراً من المواقف التكتيكية، كالخلاف مع حزب التحرير والخلاف مع جماعة التبليغ حديثاً، وموافقة بعض الأنظمة العربية على مواقف سياسية يعتبرها ميثاق الاخوان الداخلي معادية للاسلام.

إن حركة أو جماعة الاخوان المسلمين العالمية تظل رغم كل ما يقال عنها الأم التي تفرعت منها معظم الحركات الاسلامية المعاصرة، رغم أنها نفسها تعتبر ابنة لكل ما هو إسلامي وخاصة الصوفية السليمة ابنة الخلافة الأصيلة، ولسوف يظل الاخوان المسلمون يجاهدون ـ حسب تصريحات قادة الحركة ـ إلى أن تقوم دولة الخلافة الاسلامية من جديد لتقود العالم إلى بر الأمان في الدنيا والآخرة.

المراجع

١) مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا، ص ١٨، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان (بدون إسم الناشر).
٢) المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الاسلامي، محمد الحسن، ص ١٤٦، ط ١/١٩٨٦، دار الثقافة للنشر والتوزيع، قطر ـ الدوحة.
٣) المرجع السابق، ص ١٤٨.
٤) المرجع السابق، ص ١٤٧.
٥) الحركات الاسلامية في الاردن، د. موسى زيد الكيلاني، ص ٦٠، ط ١/١٩٩٠، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن.
٦) مجلة الوعي اللبنانية، العدد (٤٥)، ص ٢٣، كانون الثاني ـ ١٩٩١.
٧) اطار إسلامي للفكر المعاصر، أنور الجندي، ص ٣٤٢، ١٩٨٠، المكتب الاسلامي، بيروت ـ لبنان.

العفو عند المقدرة

- أذنب رجل في عهد المنصور ولما اتي به اليه قال له: أأنت الذي فعلت كذا وكذا؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين أنا ذاك الذي اسرف على نفسه واتكل على عفوك. فعفا عنه وأخلى سبيله.
- أمر زياد بن ابية بضرب عنق رجل فقال: ايها الامير ان لي بك حرمة. قال وما هي؟ قال: ان ابي جارك بالبصرة. قال زياد: ومن ابوك؟ قال: يا مولاي اني نسيت اسم نفسي فكيف لا انسى اسم ابي؟ فضحك زياد وعفا عنه.
- وأمر الحجاج بقتل رجل فقال أسألك بالذي انت غداً بين يديه أذل موقفاً مني بين يديك الا عفوت عني. فعفا عنه.

لرفع الظلم وحكمها في الاسلام

حرصاً منا في «الجذور» على رؤية مجتمعنا الاسلامي وقد خلص من الشوائب والعيوب، يبتعد مواطنوه عن كل ما حرمه الله من ارتكاب للشرور والمعاصي وإيذاء لأفراد المجتمع الآخرين، فقد ارتأينا أن نقدم في كل عدد قضية تهم مجتمعنا ونبين فيها رأي الاسلام الحنيف من خلال تتبع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الكريم. ويهمنا ان نوضح استعدادنا لتلقي الاستفسارات من قرائنا الاعزاء والاجابة عن كل ما يهمهم من دينهم الحنيف، والله الموفق.

سؤال: **ما هو حكم الرشوة وحكم هدايا الرعية الى الحكام ثم ما هو حكم الرشوة لرفع الظلم؟.**

جواب: الرشوة ما يدفع من مال الى ذي سلطان او وظيفة عامة، ليحكم له أو على خصمه بما يريد هو او ينجز له عملا أو يؤخر لغريمه عملا، وهلم جرا.

وقد حرم الاسلام على المسلم ان يسلك طريق الرشوة للحكام وأعوانهم كما حرم على هؤلاء ان يقبلوها اذا بذلت لهم. وحظر على غيرهم أن يتوسطوا بين الاخذين والدافعين.

قال عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون**﴾ صدق الله العظيم (سورة البقرة ١٨٨).

وقال رسولنا الكريم: «**لعنة الله على الراشي والمرتشي في الحكم**» (رواه احمد والترمذي وابن حبان).

وعن ثوبان قال: لعن رسول الله ﷺ «**الراشي والمرتشي والرائش**» (رواه احمد والحاكم).

واذا كان آخذ الرشوة قد أخذها ليظلم فما أشد جرمه. وان كان سيتحرى العدل فذلك واجب عليه لا يؤخذ في مقابله مال.

وبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن رواحة الى اليهود ليقدر ما يجب عليهم في نخيلهم من خراج، فعرضوا عليه شيئاً من المال يبذلونه له، فقال لهم: «فأما ما عرضتم من الرشوة فإنه سُحت، وانَّا لا نأكلها» (رواه مالك).

والاسلام يحرم الرشوة في أي صورة كانت، وبأي اسم سُميت، فتسميتها باسم «الهدية» لا يخرجها من دائرة الحرام الى الحلال.

وفي الحديث الشريف: «**من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً** (منحناه راتبا) **فما أخذه بعد ذلك فهو غلول**» (رواه الترمذي).

وأهدي الى عمر بن عبدالعزيز هدية ـ وهو خليفة ـ فردها، فقيل له: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية. فقال: كان ذلك له هدية ولنا رشوة.

وبعث رسول الله ﷺ واليا يجمع صدقات «الازد» ـ قبيلة ـ فلما جاء الى الرسول أمسك بعض ما معه وقال: هذا لكم وهذا لي هدية، نغضب النبي وقال: **الا جلست في بيت ابيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقاً**؟!.

ثم قال: **مالي استعمل الرجل منكم فيقول: هذا لكم وهذا لي هدية؟ ألا جلس في بيت امه ليهدى له! والذي نفسي بيده، لا يأخذ احد منكم شيئاً بغير حق إلا أتى الله يحمله ـ يعني يوم القيامة ـ فلا يأتين احدكم يوم القيامة بعير له رغاء او بقرة لها خوار أو شاة تيعر!! ثم رفع يديه حتى رئي بياض ابطيه ثم قال: اللهم هل بلغت**. (متفق عليه).

وقال الامام الغزالي: «اذا ثبتت هذه التشديدات فالقاضي والوالي ومن في حكمهما ينبغي ان يقدر نفسه في بيت امه وأبيه، فما كان يعطى بعد العزل وهو في بيت امه يجوز له أن يأخذه في ولايته، وما يعلم انه يعطاه لولايته فحرام أخذه، وما أشكل عليه من هدايا اصدقائه أنهم هل كانوا يعطونه لو كان معزولا؟ فهو شبهة فليجتنبه».

ومن كان له حق مضيع لم يجد طريقة للوصول اليه الا بالرشوة او وقع عليه ظلم لم يستطع دفعه عنه الا بالرشوة، فالافضل له ان يصبر حتى ييسر الله له أفضل السبل لرفع الظلم، ونيل الحق.

فان سلك سبيل الرشوة من أجل ذلك فالاثم على الآخذ المرتشي وليس عليه اثم الراشي في هذه الحالة ما دام قد جرب كل الوسائل الاخرى فلم تأت بجدوى، وما دام يرفع عن نفسه ظلما او يأخذ حقا له دون عدوان على حقوق الاخرين.

وقد استدل بعض العلماء على ذلك باحاديث الملحفين الذين كانوا يسألون رسول الله ﷺ من الصدقة فيعطيهم وهم لا يستحقون. فعن عمر ان النبي ﷺ قال: **ان احدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها** ـ يحملها تحت ابطه ـ **وانما هي له نار! قال عمر: يا رسول الله كيف تعطيه وقد علمت أنها له نار**؟.

قال: فما أصنع؟ يأبون الا مسألتي ويأبى الله عز وجل لي البخل. (رواه أبو يعلى باسناد جيد، وروى احمد نحوه، ورجاله رجال الصحيح).

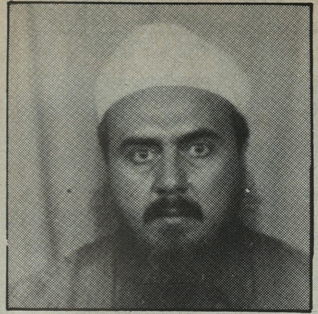
فاذا كان ضغط الالحاح جعل رسول الله ﷺ يعطي السائل ما يعلم انه نار على اخذه، فكيف يكون ضغط الحاجة الى دفع ظلم او أخذ حق مهدر؟!.

العدد الخامس ● شعبان ١٤١١ هـ ● آذار (مارس) ١٩٩١م

منابر

يا رمضان الخير أقبل

رمضان الانتصار .. لا رمضان الحصار



بقلم: فضيلة الشيخ محمود الذيب

مما خص الله به هذه الأمة المحمدية من فضل ونعمة ورحمة أن فرض الله عليها صيام شهر رمضان شهر أوله توبة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران.

وصوم رمضان هو ركن من أركان الاسلام فلا يكتمل بناء الاسلام إلا به. فالشهادتان هما باب الدخول الى الاسلام بعد الخروج من الكفر، والصلاة صلة بين العبد وربه وهي صفاء للروح وعروج بها الى العالم العلوي، والصيام تزكية للنفس البشرية **﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾**، والزكاة هي طهارة للمال الذي يدخل فيه اللباس والمأكل والمشرب ونماء الجسم، فيشتمل على الطهارة في نمو الجسم وطهارة الثوب **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾**.

• والحج يشتمل على ذلك كله، ففيه صلاة وما في حكم الصلاة كالطواف، وفيه جهد وتعب وتعذيب للنفس يساعد على تزكيتها، وفيه بذل للمال والصدقة وأعمال البر. فهذه الشمولية في الحج جعلت النبي ﷺ يقول: **(من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)**.

فإذا سمت الروح باقامة الصلاة على الوجه الصحيح وزكّت النفس بالصيام فتدرجت من نفس امّارة بالسوء الى نفس لوّامة الى راضية الى مرضية الى مطمئنة كانت ممن قال عنهم الله تعالى: **﴿يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾**. واذا نبت الجسم على الحلال وعلى طهارة الثوب والبدن أصبح ابن آدم يمتلك القدرة على تصحيح العلاقة مع الله بسمو الروح واطمئنان النفس وطهارة الجسم والثوب فيكون ممن قال عنهم الله تبارك وتعالى: **﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾** وسار في معارج الكمال.

وحيث أن الصيام ركن من أركان الاسلام فقد ثبتت فرضيته في القرآن الكريم بقوله تعالى: **﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**.

كما حظر الاسلام على الصائم أن يرتكب المحظورات علماً بأنها ليست من الصيام وذلك للحصول على الفائدة المرجوة من الصيام لا مجرد الامساك عن الطعام والشراب. فقال ﷺ: «الصوم جنة فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم».

كما منع الاسلام على الصائم (الوطىء) وأوجب على من وطىء زوجته في نهار رمضان وهو صائم كفارة صيام شهرين متتابعين.

ورخص الاسلام بالافطار للمسافر سفراً مباحاً إن أنشأ سفره قبل طلوع الفجر الصادق مع مراعاة مسافة القصر وأوجب عليه القضاء يوماً بيوم.

وأباح الاسلام الافطار للشيخ العاجز عن الصوم على أن يطعم مسكيناً عن كل يوم أفطره من رمضان.

وأجاز الاسلام للحامل والمرضع الافطار مع القضاء يوماً بيوم، وسمح الاسلام للمريض الذي لا يقوى على الصيام أن يفطر وعليه القضاء فقط، فإن كان مرضه مما لا يرجى برؤه ولا يمكن الصوم معه جاز له الافطار وعليه إطعام مسكين عن كل يوم.

كما وحبب الاسلام للصائم الاستعجال بالافطار على رطب أو تمر أو ماء ثم الصلاة ثم إتمام الطعام وأن يؤخر سحوره الى آخر الليل لحديث **(لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور)**. ولا يمنع الاسلام على الصائم استعمال الدواء عن طريق (الابرة) ولا يجوز استعمال الدواء من منفذ مفتوح.

وحرم الاسلام على الحائض والنفساء متابعة الصوم رحمة بهما.

فإذا التزم الصائم بأحكام الصوم الواردة شرعاً خرج من رمضان كيوم ولدته أمه لقول النبي ﷺ **(من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)**.

ورمضان بالاضافة الى فضل الصوم فيه فهو شهر القرآن قال تعالى: **﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾** وفيه ليلة القدر من أحياها فله أجر ألف شهر قياماً وصياما. وكل الخير في رمضان فقد فتحت مكة في رمضان وارتفعت اعلام النصر في مكة المكرمة وها نحن نعيش شهر رمضان المبارك مع ما يحمله من بشارات النصر ليلتقي رمضان اليوم مع رمضان الامس باعلاء كلمة الله ودحر اعداء الاسلام فيكون رمضان الانتصار لا رمضان الحصار وبذلك يفرح المؤمنون بنصر الله.

أزمة الخليج

بين أنصار الامام علي وأنصار معاوية

أثار موضوع «أزمة الخليج بين أنصار الامام علي وأنصار معاوية» الذي جاء في العدد الرابع بعض اللبس. وأغلب الظن ان اللبس قد وقع للوهلة الأولى في العنوان المثير. و«الجذور» التي يهمها توضيح أي لبس وترحب دائما بنشر أي رد أو توضيح يصلها تعقيبا على مقالة، يسرها وبقلب مفتوح نشر التعقيب الذي بعث به الشيخ محمود الذيب على الموضوع سالف الذكر. كما نغتنم في «الجذور» هذه المناسبة للاشادة بمناكبية شيخنا الجليل الذي نعرفه عن قرب غيورا على مصالح المسلمين وعلى رؤية صحافة اسلامية تعبر بصدق واخلاص عن قضايا المسلم والاسلام. فجزاه الله كل خير.

«الجذور»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

الأخ مدير تحرير مجلة الجذور المحترم ـ أسرة المجلة الاكارم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود (وكما تعودت) أن أظهر ما يكنه صدري من حب وإكبار لمجلتكم التي تميزت بحيادها واستقلاليتها واختيارها لمواضيع الساعة على ضوء الشريعة السمحة بعيدة عن الغلو والطائفية ملتزمة بالخط الاسلامي الصحيح الذي يجعل القارىء يعشق السماع لحقائق الاسلام القديمة بحلته العصرية النضرة ومن مداد أقلام من فهموا الاسلام اسلاماً لا استسلاماً وعرفوه جهاداً لا جبناً وخذلاناً واستيقنوا أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وحيث أنني من محبي هذه المجلة الناشئة ومن المعجبين بنجاح بدايتها مع تعثر بداية غيرها فإنني ممن يسارع لقراءة مواضيعها بحب وشغف وثقة.

ومن جملة ما أعجبني في العدد الرابع لمجلتكم مقال بعنوان (أزمة الخليج) بقلم الأخ محمد رجب سلامة. وعند قراءتي للمقال أحسست بشوق يدفعني لمتابعة تلاوته وذلك لما فيه من صدق المقال وعمق الربط بين الماضي والحاضر. إلا أنني صعقت عندما شعرت بتطاير شهبٍ من قلم الأخ الكاتب ترامت على سطور مقالته الحلوة من شدة وقع أحداث الخليج على نفس كاتبنا الغيور. عندها أغمضت عيني عن ذلك الشرر فذكرت قول الله تعالى **﴿والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾**.

ومن هذا المنطلق وبعيداً عن المقاصد الدنيئة والاغراض الشخصية أقول وبالله المستعان أورد أخي الكاتب قصة قتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر المجاهد في جيش سيدنا علي على يد جيش سيدنا معاوية رضي عنهم أجمعين.

واستعمل الأخ الكاتب في الفاظه بعض الكلمات الغريبة بدون قصد الاساءة مثل **(خبث ودهاء معاوية وقدرته على التلاعب بالالفاظ وحملها على المعنى الذي يناسب سياسته)**

من خلال هذه الكلمات وشبيهاتها يشعر القارىء أن قلم الكاتب قد انتقل من الغيرة على العراق الى شجب صحابي جليل من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قال عنهم الحبيب الاعظم **(لا تنسوا أصحابي)**

وانتقل الكاتب من فكرة كان يريد منها صحة الاستدلال على تحميل جيش التحالف الغاشم على العراق تبعات حرب الخليج وما ينجم عنها بالانتقال الى قض جروح قد التأمت والى نزف دماء قد جفت وآل أهلها الى الحكم العدل.

واستطرد الأخ الكاتب بكلامه نائياً عن التحالف ليثبت في ذهن القارىء خطأ الصحابي الفلاني وصواب الصحابي الآخر (علي - ومعاوية).

وأخاله نسي أن كلًا أخ في الله وأن كل منهما صحابي جليل وكلاهما من كتبة الوحي وأن كلاهما مجتهد أن أخطأ فله أجر وأن أصاب فله أجران.

وإن خير ما أذكر به نفسي وأخي والمسلمين في مثل هذا الموضوع قول الله تعالى **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾** وقول النبي ﷺ (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها). وقول سيدنا الحسن البصري عندما سئل عن الفتنة (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون. تلك فتنة قد طهر الله سيوفنا منها فعلينا أن نطهر إلسنتنا منها). وقد كتب في هذا الموضوع كثير من العلماء مثل شيخ الاسلام أبو بكر بن العربي وابن تيمية فرفعا اللوم عن كلا الصحابيين الجليلين **(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد)** ونسأل الله لأخينا الكاتب أن يكون في عداد الدعاة الذين ساهموا في توحيد كلمة المسلمين وأن ينفعنا بكتاباته الممتعة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم الشيخ محمود الذيب

زغاريد فلسطينية

باستقبال «الحسين» و «سجيل»

الحصيلة حتى اليوم ٣٥ صاروخا عراقيا وهروب صهيوني الى الضفة الغربية

كل فلسطيني شريف يقطن فلسطين المحتلة الصابرة يقول اليوم لصواريخ العراق: أهلاً بصاروخ الحسين ورفاقه، سواء أكانوا من نوع سجيل أو غير سجيل، فكل صاروخ يستقبل بآلاف الزغاريد العربية مع التمنيات بالتوفيق ضد مصالح العدو (الصبهيوني الصليبي)، ولقد تأزم وضع الصهاينة مع سقوط الحسين مدمراً أهدافهم، لكننا رصدنا في شهر واحد بعضاً من مشاهد عرس الحسين في أرضنا العربية الأسيرة كما يلي خلال الفترة من ١/١٧ ـ ١٩٩١/٢/٢/١٧:

١ ـ بلغ عدد الصواريخ العراقية التي وصلت فلسطين المحتلة (٣٥) صاروخاً منها (٣٣) من طراز الحسين و (٣) من طراز سِجِّيلْ (حسب البيانات العراقية).

٢ ـ اعترف العدو في وسائل إعلامه باصابة ما يقارب من (١١,٠٠٠) شقة سكنية، دمر منها تدميراً كاملاً ما مقداره (٢٣٥) شقة فقط (حسب الاعتراف الصهيوني).

٣ ـ اعترف العدو بقتل (٢٥) مستوطناً من مختلف المهن، أي ما معدله قتيل واحد لكل ألف شقة سكنية (١ لكل ١٠٠٠).

٤ ـ اعترف العدو باصابة (١٢٠٠) جريح فقط منهم جرح (٥٠٠) مستوطن في يوم واحد فقط، أي بصاروخ واحد، وذلك بمعدل جريحٍ واحدٍ لكل (١١٠) شقق أي (١ لكل ١١٠).

٥ ـ اعترف العدو بهروب عشرات الآلاف من مواطنيه، من المدن الرئيسة وضواحيها نحو الجنوب، حيفا وتل أبيب والقدس نحو عسقلان واسدود وبئر السبع وإيلات، وذلك بمعدل (٢٠٠٠) هارب لكل صاروخ (٢٠٠ لكل ١). وكذلك اعترف العدو بمغادرة (٩٣) ألفاً من مواطنيه لفلسطين المحتلة منذ بدء تساقط الصواريخ عليها.

٦ ـ نقل عن مصادر موثوقة قادمة من الوطن المحتل وبما تحمله من وثائق أن خسائر العدو بسبب الصواريخ العربية العراقية في المعدات كانت تدمير قاعدة باتريوت واحدة ثمنها (١٠٠ مليون دولار) وذلك قرب حيفا، وكذلك قاعدة جوية دمرت تماماً قرب بيسان، كذلك تدمير (٨٠) سيارة و (١٢) باصاً، وحدوث حوالي (٩٠) ولادة مبكرة وإصابة (٦٢) مستوطناً في ليلتين فقط، كذلك دمر مقر الموساد تماماً في تل أبيب ليلة الثلاثاء الموافق ١٩٩١/١/٢٢.

٧ ـ دمرت أهداف استراتيجية هامة أو أصيبت بأضرار من صواريخ الحسين وسجِّيل كما وصل عبر وسائل إعلامية متعددة: مقر الموساد (تل أبيب/تدمير). رئاسة الوزراء (القدس/أضرار)، وزارة الدفاع (تل أبيب/أضرار)، المفاعل النووي (ديمونا/تدمير)، التخنيون (حيفا/تدمير)، مصانع كيماوية عسكرية (راماتجان/تدمير)، بالاضافة الى كثير من الأهداف التي لم يعلن عنها.

٨ ـ وعليه فإن الصاروخ الواحد من طراز الحسين قد كلف (٢٥) صاروخ باتريوت لاعتراضه، وقد أعلن عن اعتراض (١٨) صاروخ حسين أي بمعدل (٤٥٠) باتريوت لـ (١٨) حسين، أي أن كل (١) باتريوت بتكلفة (مليون دولار) وبذلك تكون التكلفة (٢٥ مليوناً) لكل (١) حسين.

٩ ـ وعليه يكون كل صاروخ عراقي بتكلفة (١ مليون دولار) حسب التعريفة الصهيونية قد أوقع ما يلي: (١) قتيل + (١١٠) جرحى + ٢٠٠٠ هارب + (١٠٠٠) شقة + بعض قاعدة جوية وبعض مطار عسكري وبعض مفاعل نووي + ٢ سيارة + ربع باص + (٣) ولادات + بعض مبنى قيادة موساد + (٢٥) صاروخ باتريوت، أي أن كل مليون دولار يوازي أكثر من (٤٠) مليون دولار (حسب اعترافات العدو الصهيوني الصليبي).

وبعد ألا نقول نحن ومعنا كل أحرار العالم مع أهلنا في فلسطين أهلاً بصاروخ الحسين ورفاقه؟.

يوسف وقاد

حوار ساخن

بين صحوة وجلاد

بقلم: نعيم الجزائري



قالوا للعربي: إركع.

قال لهم: ما أنا براكع.

قالوا: ندفع لك ما تريد.

قال لهم: كرامتي ليست للبيع.

قالوا: وهل بقي عندك كرامة.

قال لهم: نعم.. لا زال بعضٌ منها.

قالوا: إذاً بعنا هذا البعض.

قال لهم: نحن نشتري ولا نبيع.

قالوا: كيف.. وقد أصبحتم على حافة الافلاس.. ثم من أين لكم عملة صعبة تغطون بها مشترياتكم.

قال لهم: كم أنتم مخطئون.. لدينا البديل الذي لا يحتاج الى دعم أو غطاء خارجي.

قالوا: أتراك تقصد البترول.. مساكين بترولكم ليس لكم.. سيأتي اليوم الذي ينضب فيه.

قال لهم. بل أنتم المساكين.. لدينا الدم الذي لن ينضب.

قالوا: يبدوا أنكم غير الذين ولّوا عليكم.

قال لهم: أجل.. لولاهم لما كنتم تجثمون على صدورنا وتساومونا على كرامتنا.

قالوا: يا لكم من قوم متحجرين.

قال لهم: لنا الشرف في ذلك.. فنحن رماة الحجارة وصواريخ الحسين.

قالوا: لم لا تجلسوا مع خير جليس.

قال لهم: أتعنون الشيطان بوش وزبانيته الملاعين أم المسخ اسحق شامير ووحيد القرن آرئيل شارون.

قالوا: إنعتوا ما شئتم من النعوت.. فكل الذين ذكرتهم ينتظرون إشارة الموافقة للجلوس قبالتكم على طاولة المفاوضات.

قال لهم: وإذا أبينا.

قالوا: ستدفعون الثمن غالياً.

قال لهم: وهل هناك ثمن أغلى مما دفعنا بعد مقدساتنا وهذه الحرب المجنونة التي تشنونها علينا..

قالوا: إذاً أبشروا بالمزيد من الضغوط وستموتون من الجوع فلن نرحمكم بعد اليوم.

قال لهم: لم يمت أحد من جوع.

قالوا: لا تنسوا أن الطفرة التي مررتم بها تسير بانحدار.

قال لهم: والانحدار يعقبه صعود.

قالوا: كيف وقد أوشكتم على السقوط.

قال لهم: يا تجار الدقيق المسبق الصنع والقروض الطويلة الأجل سنبدأ منذ اليوم بتنظيم أنماطنا الاقتصادية والمسلكية، وسنحرث الارض ونزرعها قبل أن تموت.. لن ننتظر قمحكم المشروط على أرصفة الموانيء.. لن نبقى أرقاء لكم بعد اليوم .. فمرحباً بالكرامة مع شظف العيش.

قالوا: ستندمون.

قال لهم: لم يذكر التاريخ بأن شعباً قد ندم يوماً لانه صمم ألا يبيع كرامته ومقابل رغدٍ مسموم يُكبل إرادته وحريته.

قالوا: ولكن هذا سيستغرق وقتاً طويلاً.

قال لهم: ليس أطول من إستعماركم وهيمنتكم علينا.

قالوا: ما هذه الصحوة التي إنتابتكم فجأة.

قال لهم: إقرأوا الرموز في التضاريس والأخاديد في الوجوه أنظروا وميض القهر في العيون سلوا البركان المتحفز في الشرايين عندئذ ستعرفون سر الصحوة التي إنتابتنا فجأة.

قالوا: هنيئاً لكم فقد بدأ التاريخ يسجل النقاط لصالحكم.

قال لهم: كما أنه بدأ يسجل خطوات رحيلكم.

قالوا: إذاً وداعاً سنغادر الى شعب آخر نُكبله.

قال لهم: ما هذه العواطف التي إنتابتكم فجأة.

قالوا: وما هذه الصحوة التي إنتابتكم فجأة.

قال لهم: تضربوننا بالطائرات من أعالي السماء كما يفعل الجبناء وتحاصروننا من الجهات الأربع وتريدوننا ألا نصحو..

العدد الخامس • شعبان ١٤١١ هـ • آذار (مارس) ١٩٩١م

طب

العلاج بالاعشاب الطبية

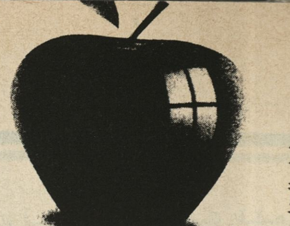
أمراض الانف

وحمايته من الزكام والرعاف

بقلم: د. هند عبدالغني



■ لقد اتخمت الحضارة الغربية، الانسان المعاصر، بطرائقها في المعالجة. وقلد الانسان في بلدان العالم الثالث ـ بما في ذلك انساننا العربي ـ الغرب في طرائقه واستخداماته العلاجية، ضارباً عرض الحائط بتراثه الطبي، وموروثاته الشعبية في هذا المجال ■


ثمار التفاح

يعتبر الأنف إحدى نعم الله للانسان، حيث بواسطته يتم دوام الانسان على قيد الحياة زمناً طويلاً، ويشبه شكل الأنف على الوجه من الخارج مخبأ الطائرات الحربية لكنه بفتحتين بينما مخبأ الطائرات بفتحة واحدة، والأنف يعطي الوجه شكلاً جمالياً رائعاً بالاضافة لوظيفته العضوية الحيوية.

وتصيب الأنف أمراض عديدة، منها الزكام والتهاب الغشاء المخاطي والتهاب الجيوب، ويتعرض الأنف أيضاً لاصابات حادة أحياناً ينجم عنها نزف دموي داخلي، والانسان الجيد هو الذي يحافظ على أنفه معافى جميلاً، وذلك بتجنبه الأمراض كافة، حيث يسارع إلى العلاج الصحيح إذا ألم به مرض ما، ومن ثم يتبع أنظمة الوقاية في حال عدم الإصابة.

الزكـام

يُطلق الزكام عادة على «التهاب الغشاء المخاطي للأنف، وازدياد افرازاته[١]»، وينتج الزكام عادة عن إصابة الأنف من الداخل بالفيروسات والجراثيم المتنوعة، «وهذه الجراثيم تحتاج الى أحوال ملائمة كي تدخل الى الأنسجة وتترك أثرها[٢]».

مرض الزكام يعتبر (مرضاً وبائياً) أي مرض معدٍ، وذلك نظراً لانتقال الفيروسات بواسطة الهواء الى الآخرين، وتعتبر الأمور التالية عوامل مهيئة للإصابة بالزكام:

١ ـ **التعرض للبرد أو الرطوبة.**
٢ ـ **الاجهاد وقلة النوم.**
٣ ـ **التهوية السيئة للغرف.**
٤ ـ **الانتقال المفاجىء من جو حار الى جوّ بارد وبالعكس.**
٥ ـ **عدم ممارسة تمارين كافية.**
٦ ـ **الافراط في الطعام المركّز كالسكر واللحوم والدهون.**

وتعتبر الارشادات التالية مهمة في التقليل من أثر الاصابة وعدم المضاعفة وخطوة مهمة على طريق الشفاء:

١ ـ **الاخلاد للراحة.**
٢ ـ **وضع كمادات حارة على الوجه والصدر.**
٣ ـ **حمام ساخن للقدمين حتى يبدأ التعرق.**
٤ ـ **تناول السوائل الدافئة باستمرار.**
٥ ـ **تناول العلاج بانتظام.**
٦ ـ **عدم التعرض لتيارات هوائية باردة.**


نبتة النعناع


ثمار الرمان

الوصفة: يغلى (٦٠ غ كركوما + ٦٠ غ من جذر اللّتين + ٣٠ غ ورق اللبيدة) في ليتر ماء ويصفى، وهذه الكمية كافية لمدة ٣ أيام.
الجرعة: فنجان قهوة يومياً ولمدة أسبوع، تكرر عند الحاجة.

*****

الوصفة: يغلى (٦٠ غ بوقيصا في ليتري ماء حتى يتبخر النصف ويزاد عليه ٤٠ غم جذر عرق انجبار + ٤٠ غ جذر راسن + ٤٠ غم لبلاب ارضي) بعد الاضافة يتم استمرار الغلي مدة ٥ دقائق، الكمية كافية مدة ٣ أيام.
الجرعة: ٣ مرات يومياً مدة اسبوع، تكرر عند الحاجة.

*****

الوصفة: يغلى (٦٠ غم حرشف بري في ليتري ماء حتى يتبخر النصف ثم يضاف اليه ٦٠ غ فراسيون ابيض ويبقى مدة ١٠ دقائق، ويسكب فوق المزيج ٢٥ غم من اكليل الجبل ويمرث لمدة ٢٠ دقيقة.
الجرعة: مرتان في اليوم لمدة اربعة ايام.

*****

الوصفة: تغلى (ملعقة نخالة في كوب ماء).
الجرعة: تشرب مرة واحدة، وتكرر عند الحاجة.[٣]

*****

الوصفة: يغلى (١٠٠ غ تين في ليتر ماء)
الجرعة: يشرب ٣ مرات في اليوم.

*****

الوصفة: يصنع كمادات من ورق الملفوف او شرحات ليمون على جبهة الرأس ويقطر عصيرهما في الانف.
الجرعة: نقطتان لكل فتحة في اليوم.

الوصفة: يذاب $\frac{1}{2}$ ملعقة ملح صغيرة في $\frac{1}{2}$ كوب ماء دافىء صغير بضع نقاط ليمون.
الجرعة: يستنشق منه ٣ مرات في اليوم.

*****

الوصفة: يغلى البابونج او النعناع، ١٨ غ لليتر.
الجرعة: يستنشق البخار ويشرب المغلي، مرتين في اليوم.

*****

الوصفة: يمزج عصير الرمان مع العسل.
الجرعة: يقطر في الأنف نقطتين لكل فتحة مدة يومين

*****

الوصفة: يعصر البصل.
الجرعة: نقطتان لكل فتحة مدة يومين

*****

الوصفة: تقلى الحبة السوداء، ثم تُدقْ وتنقع في زيت الزيتون.
الجرعة: يقطر في الأنف ٣ قطرات لكل فتحة مدة يومين.

*****

الوصفة: يؤكل في مواسم الرشح باعتدال: الملفوف، الخس، اللفت، التوت الشامي، السرفيل، التفاح.
الجرعة: غير محددة، لكنها معتدلة.

*****

الوصفة: يشرب كل مما يلي في مواسم الرشح باعتدال: مغلي أو نقيع الشعير، نقيع التمرهندي، عصير التفاح، عصير اللفت، عصير الليمون، عصير البرتقال وكافة الحمضيات.
الجرعة: ثلاثة كؤوس يومياً على الأقل.

*****

الوصفة: يشم كلًا مما يلي في مواسم الرشح: زهر النرجس، مغلي البابونج، الزعتر البري.
الجرعة: غير محددة.

*****

الوصفة: «مغلي اليافث[٤]» ٤٠ غم لليتر مدة ٢٠ دقيقة.
الجرعة: مرتان في اليوم، مدة ٣ أيام.

*****

الوصفة: «مستحلب الخبازة البرية (٧ ملاعق من الزهر أو ١٠ ملاعق ورق وزهر وجذور منظفة) لليتر ماء.
الجرعة: يشرب في اليوم ٤ فناجين[٥]»

الوصفة: مستحلب زهر البنفسج العطر، نصف قبضة لكل ليتر ماء.
الجرعة: ٤ فناجين يومياً.

*****

الجيوب الأنفية

الجيوب الأنفية هي تجاويف معينة في عظام الوجه وقاع الجمجمة، وهي مغلفة بالأغشية المخاطية، وجميعها مزودة بفتحات تتصل مباشرة أو غير مباشرة بالممرات الأنفية، ومهمتها تصريف المخاط الزائد عن حاجة الأنف، وتصاب الجيوب بضغط عال إذا لم تقم بهذه المهمة، والجراثيم وحدها هي التي تنتج التقيح داخل الجيوب.

الوصفة: «يغلى كأس ماء ثم يوضع ملعقة كبيرة من كربونات الصودا فيه، ويترك الكأس حتى يبرد.
الجرعة: يستنشق ٣ مرات في اليوم مدة ١٥ يوم، لا تبتلع الماء المستنشق لأنه يحتوي صديداً[٦]».

*****

الوصفة: طبخ ملعقة من زهر البابونج بكوب ماء.
الجرعة: يستنشق المريض ٣ مرات في اليوم مدة ١٥ يوم (يجب أن يكون الماء فاتراً).

*****

الوصفة: تغلى (ضمة زوباع في كأس ماء).
الجرعة: استنشاق البخار ٣ مرات في اليوم.

*****

الرعاف الأنفي

والرعاف يعني نزول دم من الأنف ناتج عن تشقق شرياني أنفي، ولعلاجه بالاعشاب:

الوصفة: يعصر القَرِيص في فنجان قهوة.
الجرعة: تبلل قطنة وتسد بها الفتحة الراعفة، وعصير القَريص مفيد جداً.

*****

الوصفة: يغلى مقدار ملعقة كبيرة من كنبات الحقول في ليتر ماء مدة ربع ساعة.
الجرعة: بعد أن يبرد المصفى تقطر في الفتحة الراعفة ٣ نقط.

*****

الوصفة: تقطر في الأنف كلا مما يلي: عصير بصل، زيت الزوباع، كنبات الحقول.
الجرعة: ٣ نقط في فتحة الأنف الراعفة.

*****

الوصفة: تحرق قشرة بيض ثم تدق حتى تنعم (تصبح ناعمة).
الجرعة: يُستنشق قليلًا من المسحوق في الفتحة الراعفة.

*****

الوصفة: يمضغ شمع العسل الصافي.
الجرعة: مدة ساعة أو ٣ ساعات في اليوم، ولا بأس إن كان مخلوطاً بالعسل.

*****

الوصفة: استنشاق ورق الحبق المجفف المطحون.
الجرعة: كمية قليلة للفتحة الراعفة.

*****

الوصفة: تُغمس قطعة قطن بعصير الليمون الحامض.
الجرعة: وقت الحاجة.

*****

الوصفة: تصنع فتيلة من الكمون المسحوق المخلوط بالخل.
الجرعة: عند الحاجة.

الوصفة: يشرب ١٠٠ غم من عصير القريص (لمن اعتاده الرعاف).
الجرعة: يومياً مدة اسبوع.

*****

المراجع

(١) العلاج بالنبات، وديع جبر، ص ٣٤٥، ط ١/١٩٨٨، دار الجيل، بيروت - لبنان.
(٢) المرشد الحديث في التوعية الصحية، د. ماهر بشاي، ص ٣٨٩، ط ١/١٩٨٦، دار الشرق الأوسط، بيروت - لبنان.
(٣) المستخلص في الطب النباتي والطبيعي، عثمان منصور، ص ٤٦، ط ١/١٩٨٦، دار عمار، عمان - الاردن.
(٤) الأعشاب الطبية، فيصل كنز، ص ١٩٠، ١٩٨٧، دار المعارف، سوسة - تونس.
(٥) أعشابنا دواء، قبلان سليم مكرزل، ص ١٦٣، ١٩٨٦، مؤسسة عز الدين، بيروت - لبنان.
(٦) الصيدلية الشعبية للعلاج بالاعشاب، عبدالحميد الجوهري، ص ١٨٣، ١٩٨٨، افريقيا الشرق، الدار البيضاء - المغرب.

فصائل الدم

تعتبر الفصائل الدموية من أهم الاكتشافات العلمية في تاريخ الطب والبيولوجيا، وكان أول تطبيق عملي لهذا الاكتشاف هو حل مشكلة نقل الدم من شخص لآخر.

والزمر الدموية هي عبارة عن مواد بروتينية ونشوية معقدة وتختلف في نوعها بين الاشخاص حتى ولو كانوا توائم وهذه المواد البيوكيميائية المعقدة هي التي نسميها «فصائل الدم» وهي تنتقل بشكل وراثي وتخضع لقوانين الوراثة.

ومن أهم المجموعات الدموية لفصائل الدم هي:

- **المجموعة الدموية الحمراء.**
- **المجموعة الدمويه البيضاء.**
- **المجموعة الدموية الانزيمية.**
- **المجموعة الدموية المصلية.**

إن كل مجموعة تحتوي على زمر عديدة، وكل زمرة تحتوي على فصائل مختلفة، فمثلًا: المجموعة الحمراء تحتوي على كل من الزمر: (ABO), (Rh), (MNSs), (Kell), (Kid), (Luteran), (P).

أما الزمرة (ABO) فتضم الفصائل (A), (B), (O), (AB) وكذلك فإن الزمرة (RH) تضم واحداً وثلاثين فصيلة دموية أهمها (D), (C), (E). وكل منها يتفرع إلى مجموعة تابعة.

وحتى الفصيلة الدموية الواحدة يمكن أن تتفرع الى عناصر، فمثلًا: الفصيلة الدموية A تتفرع إلى العناصر (A1), (A2), (A3).

وأهم ما يميز كل زمرة في المجموعة الواحدة أنها مستقلة وراثيا.

وبالرغم من إختلاف النظريات والآراء حول فصائل الدم إلّا أنه تبقى حقيقة واحدة ثابتة وهي أن توزيع فصائل الدم بين البشر خاضع لشرطين أو عاملين أساسيين هما:

١ - وراثي.. يتقلب بين تأثير البيئة وتغيير الطفرة.
٢ - حركة الهجرة المتمثلة بالترحال من مكان لآخر.

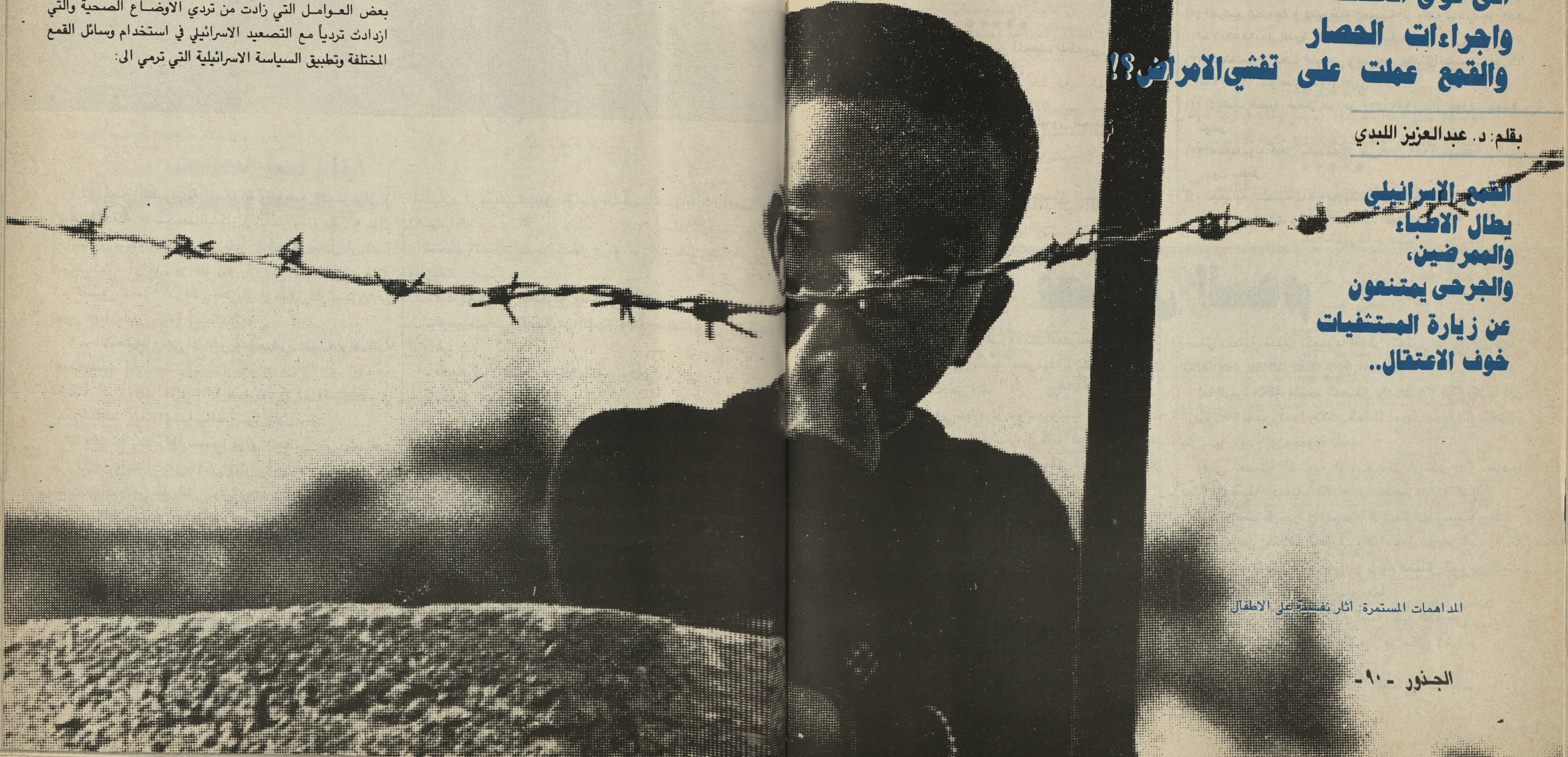
الصحة والاحتلال

الوضع الصحي الفلسطيني في ظل الاحتلال

المستشفيات قلصت الى فوق النصف واجراءات الحصار والقمع عملت على تفشي الامراض؟!

بقلم: د. عبدالعزيز اللبدي

القمع الاسرائيلي يطال الاطباء والممرضين، والجرحى يمتنعون عن زيارة المستشفيات خوف الاعتقال..



المداهمات المستمرة: أثار نفسية على الاطفال

في غياب السلطة الوطنية وفي ظل امساك الاحتلال بكل شؤون الحياة في المناطق الفلسطينية المحتلة. تزداد الاوضاع الصحية خطورة.. ومعها تشهد هذه الاراضي مزيداً من الاوبئة النفسية والجسدية منها ما هو معروف في مناطق العالم الاخرى ومنها ما هو وليد الظروف الصعبة التي يعيشها هذا الشعب القابع تحت الاحتلال منذ سنوات طويلة. المقال التالي يلقي بعض الضوء على هذا الوضع.

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة كما يلي:

«الصحة هي حالة من اكتمال السلامة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ونفسيا وبدنيا وليست فقط غياب المرض أو العجز»

والاحتلال الاسرائيلي يتناقض مع السلامة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبدنية للشعب الفلسطيني. أي أن صحة الشعب الفلسطيني لن تتحسن وستبقى في خطر طالما بقي الاحتلال وما يفرزه من تشريد ولجوء وفقر وجهل ولكننا مع ذلك نستعرض بعض العوامل التي زادت من تردي الاوضاع الصحية والتي ازدادت تردياً مع التصعيد الاسرائيلي في استخدام وسائل القمع المختلفة وتطبيق السياسة الاسرائيلية التي ترمي الى:



١ ـ **تغيير الخريطة السكانية والوضع الديموغرافي في الارض المحتلة**، اذ بلغ عدد السكان في الضفة وغزة عام ٦٧ حوالي ١,٣ مليون نسمة وعام ٨٢ كان نفس الرقم بالرغم من أن نسبة التزايد ٣,٩٪ أي كان من المفروض أن يبلغ عدد السكان حوالي ٢ ـ ٣ مليون نسمة الأمر الذي يعني ان الاحتلال كان مسؤولا عن تهجير حوالي مليون نسمة لاسباب كثيرة.

٢ ـ **الاستيلاء على الاراضي ومصادرة المياه واقامة المستوطنات**، فقد صادر الاحتلال ما يزيد عن ٢٥٪ من مساحة الضفة وغزة واقام حوالي ٢٥٠ مستوطنة في الضفة والقطاع في جميع المناطق الاستراتيجية وخاصة حول المدن.

أما بالنسبة للمياه فقد سحبت حوالي ٦ ملايين متر مكعب من نهر الاردن واستولت على الآبار الارتوازية وردمت البعض الاخر ومنعت المواطنين من حفر أبار ارتوازية وحددت كمية المياه التي يحق للمزارعين الفلسطينيين استهلاكها. وركبت عدادات على الآبار علما بان الضفة الغربية هي التي تضم الاحتياطي الاستراتيجي لمياه فلسطين كلها بما في ذلك اسرائيل.

٣ ـ **هدم البنية الاساسية للهياكل الاجتماعية والسياسية لاذابة الكيان الوطني المستقل**. وذلك عن طريق منع اي تطور اقتصادي او سياسي محتمل. وضمن هذه السياسة قامت السلطات الاسرائيلية بـ :

- **منع المساعدات من الخارج أو من الداخل كالقروض والهبات.**
- **فرض قيود على التسويق وتشجيع المنتجات الاسرائيلية.**
- **فرض ضرائب باهظة على التجار والمؤسسات وفي القطاع الزراعي.**
- **مصادرة الاراضي ٢٥٠ الف دونم زراعي.**
- **تحديد استهلاك المياه.**

كذلك تقوم السلطات بتطبيق نفس السياسة من التضييق والخنق في مجالات التجارة والصناعة.

وعلى الصعيد الاجتماعي فان سياسة الاحتلال تقوم على التضييق على جميع القطاعات الاجتماعية كالتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية.

اما بالنسبة للتعليم فسياسة اغلاق المدارس والجامعات واضحة جدا وتخالف جميع الاعراف الدولية، وتهدف الى انشاء جيل جاهل بعيد عن العلم ناهيك عن النقص في عدد المعلمين وعدد الغرف واساليب الارهاب المختلفة ضد المعلمين والطلاب وضد التنظيمات





جرحى الانتفاضة: شاهد عيان

الاجتماعية كالنقابات والنوادي والمراكز الاجتماعية.

وتقوم سلطات الاحتلال بتطبيق نفس السياسة العدوانية التي لا تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال في المجال الصحي والتي تهدف الى الحاق المؤسسات الصحية في الاراضي المحتلة بالنظام الصحي الاسرائيلي. والغاء استقلالية وقدرة المؤسسة الصحية من ناحية فنية وعلمية كما من حيث الكوادر.

وعلى هذا الصعيد تقوم سلطات الاحتلال بـ :

١ ـ ابقاء المؤسسات والخدمات الصحية على ما كانت عليه قبل الاحتلال وعدم وضع اي خطط او برامج لتطوير هذه الخدمات أو السماح بتطويرها، بل لقد قامت سلطات الاحتلال باغلاق عدد كبير من المستشفيات والعيادات ومراكز الطب الوقائي ومدارس التمريض بالاضافة الى تقليص القوى العاملة في المجال الصحي وعدد الأسرة من ١٢٠٠ ـ ٩٠٠. ومن بين المستشفيات التي تم اغلاقها كل من مستشفيات جنين ورام الله الجديد.

٢ ـ منع المؤسسات الخاصة والخيرية العاملة في المجال الصحي من التطوير ووضع العراقيل أمامها.

٣ ـ ربط المؤسسات الصحية في الارض المحتلة بالمؤسسات

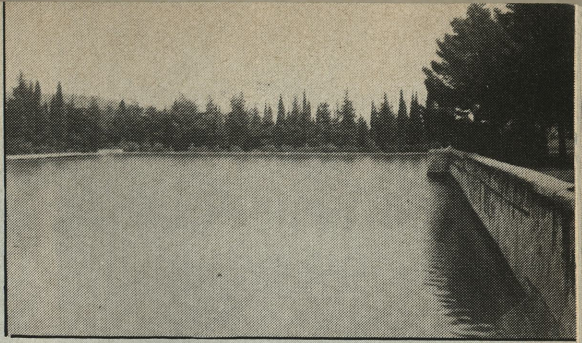
ارتفاع نسبة المعوقين في المجتمع الفلسطيني الى ١٥٪

الاسرائيلية بهدف اذابة الكيان الفلسطيني المستقل مع ما استتبع ذلك من تخفيض في الميزانية من ٢٥,٢٦ مليون دولار عام ٧٨ الى ٣,٩٨ مليون دولار عام ٨٤.

تقول لجنة الخبراء في تقرير عام ٨٤: «ان ادارة البرامج الصحية مهمة موكولة الى السلطات الاسرائيلية؟

ولا يمكن في الاطار الحالي التوصل الى تنفيذ العملية الادارية وصياغة سياسة وخطط ملائمة. والتعاون مع القطاعات الاخرى المعنية ووضع ميزانيات البرامج. اي في ايجاد ديناميكية عملية التنمية برمتها الى حد ما ولذلك فلا غرو اذا تعذر تطبيق مجموع المبادىء التي وضعتها منظمة الصحة العالمية فيما يتعلق بالاستراتيجية العالمية لتوفير الصحة للجميع في الارض المحتلة». لقد ازدادت الاوضاع سوءاً.

منذ بداية الاحتلال عام ٦٧ نقصت الأسرة الى النصف ونقص عدد الاطباء من ٠,٤٤ للاف مواطن الى ٠,١٥ لكل الف مواطن عام ٨٤ علماً ان عدد المستشفيات قبل الاحتلال كان ١٣ وانخفض العدد اليوم الى تسعة.



جرحى الانتفاضة يصل عددهم الى ١٠٠,٠٠٠ والمعاقون الى ١٠,٠٠٠؟!

الصحة والانتفاضة

ازدادت الاحوال الصحية سوءاً خلال سنوات الانتفاضة المباركة، وتعود هذه الاسباب الى:

١ - **سوء الحالة الغذائية التي يعاني منها السكان** نتيجة الحصار المستمر من جهة ونتيجة تدهور الاوضاع الاقتصادية وانخفاض نسبة الدخل الى ٤٠٪ وخسارة حوالي ثلاثة مليارات دولار للاقتصاد الوطني، مما يعني حصر معظم المصروفات بالحاجيات الرئيسة، وتقليل استهلاك اللحم والخضار لارتفاع أسعارها. وتحاول سلطات الاحتلال زيادة هذه الصعوبات من خلال اقتلاع الاشجار واتلاف المزروعات وقتل الحيوانات بالاضافة الى هدم البيوت، والاعتقالات العشوائية التي تطال معيلي الاسر وتؤثر على دخلها. وكما هو معروف فان سوء التغذية يؤدي الى ضعف مقاومة الجسم للامراض كما يؤدي الى اجهاض الحوامل.

٢ - **نفاذ احتياط معظم المستشفيات من المواد والاجهزة الطبية اللازمة للاسعاف.** يقابله ارتفاع كبير في نسبة الجرحى والمصابين ومحدودية اعادة التمويل مما يقلص من امكانية هذه المستشفيات وكادرها في تقديم المساعدة للمواطنين. هذا بالاضافة الى قيام سلطات الاحتلال المستمر بمهاجمة المستشفيات واعتقال الاطباء والمرضين ناهيك عن المرضى. وقد أدى ذلك إلى انتشار اللجان الطبية في الاحياء والقرى ومحاولة تقديم المساعدة الفورية للجرحى والمصابين قبل الذهاب الى المستفشيات حيث تمنع قوات الاحتلال سيارات الاسعاف من التنقل وتصادرها وتعتقل كادرها.

٣ - **الممارسات القمعية اللاانسانية** وتتراوح هذه الوسائل في تأثيرها بين احداث القتل المباشر او الاصابة الخطرة التي غالبا ما تسبب الاعاقة الدائمة او المؤقتة لمنعه من المشاركة في أعمال الانتفاضة أو إحداث اعراض مرضية يؤدي تطروها الى الاصابة بحالات أمراض نفسية يصعب شفاؤها وخاصة عند الاطفال.

وجيش الاحتلال يراكم اساليب القمع النازية منذ بداية الاحتلال ويبتكر كل يوم حلقات جديدة متنوعة من الطلقات البلاستيكية والمطاطية الى الغازات السامة والمجهضة للحوامل، الى الضرب والتهشيم وتكسير العظام والتفتيش المستمر على الحواجز ومداهمة المساجد والكنائس والاعتداء على المصلين بالهراوات واعقاب البنادق او القاء زجاجات الخمور التي حرمها الاسلام على المساجد واستفزاز المصلين ولعل مجزرة المسجد الاقصى الاخيرة تظهر بوضوح مدى الاحترام الاسرائيلي للاديان ولقوانين جنيف.

واضافة لممارسات جيش الاحتلال تأتي ممارسة قطعان المستوطنين الذين لا يقيمون وزنا لدين أو لدولة أو لانسان.

لقد بلغ عدد الشهداء منذ الانتفاضة ما يزيد عن الف ومئتي شهيد.. وعدد الجرحى ١٠٠,٠٠٠، بينما بلغ عدد المعاقين حوالي عشرة آلاف. كما زاد عدد المعتقلين عن الـ ١٠٠,٠٠٠ يتواجد منهم حوالي ٢٠,٠٠٠ بشكل دائم وعدد المبعدين ١٨٦. كما وبلغ عدد الاشجار المقتلعة ٣٠,٠٠٠ شجرة، وعدد البيوت المهدومة ١٧٨٠ بيت، وتمت مداهمة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ بيت ومن ثم تعرضت للتخريب.

٤ - **الاوضاع النفسية السيئة.** ان الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة والقلق بشأن الغذاء والكساء ومصير الاسر والبطالة وفقدان اعضاء الاسرة في السجن او القتل يوجد الرعب والارهاب وتشكل هذه عوامل ضغط نفسي متواصل تسفر عن ظهور امراض نفسية كثيرة وخاصة بين النساء والاطفال باعتبارهم اكثر الناس تعرضا للضغوط وأقلهم تحملا لها.

فبالاضافة الى حوالي عشرة آلاف معوق نتيجة الانتفاضة حتى الآن فان جيلاً من الاطفال الفلسطينيين سينشأون تحت ضغط الاحتلال والقمع المستمر، وقد حرموا من طفولتهم واضطروا لحمل مسؤولية وظنهم مبكرا. ولا يمكن التنبؤ بمدى خطورة هذه التأثيرات حتى الان وتحتاج الى مزيد من المتابعة.

ان نسبة المعوقين حسب تقرير منظمة الصحة العالمية في كل شعب يبلغ حوالي عشرة في المئة فاذا اضيف اليهم جرحى الانتفاضة وجرحى الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٥ فان هذا العدد يرتفع الى ١٥٪ من الشعب الفلسطيني وهذا يفرض على الدولة الفلسطينية القادمة ان تخصص جزءاً من ميزانياتها لمتابعة المعوقين واعادة تأهيله وهذا يعني اقتطاع الاموال اللازمة من ميزانية الدولة الناشئة للتنمية وتحسين أحوال السكان المعيشية. ■

فكر حركي سياسي

بين الواقع والطموح والرغبة والامكانية

ان الجماعات والاحزاب والاتجاهات والقوى السياسية، حين تجد نفسها مهزومة نضاليا ازاء تجمعات سياسية أخرى تشاركها ساحة الفعل الحركي السياسي، تزداد جذرية في أيديولوجيتها وفي مواقفها، لتغطية الهزيمة المسلكية التي مُنيت بها على صعيد الممارسة أو على صعيد الأيديولوجيا. ان المطلب الايديولوجي يزداد قوة وإلحاحاً وصدامية بالنسبة للمهزوم عمليا وحركيا، وليس المقصود بالهزيمة الهزيمة امام العدو، بل الهزيمة التنافسية أمام نفس الشركاء الذين يصارعون نفس العدو. لذا فان هذا المهزوم ولكي يتمكن من البقاء والاستمرار والمحافظة على نفسه بنفسه، يحتاج الى مواقف ايديولوجية ذات فعل، ممارساتي أكثر جذرية، يبسط فيها الوضع العام، ويحوله بالتالي الى ثنائية بسيطة وساذجة بين خير وشر، وهكذا تختم الايديولوجيا أو الاستراتيجيا علاقتها مع الواقع المتحرك.

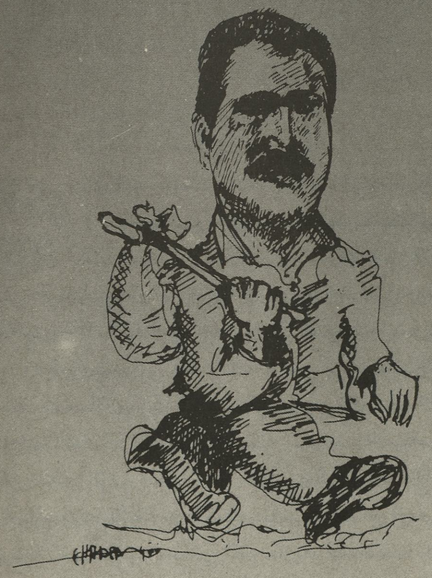
إن عجز بعض الاتجاهات السياسية الاسلامية عن إدراك طبيعة الواقع الموضوعي المستقل، يذكرنا بمرحلة الطفولة أو المراهقة، وينطبق عليهما. فالمراهقة مرحلة حياتية يصبو فيها الفرد المراهق الى مُثل عليا ولكن دون وعي لصلتها مع التاريخ والواقع. والطفولة تعني نزوع الطفل الى تحقيق رغباته رأساً ومباشرة ودفعة واحدة، وعندما يتعذر عليه ذلك يبدأ بالكباء والصراخ، وربما يذهب الى تكسير كل ما تصل اليه يده. هذا يعني بوضوح أن الطفولة مرحلة لا يستطيع فيها الطفل أن يعي مبدأ الواقع الموضوعي. فالطفولة وهي في مرحلة منها، التعبير عن واقع الطفل وهو لا يزال عاجزا عن الحركة، تعني شعورا بقدرة كلية يؤمن معها الطفل أن العالم امتداد لذاته يتجاوب مع هدفه لاجل الغذاء والدفء والنوم والحرارة الانسانية، ولكن فيما بعد عندما يبدأ الطفل بالاعتراف بوجود عالم خارجي مستقل عن مشاعره وارادته، فانه يجد نفسه دون سلطة تقريبا، ويعتمد كليا في حياته نفسها على عناية الكبار الذين لا يمارس عليهم أية سيطرة أبدا، وفي مرحلة لاحقة يحاول الطفل زيادة طاقته النفسية والعضوية، ويتعلم بأن يتخذ من الكبار نماذج يقلدها في سلوكه. هذه السمات التي تميز الطفولة تكشف كما يتضح عن قرابة كبيرة مع السمات التي تميز العديد من الفئات والتجمعات والحركات الاسلامية المعاصرة، لذلك لم يكن غريبا الاشارة اليها كفئات طفولية.

إن الموقف الاسلامي المتشوق الى بناء مجتمع جديد أو الى التحرر من عدو محتل اذا لم تحكمه عقلانية متميزة، يرى نفسه مدفوعا بشكل آلي الى تخطي المراحل والاطوار المترابطة، هذا بدوره يجعل الفئة الاسلامية التي تبنت مثل هذه المواقف، نافذة الصبر أمام الحواجز الموضوعية، ضيقة الصدر بكل ما يعترض طريقها، قليلة الاحتمال لكل منطق موضوعي يذكرها بموضوعية الواقع واتجاهاته المستقلة التي يجب العمل فيها. ان الانضباط الموضوعي يصبح أمراً لا يطاق عند هكذا فئات لأنه يعني الانتظار الطويل في الانتصار على النظام القائم أو حتى في تسجيل انتصارات مهمة ضده، فنتعامل مع الواقع بصورة تفقدنا الانضباط لتنزلق بالتالي في عالم من التصورات الذاتية التي لا تلبث أن تقطع علاقتها مع ظروف وتعرجات الواقع الموضوعي.

«ابو عبيدة»

عقدة أسمها «بيب»

«روّحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة»... انها محطة نقدية مرحة في السياسة وغير السياسة،.كتبت بلغة ومفردات تراوح بين أدب اللامعقول وأدب السجون، بلهجة ساخرة نادرة، لا تستهدف بلداً بذاته ولا نظام حكم معين. إنها خليط من هذا العالم المجنون، في معالجته لقضايا العقل والجنون. محطة ترويحية ونقدية في ثوب ساخر. آملين أن تعتبر الكلمات التالية في حدود مفرداتها ليس إلّا.



قررت اليوم أن أكون نشيطاً أكثر من اللازم، وأن أكتب صفحة مذكراتي بتأنٍ غير مألوف، فبالأمس أعلنت حالة الطوارىء بالمستشفى، ومنع الدخول والخروج من الغرف، وعرفت بحكم خصوصيتي بالمستشفى (خصوصيتي بالمناسبة قادمة من مرضي غير المعدي: هستيريا هَشْ نَشْ)، عرفت أن هناك حالة حرب على أطراف (الوطن الأمة)، وحوالي الساعة التاسعة صباحاً بدأ طاقم الخدمة بالمستشفى إخلاء بعض الأقسام، ويظهر من عملية الإخلاء لبعض الأقسام أن هناك مصابين في هذه الحرب بحالات صعبة، أحد الذين أصابهم الإخلاء قسم الصرع، صديق لي في هذا القسم كان دائماً يقول قبل مجيء النوبة الصرعية الكبرى: أقسم أن النوبة التي تأتيني سببها اليهود، وسأقول كيف بدأت معي الحالة، قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف مدن الضفة عام ١٩٦٧، وقامت الجيوش العربية بقصف المواقع الاسرائيلية، قصفت عواصم العرب الخالدة مثل دمشق والقاهرة وعمّان، ولم نقصف تل أبيب، وهنا بدأت أحس بأعراض الصرع، وفي حرب الاستنزاف أُعيد قصف المدن والعواصم العربية الخالدة مثل القاهرة ودمشق وعمان ولم تقصف تل أبيب، وهنا ابتدأت تزداد عندي حالة الصرع، وفي حرب عام ١٩٧٣ عادت القوات الجوية الصهيونية لقصف المدن العربية الخالدة كدمشق والقاهرة، فقصفت القوات الجوية العربية مصفاة نفط حيفا ولم تقصف تل أبيب، وهنا بدأت أحس بنوبات صرع غريبة تنتابني وتكاد تفتك بي، وكلما ازداد عدد العواصم العربية المقصوفة اسرائيلياً كبغداد وتونس وبيروت، كانت تزداد النوبات في رأسي حتى أصبحت أخشى على عاصمة رأسي من القصف الإسرائيلي (بالمناسبة مُخِّيْ هو عاصمة رأسي)، وكنت أتساءل دائماً: ترى لماذا لم تقصف تل أبيب؟ هل يخشى أحد على سكان هذه المدينة الساقطة؟ هل لأحد هناك أقارب مثلاً؟ هل لأحد هناك مصلحة ما؟ هل أنا فقط المهووس بحب رؤية النار في تل الأبيب؟.

قلت يوماً لصديقي صاحب الصرعة الأبيبية: وهل هذا هو السبب المباشر في دخولك قسم المصاريع؟ فقال وهو يضحك بأعلى صوته: لا يا صديقي المُهَلْوِسْ، بل السبب المباشر هو أنني ذهبت أشكو عِلّتي لمسؤول عربي كبير، فأوعز للحراس سراً أن يزيلوا الصرعة الأبيبية من رأسي فكسروه وراحوا يفتشون داخله، وبالطبع لم يجدوا شيئاً، وفي نفس الوقت لم يستطيعوا إعادة جمجمتي لوضعها الأصلي، ولما ذهبت أشكو لمسؤول آخر فتحوا لي في جسدي مشروعاً آخر، وكان من حالي ما كان، يا عظيم القدر والشان، فقلت له على الفور: اتفعلون ذلك عادة في النهار أم في الليل؟ فقال بسرعة: بل في الليل، فقلت في نفسي: يبدو أن لياليه كانت ليالي جهنمية، فالله قد رحمني بليلة السيجارة ولو تأخرت قليلاً لكانت ليلتي ليلة أرجيلة، إفْ.

عند الظهر بدأت سيارات إسعاف المستشفى بالزعيق (وِيْ وِيْ وِيْ.. وُوْ.. وُوْ.. وَوْ) وبدأت عمليات تعبئة للأقسام بنزلاء جدد، وجوههم مختلفة الألوان، لكن الملاحظ أن معظمهم يلبس دشاديش بيضاء، صحيح أن معظمها ناصعة البياض لكنها مبلولة من وسطها وحتى الركبة وعلى الوجهين الأمام والخلف، أحدهم كان يصيح: يعيش طويل العمرْ، بْخَمِرْ أو بْسُكُرْ أو بدون خَمرْ، يعيش قصير العُمُرْ، تُقْصُدْ زعيمنا الأصغر من الشِّبرْ والأَطْوَلْ من الفِترْ؟ الحقْ مش عليكْ، الحق على اللي وقف معكم، كُلُكُمْ عيال خَسْرَانَهْ، وكلاب عيَّانَهْ، وإذا بثالث يصيح فيهما قائلاً: إنتوا إيه؟ ما بتْحِسُّوْشْ؟ إحنا بنْكِشْ حمام، وهُمَّهْ على ريش نعام! قلت بعدها: أكيد أن هؤلاء هم الحلاليف.. قصدي الحُلفا، لكن الغريب أنه ولا واحد منهم يتكلم السكسونية، ترى هل هؤلاء هم الحلفاء فعلا؟!.

الساعة الثالثة بعد الظهر سمح لنا بالاحتكاك بالنزلاء الجدد بعد أن عُزِلَ من عزل منهم وبعد أن بقي من بقي، وبعد جهد جهيد سمح لنا الأصدقاء بالالتقاء بأحد النزلاء الجدد، قال وهو في حالة شبه غيبوبة: أنا مالي ومالْ أهل الرافدين؟! إحنا قَدْ صدَّام؟ يا عمي هذا صدّام! إذا صدم الواحد بيخلي دِشْدَاشْتُهْ كَفَنْ، هذول رَبِعْ الصباح هُبُلْ، إشْ جاب البَاتْشَهْ للكَبْسَةْ؟! مقابل الكويت لازم يروح الخليج والعراق وإيران والأردن وسوريا وفلسطين، ليه؟! مين المجنون؟ إنتو مش مجانين، إنتو العاقلين وإحنا المجانين، لازم يكون المستشفى كبير كبير، ولازم كل واحد أمر بحرق الأمة يكون في قسم الصرع الكبير، الحمد لله أنا في الأمان، لقد هربت من المحرقة، لقد هربت من الفرن، هربت قبل الدفن في قبر الباطن، نُصْ الأمة الخليجية رايحة تدخل القبر أو المستشفى العصبي.. يا حلاوة.. يا حلاوة، الكل مجانين وما في حدا أحسن من حدا.

وهلا بالطيب الغالي هلَا
هلا بدِشْدَاشْتَكْ الحلوة هَلَا
لا لا ما خَطَرْ على بالي هَلَا
إنك مظلي بمْظَلَّهْ
وهلا بالطيب الخَالِيْ هلا بالطيب الخَالِيْ هِيْهْ هِيْ

الساعة الثالثة والنصف كان الجميع يحتفلون (بْرَبْعْ) الدشاديش القادمين أو الهاربين من جحيم الخليج، فهذا الذي له ثار عند ذاك المقاول الذي أكَلَ عليه ماله، وذاك الذي (مَرْمَرْتُهُ) داخلية ذاك البلد على موضوع الفيزا وجواز السفر، وهذا الذي ذهبت حِجتُّهُ هباءً بسبب تصرفات المطوفين وخلافهم، والمطوّع الذي يقول لك صلي وهو نفسه لا يصلي، الكل (دابِكْ) في النزلاء الجدد يصفي حساباته معهم، لكن أبرزهم صاحبنا من قسم الصرع الأبيبي، وأفضل صورة تلك التي فعلها وهو منفعل بعد سماعه للمرة الأولى في حياته أن العرب في العراق قصفوا بالتحديد ولمرات متتالية تل أبيب وحيفا والقدس، فصاح: **لقد حلَّ العراق عقدتي ولم يعد لدي صرع، لقد جاء الصرع بالتراكم وها هو يذهب بالتدريج، أو عندما بدأت تحل عقدتي تحاولون يا بني دشداشة أن تعيدوها لي؟ والله لأذبحكم جميعاً، هِيْهْ بيب.. بيب.. بيبْ.**

الحمد لله، لقد حلت حرب الخليج عقدة صديقي، ترى هل تحل مشاكل الآخرين. بيب!! بيب!

«حكيم»

اجتماع

رغم شراسة المواجهة

.. هناك مكان لكوميديا ساخرة؟!

بقلم: محمد رجب سلامة

قديما قالوا: شر البلية ما يضحك .. وما زال الضحك يلاحقنا. ولا عجب فهو انجع الأدوية لمواجهة المصاعب والمصائب. وقد قيل ان العرب أكثر الناس إطلاقا للنكتة المعبرة، وما زالوا.

عقب انتهاء حرب الأيام الستة كما يسميها الصهاينة ونكسة حزيران كما يسميها المتفائلون العرب، وهزيمة ١٩٦٧ كما يطلق عليها أكثر العرب، ولدت في مصر النكتة المأساة وسرت سري النار في الهشيم الى كل أقطار العرب. وقد قيل أن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر كان مهتماً لمعرفة آخر النكات .. وهذه قصة أخرى.

يقول العلماء المختصون بأن الضحك هو انفعال جيد يفيد النفس والجسد معاً اذا أجيد استعماله، وإذا أفرط به فإنه يصبح مؤذياً، لذلك وصف النبي محمد ﷺ كثرة الضحك بأنها مميتة للقلب، وعليه فإننا معشر البشر يجب أن نضحك باعتدال لتستفيد أنفسنا وأجسادنا فتستطيع أن تنتج بشكل أفضل.

البعض يقول بأن الضحك فلسفة، والبعض يعترف بأن هناك فلسفة خاصة بالضحك، ومهما كان من أمر، فالضحك موضوع جدير بالاهتمام، وعليه فان المهتمين بعالم الضحك يبتكرون الوسائل من أجل إحياء عالمهم، فنشأت في ظل فلسفة الضحك مفاهيم خاصة كالنكتة والتهريج والكوميديا... الخ، ولقد أبدع أصحاب هذا العالم فيما وصلوا اليه من نتائج حتى أصبح العصر الذي يخلو فيه الضحك أو يقل بسبب الأزمات مثلاً، يعتبر عصراً مظلماً.

السياسة ميدان اجتماعي حياتي كغيره من الميادين، ولقد طرق الضحك منذ التعرف على ميدان السياسة أبواب هذا الميدان بقوة، لذا بقي الضحك السياسي من أطرف وأجمل أنواع الضحك رغم أنه يعتبر لدى كثير من الخبراء من أخطر أنواع الضحك، فصاحب النكتة أحياناً قد يغامر بحياته من أجل نكتة سياسية ما، ويطلعنا المهتمون بمتابعة عالم الضحك بأن نظماً سياسية قد جندت (أجهزة أمنية) لمكافحة النكتة السياسية، بحيث اعتبرت هذه الأجهزة أن النكتة السياسية جريمة يعاقب صاحبها بأقسى العقوبات، وفي جنوب إفريقيا مثلاً اقتلعت أجهزة المخابرات هناك لسان مواطن من السود تبنّى نكتة سياسية ضد البيض.

في زمن الحرب يكثر أصحاب الضحك نظراً لظروف الحرب، حيث يكون الناس مشغولون بهمومهم الكثيرة والمعقدة. وفي أجواء الحرب تنمو النكتة السياسية بشكل مذهل ويكون لها طعماً لذيذاً كما الوجبة وتجمع الآراء بأن طعم نكتة في ملجأ أثناء أو بعد غارة جوية أفضل بكثير من وجبة دسمة بعد جوع، ولقد برع في مصر مثلاً أصحاب الضحك بشكل كبير حتى خيل للبعض في العالم العربي بأن كل مصري هو ابن نكتة، ولقد كثرت النكتة السياسية في مصر خاصة في حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ ورحيل السادات، ومما قيل في ذهاب السادات كأشهر نكتة سياسية: **ياويل مصر بعدك يا سادات، من أين لها بفرّامة مثلك؟ فأنت فقط الذي كنت تفرم بنظامي الشرق والغرب.**

الحرب الصليبية التي يشنها الصليبيون الجدد في الخليج فجرت النكتة السياسية خاصة بعد فشل (العمالقة) في القضاء على العراق البطل، حتى غدا اسم أمريكا وحلفائها أضحوكة على لسان ابن الشارع العربي، فقد خيِّل للمواطن المسلم عامة والعربي خاصة بأن ضربة (العملاق الامريكي والحليف) ستفتت العراق ذرات لا ترى أبداً، واذا بالتحالف أو هذا العملاق هو الذي

■ حوار ساخر بين «الحسين» العراقي و«الباتريوت» الامريكي

يتفتت أمام الانسان العربي في العراق لأول مرة في التاريخ بعد الحروب الصليبية، السابقة، لقد فجرت الحرب الصليبية الجديدة المخزون الفلسفي الضاحك المختزن في صدور فلاسفة الضحك في العالم الاسلامي عموماً والعربي خصوصاً، وهذا البركان يأتي فريداً من نوعه كونه في عالم عامل وليس خامل كما في كل مرة، ولنقف بل ولندخل بدون إذن الى عالم هؤلاء الفلاسفة العاملين ولنرى ماذا يفعلون.

أحدهم قال: ■ **بوش يتمنى أن لا تكون نهايته كنهاية توم مع جيري في الميكي ماوس، لذلك هو حزين، وليس على الضحايا الامريكيين الذين ابتدأ وصولهم داخل توابيتهم الخشبية.**

■ يقول بوش بعد هزيمته في الخليج لكل العالم: لقد ذهبنا لنشر الحضارة الامريكية في الخليج وليس لتحرير الكويت، فيكفي أن السعوديين مثلاً تركوا وجبة الكَبْسَة لينعم بها القطريون في الخفجي.

■ **تساءل جنود أمريكيون عن عراقي يلبس كمامة بينما زملاؤه لا يفعلون ذلك فقيل لهم: يبدو أن رائحة بوش النتنة وصلته قبل زملائه، فربما يملك هذا أنفاً حساساً من نوع خاص.**

■ أثبتت صواريخ الحسين العراقية أنها أفضل الموازين لقياس الحرارة الصليبية في العالم، فصاروخ واحد يهبط في تل أبيب مثلاً، يكفي لمعرفة درجة الحرارة في كل من القاهرة ودمشق وواشنطن والدوحة ولندن وباريس وبون وطوكيو و....

■ **يفضل الجندي السعودي أن يلبس ملابس داخلية بيضاء مضاعفة، فهي أفضل وأضمن طريقة للنجاة، حيث تنشر على أكثر من عود وتشكل أكثر من علم استسلام عند أي هجوم عراقي، القطريون كانوا أشطر عندما رفعوا دشاديش كاملة كانت مخبئة في الخفجي قبل الهجوم العراقي.**

■ قال الجندي السعودي لزميله: كان زميلنا مهاوش ذكياً عندما طلى جسده الأسود باللون الابيض ليعتبره العراقيون أمريكياً وربما يعيدوه، لكن ماذا لو تعرَّق جسده من الخوف؟! أكيد سيـ(ـ)؟!.

■ **كل صواريخ بوش في هذه الحرب مثله.**

■ أول ديك في العالم يبيض هو ديك تشيني الامريكي (وزير الحربية).

■ **قال بوش عن رأيه في الرؤوس: أحسن رأس في العالم هو رأس الفجل، فهو أحمر وقلبه أبيض ويكفي أنه يعيش تحت التراب في الأزمات، وأنا حزين لآن الله لم يجعل رأسي مثله.**

■ **قيل للحافظ ما اسمك؟ فقال: أنا حافظ، فقيل له: وما تحفظ؟ فقال: سمفونية بوش، فقيل له بتعجب: أتحفظها ولم تُسْمِعْنا بعدَ؟! هات واطربنا فلدينا واحد من مصر يرقص منذ زمن.**

■ بعد أن أخفق الأمريكان في ضرب العراق بـ (الكْرُوزْ)، أخذوا بضربه علبةً علبةُ. (ملاحظة: الكروز يعني علبة دخان كبيرة تحتوي بداخلها ١٢ علبة صغيرة).

■ **قال حاكم قطر رداً على مكالمة صدام خطأ معه وهو مرتبك: سيدي صدام، اللي بيحكي معك محافظ قطر العراقية طال عمرك، ليش ما حكالك محافظ أبو ظبي الشيخ زايد أمس؟.**

■ قال الصيدلاني لمندوب زعيم عربي جاء يشتري علاجاً لحمّى ألمت بهذا الزعيم بعد سماعه نبأ فشل الهجوم الأمريكي الجوي على العراق: هذه (التَّحاميلْ) غير موجودة لدينا، هي موجودة فقط في العراق، وأنا أنصح باستعمالها فوراً، تحاميل (الحسين) رائعة يا باشا.

■ **في المحكمة العسكرية التي شكلت لمعاقبته على إخفاقه، قال صاروخ باتريوت مندهشاً: الصاروخ العراقي غريب، لقد نظَّمني عضواً في الجيش العراقي بسرعة مذهلة، وإذا لم تصدّقوا فاسألوا التورنادو الانكليزية التي سقطت في البصرة ظناً منها أنها مدعوة على عشاء قومي.**

■ قال شاهد عيان في تل أبيب: أقسم بالتوراة أنني سمعت صاروخ (الحسين) يغني وهو يسقط على المدينة قائلاً: ولا بقلبي ولا عِنَيّ إلّا فلسطين، وانا العطشان مليش ميّه إلّا فلسطين.. الخ.

■ **قال الصحفي الأمريكي لزميله: إذا كان صدام قد رمى بصواريخ الحسين لحفر حيفا وتل أبيب، فلماذا يحتفظ بالصواريخ الأكبر؟ فقال الآخر:** ربما لحفر الباطن!.

■ قال مواطن فلسطيني لزوجته: محشي صدام أحلى، مش تقوليلي كوسا وباذنجان؟.

■ **سأل القاضي الشرعي أحد العراقيين: لماذا طلقت زوجتك؟ فقال له غاضباً: قلت لها بتحبي الملك فهد؟ فقالت لي: لأ بحبُّوشْ، ـ بحب بوش ـ قال بوش عيني..**

■ غضبت زوجة الرئيس صدام حسين من زوجها لأنه ضم الكويت ليلة ٢ آب ولم يضمها هي.

■ **قيل لأحدهم وهو العارف ببواطن الأمور: لو أراد صدام تحرير البحرين فكم يلزمه لذلك؟ فرد قائلاً: فقط رفع سماعة التلفون والقول (أنا جاي).**

■ قالت زوجة صدام لرفيقتها: لدينا قُصَيْ وعُدَيْ وقريباً سيكون عندنا ظُبَيْ ودُبَيْ.

من مآسي تعدد الزوجات

في ظل عدم الالتزام بالضوابط التي وضعها الاسلام

ان تعدد الزوجات الذي اباحه الاسلام، لضرورات اجتماعية، كثيراً ما يستغله الرجال ابشع استغلال، خارجين بذلك عن مبادىء الاسلام التي تقتضي العدل والانصاف ومنع الظلم، فكيف بنا نحن مسلمي هذا العصر نستغل هذا الحق لايقاع الاذى بنسائنا واطفالنا.. ان ذلك يقتضي من علماء المسلمين وكل الغيورين على الدين العظيم ان يضعوا ضوابط تشريعية لاي رجل بالزواج حسب أهوائه ورغباته ان كان في ذلك ضرر وشر مؤكد لزوجته واطفاله. فالسماح للرجل باكثر من زوجة، يجب ان يحقق الحكمة التي ارادها الله في تعدد الزوجات وهي منع الفساد في المجتمع، فان كان سوء تصرف بعض المسلمين اليوم لهذا الحق يؤدي الى الافساد، فلا بد من وضع ضوابط شديدة لوقفهم.

وفيما يلي نستعرض بعضاً من حوادث وقعت مع نساء من واقعنا المعاصر تبين مدى الظلم والاذى الواقع عليهن وعلى ابنائهن نتيجة سلوك الازواج الذين لا يلتزمون بمنهج الاسلام قولاً وعملاً.

«حمدية جمل المحامل»

«حمدية» إمرأة في مقتبل العمر، تزوج عليها بعد أن أنجبت له عدة اطفال من الذكور والاناث. إنها صبورة شديدة المراس وليس أدل على ذلك، من تحملها مسؤولية ولادتها بمفردها في مغارة بمنطقة البقعة يوم ٢٨ أيلول من عام ١٩٧٠.. كانت حينها أصوات المدافع والطلقات النارية الاوتوماتيكية تسمع وبشكل واضح وقوي... في هذا الجو جاءها المخاض وأنجبت مولوداً ذكراً أسمته جمال تيمناً بالرئيس الذي رحل في تلك اللحظات.. «حمدية» هذه المرأة تعرضت لاقسى أنواع الاهانة والاذى والضرب من قبل زوجها... وفي النهاية تركها وحيدة مع أطفالها، وأعلن براءته منهم، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الام المعيل الوحيد لاطفالها، سهرت على تربيتهم وعملت في ظروف صعبة يعجز عنها أشد الرجال... صبرت وكان لصبرها واحتسابها عند الله أن أثمر صبرها وعطائها وتضحيتها، واستطاعت أن تعلم أبناءها، فتخرج أكبرهم حاملاً شهادة الهندسة المدنية وآخر شهادة جامعية في الادب الانجليزي وثالث محاسب وآخر موظفاً في المطار المدني... هذه المرأة، إن رأيتها اليوم تشعر بتلك الآلام العميقة المحفورة في وجهها وصدرها... وبقسوة الزمن الذي عاشته، فتركها اليوم تعاني من آلام المرض... فهل للهيئات الاجتماعية والخيرية من دور في تسليط الاضواء على هذا النوع من النساء... هل هناك في مجتمعنا من يستطيع تقدير جهود وتضحيات هذه الأم... هل من بيننا أخيراً من ينحني إجلالاً لهذا الصبر وهذا العطاء الانساني... نتحدث كثيراً عن عيد الأم، ولكن أحاديثنا لا تخرج عن إطار الشكليات والمناسبات... ولا تصل الى العمق... الى الجذور... الى الأم التي تقف كالسنديانة لتبني بحبها وعطفها أسرتها لبنة لبنة.. من دمائها ودموعها وعرقها. إنها جمل المحامل.

لا مجال لمعارضة مشيئة الخالق

«محمد» الابن البكر لمختار قرية تقع الى الجنوب الشرقي من عمان، تزوج من أربع نساء في فترة زمنية لم تتجاوز السنوات الست... حجة «محمد» للزواج من أخرى كانت دائماً أن الزوجات السابقات لا ينجبن إلا إناث، ولا يليق بإبن المختار أن لا يكون له الكثير من الاولاد الذكور. المهم أن «مريم» زوجته الاولى رزقها الله بمولود ذكر بعد سنة من زواجه الأخير، ولم يرزقه من الذكور غيره. لقد رغب ابن المختار في تحدي مشيئة الخالق فجعله عبرة للكثيرين، بعد أن عاش هو ووالده وأخيه الاصغر تحت سقف واحد مع سبع زوجات....!!

الجميع تخلى عنها

عاشت فاطمة وزوجها لمدة تقارب العشرين عاما بحب ووفاء واستقرار، ولكن الله لم يرزقهما بطفل فتزوج عليها زوجها من امرأة اخرى واسكنهما معا في بيت واحد.. وانجبت الزوجة له الاولاد وحالت بينهم وبين الاقتراب من «فاطمة» الزوجة الاولى رغم حبها الشديد لهم وهي المحرومة من الانجاب.. كانت الزوجة الثانية تتمتع بتأثير كبير على زوجها كونها أم الاولاد، استغلت ذلك وراحت تُكيد «لفاطمة» التي أصبحت لا حيلة لها.. تحملت وصبرت سنين طويلة.. ثم لجأت الى أهلها تنشد عندهم الراحة والطمأنينة.. لكن الاهل لم يتحملوها.. وأجبروها على الرجوع لبيت زوجها بحجة ان بقاءها في بيت زوجها هو الذي يسترها، وطالبوها بالصبر.

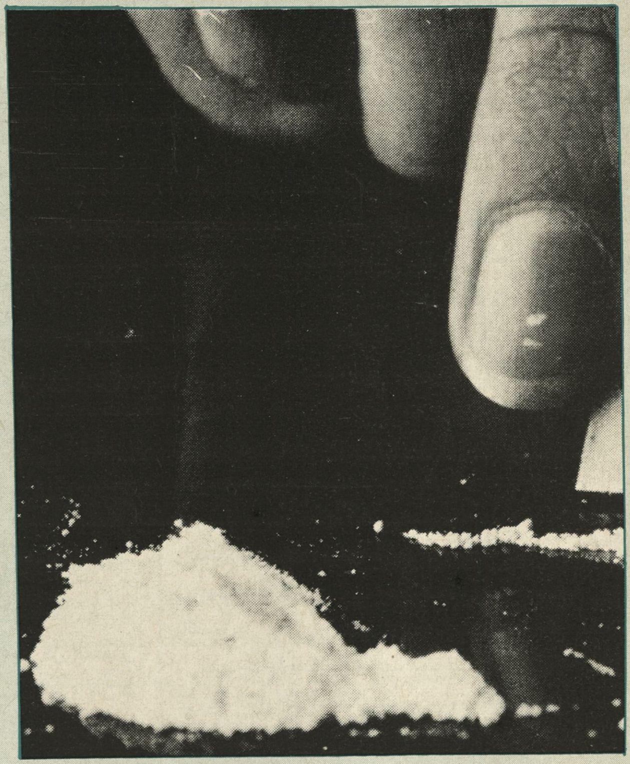
شعرت فاطمة بالضعف فموقف أهلها منها زاد من كراهية الزوجة الثانية لها، بعد أن شعرت بقوة موقفها المستمد من مساندة زوجها.. عاشت «فاطمة» مرغمة في بيت لا يكن لها الا الكراهية، ووجودها فيه أصبح يشكل عبئا على الجميع، وفقدت الامل بأي حل بعد أن أجبرت من قبل أهلها على العودة الى زوجها.. وتحت ضغط هذه الظروف القاسية قررت «فاطمة» التخلص من هذه الحياة، فأغلقت على نفسها الباب وسكبت الكاز على جسمها وأشعلت به النار.. وما أن شعر من في البيت بألسنة النيران، حتى هبوا وحطموا الباب المقفل، ليجدوا «فاطمة» قد أصبحت جثة هامدة محترقة.. ■

الحياة AL HAYAT

أميركا خسرت نعمة الأسرة والنساء حانقات على الرجل

■ اميركا الذاهبة الى الحرب في بلاد العرب، الساعية الى حل مشاكل غيرها بالحديد والنار، لاتجد وسيلة تحل بها مشاكلها الداخلية المستعصية.

ان شعوب الولايات المتحدة الاميركية تتخبط في خضم يسمونه «وعاء التذويب» (Melting pot) وهو النظام السياسي - الاجتماعي - الاقتصادي الذي يفترض ان يخرجوا منه على شكل واحد، مثل أصابع الـ «هوت دوغ» أو قوالب الهامبرجر؟ وما كان يخرج من هذا الوعاء في اجيال ماضية، تغير في هذا الجيل. لقد اختلفت مقادير الوصفة التي كانت توضع في الوعاء، وغاب الملح الجيد الذي كان يملح به، وحلت عقاقير ومخدرات ومواد كيماوية انتجت المجتمعات الجديدة في اميركا الجديدة. وكلمة (الجديدة) لا تعني الجيدة طبعاً.



الإدمان على المخدرات مشكلة يعاني منها المجتمع الاميركي

ان الأسرة بمفهومها الحقيقي، التي باتت تصنف تقليدية، والتي تتألف من أم وأب وأولاد، تكاد تتحول الى صيغة من الماضي لا تصلح للمستقبل؟ فالطلاق سائد على نحو فوضوي، والزواج آني يتبع المصلحة ويتكرر بقدر ما تسمح به الظروف. واستئجار نساء للانجاب فقط، أو للتلقيح الاصطناعي، أو لاستخدام ارحامهن كمستودع مؤقت للأجنة، يزيد حجم الفوضى الاخلاقية المشروعة.

مفهوم الأسرة الذي نعرفه في الشرق، حيث الام هي الرعاية والحنان، والأب العطف والسلطة، يكاد يمحى تدريجياً هنا.

لم يعد ارتباط رجل بإمرأة هو الارتباط الوحيد في المجتمع الجديد. فالارتباط الشاذ العلني منظم ومسيس ويعرض دعاته صيغة شرعية للزواج والتبني. وهناك الارتباط مع الحيوان من كلاب وقطط وغيرها، وهو امر حول المجتمع الاميركي الى عالم يتعاطف مع الحيوان أكثر بكثير مما يفعل مع الانسان.

وتتحدث برامج التلفزيون عن الانماط الجديدة في المجتمع الجديد وكأنها برامج دعائية تروج لبضاعتها الحديثة ضد التقليد. هنالك القصص المتواصلة عن العلاقات الجنسية الحرة والخيانات الزوجية المبررة، وتعديات على مراهقين واطفال، وشؤون فاضحة تبحث في اوقات النهار ويتابعها اطفال في البيوت من دون رقيب او حسيب. وفي احد البرامج التلفزيونية، طرحت مسألة المساواة بين المرأة والرجل إن كانت حقاً تحققت. وعرضت كل المجالات التي خاضتها المرأة ولم تترك فيها مجالاً منفرداً للرجل. ومع ذلك، أعلنت مشاركات في البرنامج ان المساواة الكاملة لم تتحقق لان الرجل لا يعرف الانجاب؟ وكانت المفاجأة في حضور رجل منتفخ البطن تمكن الطب من زرع جنين في جدار بطنه، جاء يعلن انه تساوى مع المرأة. وإذ بإمرأة من بين الحضور تقف وتصر ان المساواة لم تتحقق بعد، وتقول: لا توجد عدالة لان الرجل لن يعرف آلام المخاض مثل المرأة؟ فالانجاب سيتم من خلال جراحة.

ولو كانت المشكلة تكمن في المساواة بين المرأة والرجل فقط لهانت كل الامور الاخرى، الا ان خسارة المرأة ما يميزها عن الرجل وسعيها الدائم الى التمثل به اديا بالمجتمع الى التدهور الكبير الذي نشهده هنا. وتفككت الأسر على نحو تجاوز الخط الأحمر وهدد بالانفجار الكبير.

ان مشاكل الادمان على المخدرات والكحول وقضايا تشرد المراهقين والمراهقات في انحاء الولايات من دون علم ولا مال، والأطفال اللاشرعيين والأمهات الصغيرات بلا زواج، وخطف الاطفال والمراهقين، وانتشار افلام الدعارة خصوصاً التي يستخدم فيها اطفال للاثارة، وغيرها كثير من مظاهر سقوط المجتمع، ما كانت لتبرز بهذا الشكل لو احتفظت المرأة الاميركية بدورها في رعاية اولادها خصوصاً في مرحلة الطفولة، ولم تتركهم بين «ايد غريبة. والنعمة التي نعرفها في الشرق، حيث جد وجدة خالة أو عمة، يساعدون الام في رعاية طفلها في حال انشغالها في العمل، لا وجود له هنا الا مقابل مال. النساء كلهن في سوق العمل يتهافتن لتأمين دخل مهما كان ضئيلاً ليستطعن تأمين معيشتهن ودفع الفواتير المستحقة آخر الشهر. هذا النمط الحياتي ادى الى السيطرة الانانية وغياب التعاطف والتعاضد العائلي القوي، وسادت المادة والركض وراء الدولار. ومع ذلك، يبقى البعض جائعاً!

أميركا هذه، التي توزع بلايين الدولارات على حكومات ودول في انحاء العالم فيها جائعون ومشردون وفقراء ومرضى بلا رعاية طبية. وهذا البؤس، انتج أيضاً اعمال عنف واشكالاً من الجرائم وعصابات تطارد بعضها في شوارع المدن الكبرى، على نحو لم نكن نصدق انه موجود هناك.

ويأتي المهاجرون من البلاد العربية الى اميركا بحثاً عن الاستقرار والراحة هرباً من تغيرات اقتصادية أو سياسية في بلادهم، فيصدمهم الواقع ولا يعرفون كيف يتأقلمون. ويخافون على اولادهم من الضياع، ولا مدرسة عربية تضمهم على عكس غالبية الجاليات الاخرى حيث نجد مدارس للارمن واليونان والايطاليين والكوريين واليابانيين واليهود وغيرهم وغيرهم. ولم تتقدم فئة أو هيئة عربية بمشروع او بمال لتأسيس مدرسة متكاملة تحافظ على الاصالة الشرقية وتنشر شذاها في المهجر. انما وجدت كل الوقت والمال لمشاريع تخدم ترويج النموذج الاميركي وتسويقه.

ان اميركا العظمى، التي بهرتنا بأفلامها السينمائية وقوتها التكنولوجية وغزوها للفضاء ووصولها الى القمر، تكاد تسقط في شباك خلية صغيرة ينخرها السوس، هي الأسرة المفككة. ولا أمل بحل للمشاكل المستعصية فيها الا اذا اعادت تركيب خلية المجتمع، الأسرة، على الأسس التي انطلقت منها في الماضي. الأسس الأخلاقية التي جعلت من الولايات المتحدة في وقت من الأوقات دولة عظيمة بلا منازع!.

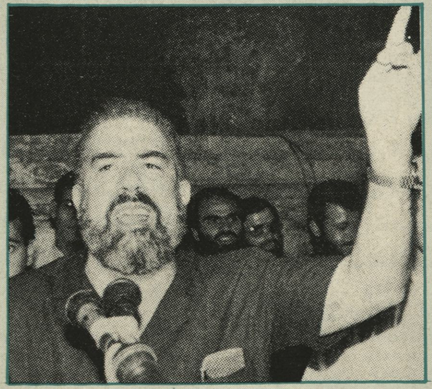
«الحياة ١٩٩٠/١١/٨»

حركة المجتمع الاسلامي «حماس»

حزب جديد في الجزائر بقيادة «النحناح»

■ في الوقت الذي كان الشيخ محفوظ النحناح يجمع أنصاره ومحبيه في قاعة الرياضة بحرئة ليعلن لهم ويبشرهم بميلاد حزبه الجديد والذي اختار له اسم «حركة المجتمع الاسلامي» في ذات الوقت وعلى بعد بضعة كيلومترات كان ملعب ٥ يوليو بالعاصمة الجزائرية يزلزل هتافاً «الله أكبر» و«خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود».. ■

الشيخ محفوظ النحناح



كان تحت قيادة الشيخ عباس المدني احتفالاً بالذكرى الرابعة للانتفاضة الفلسطينية.. لقد أصبح السباق نحو البرلمان أكثر سرعة وباتت التكهنات أكثر صعوبة... خاصة مع ما يلاحظ من كبير جهد يبذل هنا وهناك من أجل إعادة الثقة لجبهة التحرير الوطني

فبعد أن أعلن الرئيس الشاذلي بن جديد عن عزم الحكومة على المضي قدماً في المسار الديمقراطي برغم التجاوزات والأخطاء البرلمانية في أجل أقصاه ستة أشهر. بعد هذا نشطت الحياة السياسية في الجزائر نشاطاً كبيراً ... ولكن الملاحظ هو التطور الحاصل في العلاقة بين مختلف الفصائل الاسلامية .. فلأول مرة يكشف الشيخ محفوظ النحناح وأمام ما يزيد عن ٤٠ الف مواطن ومواطنة ويشهدهم على ذلك وكأنه يبرر ما أقدم عليه من تكوين حزب مواز للجبهة الاسلامية للانقاذ، فلقد ذكر بأنه سعى منذ مدة طويلة الى دعوة الجبهة الاسلامية للانضمام الى التحالف الاسلامي الذي دعت اليه جمعية الارشال منذ شهور، كما انه سعى في المدة الأخيرة وتحت لواء رابطة الدعوة الاسلامية وبحضور الشيخ سحنون الى صياغة قائمة واحدة لكل الأحزاب والاطراف الاسلامية بالجزائر وقدم المشروع الى كل من الجبهة الاسلامية للانقاذ وحزب النهضة الاسلامية بقيادة عبدالله جاب الله وكذلك حزب الجزائر المسلمة المعاصرة بقيادة محمد بن أحمد، وأوضح الشيخ النحناح ان هذا المقترح يمثل القاعدة الاسلامية الكلية ويكون اللافتة الوحيدة التي يتقدم بها الجميع في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وبالرغم من عدم رد الجبهة الاسلامية للانقاذ على هذا المقترح فإن الأمل لا يزال قائماً في انضمامها الى التحالف.

وفي اعلانه عن ميلاد حزبه ذكر الشيخ محفوظ النحناح ان اختيار اسم حركة المجتمع الاسلامي «حماس» هو تبرك بانتفاضة اطفال فلسطين وشد لأزرهم وهو هدية لهم في الذكرى الرابعة لاندلاع شرارة الانتفاضة واوضح الشيخ النحناح ان هذه الحركة تأتي في وقت وجبت فيه مشاركتهم في صياغة وانجاز جزائر الغد .. الجزائر المسلمة .. وفي وفت اختار فيه الشعب الجزائري الاسلام كبديل سياسي واقتصادي واجتماعي.. فكان لا بد من التشكل تنظيمياً للمساهمة في صياغة المشروع الاسلامي وبناء الدولة الاسلامية..

وبين الشيخ محفوظ النحناح ان حركته ستسعى الى تحقيق جملة من الاهداف والطموحات وخاصة توافر شروط الحريات والعمل على تحرير المرأة في اطار المشروع الاسلامي واحلال العدل وحسن استثمار الثروات الوطنية حتى ينتفع بها كل ابناء الشعب الجزائري.

أما عن علاقة حركته ببقية الاحزاب والحركات السياسية اوضح الشيخ النحناح ان حركته حركة منفتحة على نفسها وعلى مجتمعها وعلى بقية التشكيلات السياسية والاجتماعية وهي لا تعادى إلا من عاداها وسوف تواد من وادَّها وأوضح أنه ضد كل انواع المغامرات وان حركته متزنة وعاقلة تصنف الأولويات وتسير وفق سنن التغيير ... وهي تستهدف الانسان فتعزز عقله وتصفي روحه وتحرك جوارحه.

كما عقد الشيخ النحناح إثر التجمع الشعبي الذي دام زهاء الثلاث ساعات بمشاركة العديد من الضيوف نذكر بالخصوص الشيخ القطان وبلخادم رئيس البرلمان الجزائري عقد ندوة صحفية ذكر فيها بأن حركته تعترف بالديمقراطية السياسية وذلك لعدم اختلافها في الكثير من مبادئها مع الاسلام كما اقر الشيخ النحناح الاختلاف والتنوع داخل العائلة الاسلامية الواحدة.

ورداً عن سؤال حول التحالف الاسلامي كشف النحناح عن حصول اتفاق نهائي بين حزبه وحزب النهضة الاسلامية بقيادة الشيخ عبد الله جاب الله والذي حضر التجمع وألقى كلمة مؤثرة جداً .. وإنه سيعلن عن ذلك في الوقت المناسب.

بقي ان نلاحظ الآن وبعد الاعلان عن حركة «حماس» الجزائرية ورفض جمعية الاصلاح والارشاد الذوبان في الجبهة الاسلامية للانقاذ كما كان يريد ذلك عباس مدني .. الى اين تسير العلاقة بين مختلف الاحزاب السياسية الاسلامية؟! لا شك ان الاحزاب العلمانية وكذلك جبهة التحرير الوطني تنظر بارتياب وحذر وتخوف الى كل تقارب أو اتحاد الفصائل الاسلامية ولعل الحديث المفرط عن الشيخ النحناح وعبدالله جاب الله من قبل الاعلام الجزائري المسموع منه والمرئي وإطنابه في ابرازهما كبديل معتدل وملائم للشعب الجزائري ضرب من ضروب محاولات اضعاف الجبهة الاسلامية للانقاذ...

أما السؤال الذي يمكن طرحه كذلك الى اي مدى ستنجح «حماس» الجزائرية في استقطاب القواعد الاسلامية بالجزائر بعد ان بايعت جميعها الاسلام ممثلاً في الجبهة الاسلامية للانقاذ ... دون تمييز للاشخاص .. فهل سينجح الشيخ النحناح في اقناع رجال الجبهة بضرورة التآلف والتحالف والتقدم في الانتخابات القادمة تحت راية واحدة بعد ان اقنع عبدالله جاب الله؟ ثم هل سينجح في استرجاع جزء من مناصريه والمتعاطفين معه من الجبهة إلى «حماس»؟ ●.

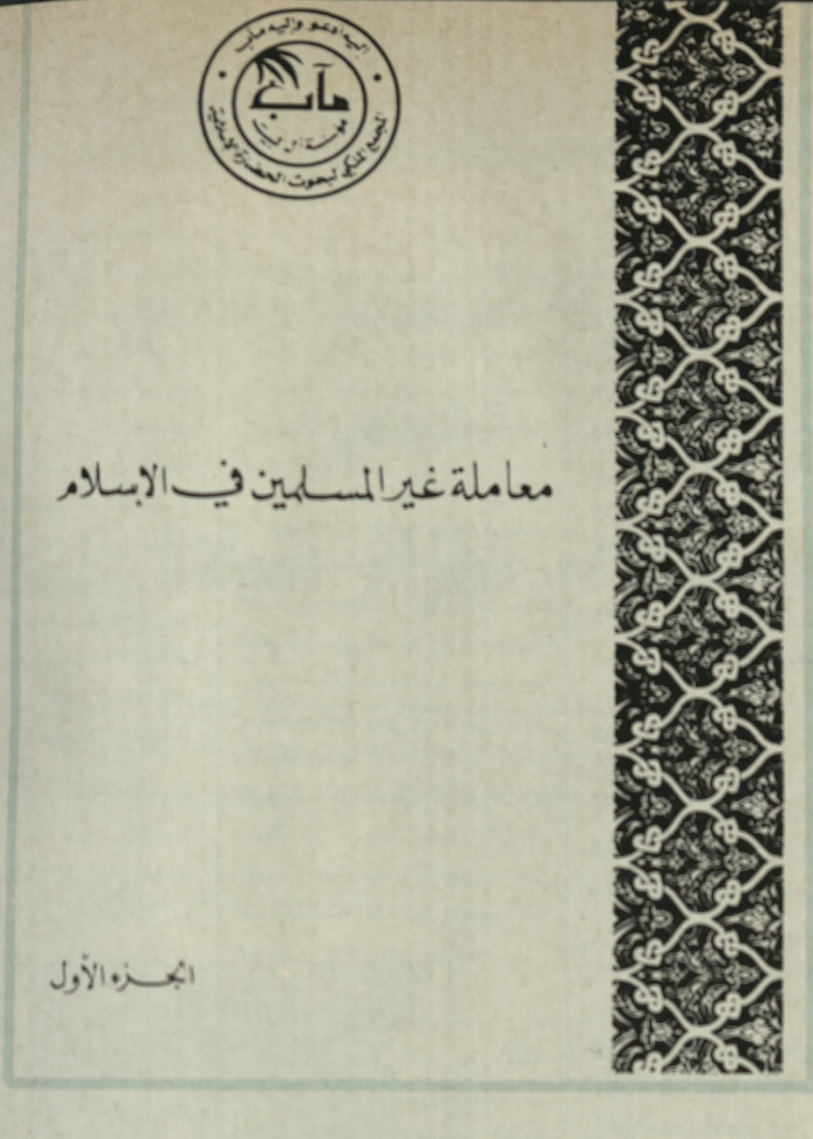
«فلسطين المسلمة/العدد: (١)

مكتبة الجذور

«مجموعة أبحاث» في كتاب وحدة موقفين

كتاب في مقال

عرض د. احمد العربي



«معاملة غير المسلمين في الاسلام»

المسلمون وأهل الذمة متساوون في الحقوق في مجتمع الاسلام..

عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية -مؤسسة آل البيت- صدر كتاب معاملة غير المسلمين في الاسلام لمجموعة من المهتمين في شؤون الاسلام والكتاب الذي جاء في جزئين اثنين وتحت عنوان واحد. هو عبارة عن مجموعة ابحاث تدور جميعها حول موضوع واحد هو عنوان الكتاب السابق الذكر.

■ تسقط «الجزية» متى شارك الذمي في الدفاع عن ديار الاسلام فهي بدل منعه لا بدل سكن

وقد جاءت الأبحاث التي شملت كل منها على مقدمة أو توطئة وعدة فصول وخاتمة أو ملخص وقائمة بمصادر البحث كما يلي:

الجزء الأول :

- المقدمة للدكتور ناصر الدين الأسد من صفحة ٣-١٠.
مدخل الى معاملة غير المسلمين في الاسلام للشيخ عبدالحميد السائح من صفحة ١١-١٦.
- حقوق الانسان في الاسلام للدكتور عبدالعزيز كامل من صفحة ٣٧-١٠٨.
- الاسلام والذمة للدكتور محمد الزحيلي من صفحة ١٠٩-١٧٤.
- موقف الاسلام من غير المسلمين في المجتمع الاسلامي للدكتور علي الصوا من صفحة ١٧٥-٢٤٦.
- موقف الاسلام من غير المسلمين خارج المجتمع الاسلامي للدكتور وهبه الزحيلي من صفحة ٢٤٧-٣٤٢.

- دار الاسلام ودار الحرب و العلاقة بينهما للدكتور علي الصوا من صفحة ٣٤٩-٤٧٤.
- تبصير المسلمين لغيرهم بالاسلام، أحكامه وضوابطه وآدابه للدكتور وهبة زحيلي من صفحة ٤٧٥-٥٤٢.
- حوله الوثائق المتعلقة بالدعوة للاسلام للدكتور عبدالهادي التازي من صفحة ٥٤٣-٥٧٠.
- موقف الاسلام من وضع المسلمين وعلاقاتهم في مجتمع غير اسلامي للدكتور عبدالله كنون من صفحة ٥٧١-٥٨٤.
- معاملة غير المسلمين في ديار الاسلام ومعاملة المسلمين في غير ديار الاسلام /دراسة مقارنة للدكتور أمين محمد القضاة من صفحة ٥٨٥-٦٢٤.
- استخلاص من التصور السليم لمعاملة غير المسلمين في ديار الاسلام في الوقت الحاضر للدكتور عباس الجراري من صفحة ٦٢٥-٦٦٠.
- خلاصة للدكتور محمد احمد الخطيب من صفحة ٦٦١-٦٧٧.

هدف الكتاب بجزئيه الى ابراز الاطار الذي يرسمه الاسلام فى تكريمه للانسان المطلق، مسلماً كان أو غير مسلم وكيفية معاملته. وخص الكتاب بشكل خاص غير المسلم. او هو ما يعرف عند المسلمين بالذمي أو الاقليات عند غيرهم.

مدخل الكتاب كان بقلم **الشيخ عبدالحميد السائح** فبين ان الموضوع - موضوع الكتاب - كان يهدف الى تبيان وجهة النظر الاسلامية في كيفية تعامل المسلمين مع غيرهم في المعاملات الدنيوية والممارسات التي يتعرض لها الفريقان أو أحدهما اثناء وجوده في وطن واحد أو أوطان متعددة. كذلك، عرف الشيخ السائح في مدخل الكتاب اهل الذمة واهل الكتاب. كما أثار السؤال الذي يدور اليوم وهو: **هل يجوز الاستعانة بغير المسلمين**، - علماً ان صدور الكتاب جاء في العام ١٩٨٩ -.

الباب الأول **للدكتور عبد العزيز كامل** وحمل عنوان **«حقوق الانسان في الاسلام»** يبين فيه الحقوق التي اعطاها الاسلام الى اهل الذمة وبشكل لا تقل مساواة مع المسلمين أنفسهم. وتشمل هذه الحقوق:

رعاية فقرائهم والمحتاجين منهم وكذلك عونهم على سداد ديونهم. وأورد الكاتب أمثلة عديدة على التزام الدولة الاسلامية بمثل ذلك. فعلى سبيل المثال وعندما رأى الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب شيخاً يهودياً يسأل الناس فسأله في ذلك، فعرف انها الشيخوخة والحاجة، فأخذه الى خازن بيت مال المسلمين وأمره ان يفرض له وأمثاله من بيت المال ويصلح شأنهم. وقال في ذلك: **ما أنصفناه اذ أخذنا منه الجزية شاباً، ثم نخذله عند الهرم**.

- **حرية العقيدة وحرية ابداء الرأي والتعبير**: وكذلك حقهم في الامن والحماية وقت السلم والحرب وابعادهم عن كل مظاهر التفرقة والتمييز. وخلص الكاتب الى الاستنتاج من خلال تتبع معاملة غير المسلمين في الدول الاسلامية الى القول ان ما طبق على غير المسلمين لا يختلف عما طبق على المسلمين الّا من زاوية اساسية وهي المتعلقة بالمسؤولية العليا في الدولة، وذلك لأن الحاكم المسلم ينفذ هذه الاحكام باعتبارها دينا ونظاماً معاً. ثم انه - اي الحاكم المسلم - من الأغلبية التي تمثل القطاع الأكبر.

والبحث المذكور أولى اهمية للجزية في الاسلام، تعريف بها، مفهومها. فهي - أي الجزية - بدل حماية الدولة الاسلامية لاهل الكتاب لاعفائهم من واجب الدفاع عن ديار الاسلام. وهي تسقط متى شارك الذمي في الدفاع. وبهذا التعريف فهي بدل المنعة وتحل المشاركة في الدفاع محل الجزية وتسقط كل تفسيرات

الجزية بأنها عقوبة او مقابلة سكن أو قهر أو إهانة. وقد أورد الكاتب امثلة كثيرة حول هذه التفسيرات [راجع الكتاب].

الدكتور محمد مصطفى الزميلي شارك في الكتاب في بحث يحمل عنوان «**الاسلام والذمة**». صنف في البحث غير المسلمين الى اربعة اصناف وهم:

١) أهل الكتاب : اليهود والنصارى، وذهب بعض الفقهاء الى ادخال فرق السامرة اليهودية والنصارى الصابئة ومختلف الفرق النصرانية الأخرى تحت «اهل الكتاب» وهؤلاء تؤخذ منهم الجزية.

٢) من له شبهة كتاب وهؤلاء هم المجوس. وقد اختلف فقهاء الاسلام في امر هؤلاء هل هم اهل كتاب فتؤخذ الجزية منهم أم لا. وانقسم الفقهاء الى قسمين احتج كل فريق بروايات وأحداث في زمن الرسول ﷺ وصحابته.

٣) المرتدون: وهم ممن كانوا مسلمين ثم رجعوا عن اسلامهم الى الكفر مع توافر العقل والطوع والاختيار. وهؤلاء لا تؤخذ جزية منهم لان المرتد له حكم خاص، فأما العودة الى الاسلام واما القتل.

٤) بقية الطوائف والمذاهب والملل: وهؤلاء يشملون عبدة الاوثان، عبدة الشمس والكواكب والملائكة. وقد اختلف الفقهاء ايضا حول هؤلاء وقالوا ثلاثة اقوال؛ كل فريق استدل بقوله على آيات قرآنية وأحاديث نبوية ولكن صاحب البحث يرجح ان أهل الذمة هم جميع أصناف غير المسلمين فتعقد معهم الذمة وتؤخذ الجزية من كل كافر. ويقول الكاتب أيضاً أن هذا الرأي يتفق مع الواقع العمليّ في البلاد الاسلامية منذ الخلافة الراشدة وحتى العصور الأخيرة.

في بحثه المذكور يجيب **الدكتور الزميلي** أيضاً على شرعية اسناد الاعمال الى غير المسلمين هل يجوز أم لا، مستعرضاً اختلاف علماء الاسلام. فمنهم وهم: المالكية وقول الامام أحمد بالمنع قطعاً والفريق الثاني قالوا بالجواز المطلق وهو قول أبي حنيفة والهادوية من الزيدية وبعض المالكية. أما الفريق الثالث وهو قول كثير من العلماء أجاز بحسب الاحوال وجمع بين القولين السابقين.

الدكتور علي الصوا قدم في الكتاب بحثاً تحت عنوان «**موقف الاسلام من غير المسلمين في المجتمع الاسلامي**». تعرض فيه للعلاقات بين المسلمين وغيرهم في المجتمع الاسلامي من حيث الالتزام والحقوق والواجبات، وما يتميز به اهل الكتاب عن غيرهم من الاحكام.

وخرج الدكتور الصوا بنتائج عديدة منها:

- يلتزم اهل الذمة وحدهم بدفع الجزية بدل حمايتهم ودفع خراج الارض. أما ضريبة العشور التجارية فتجب على تجار اهل الذمة وتجار اهل الأمان.

- ان وجوب الجزية امر مقرر في نصوص القرآن والسنة لا يمكن اسقاطه الّا عمن يؤدي واجب الدفاع مع المسلمين عن ارض الاسلام واهلها. اما الخراج والعشور فقضية اجتهادية يمكن للامام ان يسقطها أو ان يفرضها.

- يحظر على اهل الذمة ما يخطر على المسلمين في المجتمع الاسلامي من الافعال والاقوال. ويلزمون بالعقوبات المقررة على كل فعل او تصرف اعتبر جريمة.

- يتميز اهل الكتاب عن غيرهم بحكمين الأول بحل نسائهم للمسلمين والثاني بحل ذبائحهم.

البحث الأخير من الجزء الاول للكتاب كان **للدكتور وهبة الزحيلي** وهو بعنوان «**موقف الاسلام من غير المسلمين خارج المجتمع الاسلامي**». طرح الدكتور الزحيلي جملة من الاسئلة وتتبع الاجابة عليها من خلال مصادر التشريع الاسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية ورأي الفقهاء على اختلاف مذاهبهم. ولعل اهم هذه الاسئلة: **هل الاصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم أو الحرب**. واوضح ان اتجاه رأي جمهور الفقراء وائمة المذاهب من أهل السنة والشيعة في عصر الاجتهاد الفقهي، يرى ان الاصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو الحرب والسلم حتى يكون ايمان بالاسلام او امان من المسلمين لغيرهم.

[جاهدوا المشركين بأموالكم وانفسكم والسنتكم. حديث شريف].

أما الرأي الأخير والذي يدعو للسلم ومثله جماعة من الفقهاء ودعوا بأنصار السلم. واحتج هؤلاء ايضا بما جاء في الكتاب والسنة ورأي الفقهاء.

﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب المعتدين**﴾ - [قرآن كريم]. «**يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاثبتوا، واذكروا الله كثيراً**» [حديث شريف].

وبعد، فالكتاب، الذي جاء ثمرة باحثين كبار، يشكل اضافة جديدة للمكتبة الاسلامية. فما جاء في الكتاب يعد حجة في وجه المتهجمين على الاسلام وفي وجه اصحاب التفسيرات المضللة حول اهل الذمة في ديار الاسلام. ولذلك فقد تكون هناك ضرورة كبيرة لنشر هذا الكتاب على نطاق واسع وتعميمه بمختلف اللغات العالمية الحية، ليبين كم هو الاسلام عظيماً سمحاً ينبذ الفرقة والتفرقة بين كل مواطنيه سواء كانوا من اهل الشرك أو أهل الاسلام.

بقي ان نذكر، اننا اكتفينا بعرض ما جاء في الجزء الأول من الكتاب القيم ولأسباب فنية بحتة، على أمل ان نعود ثانية الى الجزء الثاني لما فيه من اهمية بالغة.

هل أصيب الملك فهد بشظايا صاروخ « الحسين » ؟

■ و «الجذور» ماثلة للطبع، وصلت المجلة معلومات وثيقة من إثنين من مصادرها. واحد في العربية السعودية وآخر في الكويت. وقد وصلت معلومات العربية السعودية بواسطة أحد المعارف العرب الذين تم طردهم الى خارج الحدود وبدون ان تدفع الشركة التي كانت تستخدمه أية تعويضات عن خدمته فيها لأكثر من خمسة عشر عاما. بينما بعث مصدرنا في الكويت «للجذور» برسالة مستعجلة ولكن بدون ختم بريدي!.

تقول معلومات مصدرنا في العربية السعودية ان الملك فهد يعاني من شدة الآلام منذ اسبوع [المعلومة وصلت يوم ١٩٩١/٣/٢] بعد اصابته بشظية صاروخ من صواريخ الحسين التي سقطت على الظهران. وقد أصابت شظية الصاروخ كتفه الأيسر. وتضيف المعلومة أن فهد أُصيب بينما كان في غرفة عمليات الطيران. وقد انتقل بعد اصابته إلى الطائف. وفي محاولة للتمويه على الحالة التي يمر بها فان أحدا يقوم بتقليد صوته في قصره بالخبر. ورقم فهد الخاص في قصره ٥٣٣٠٢/خط خاص.

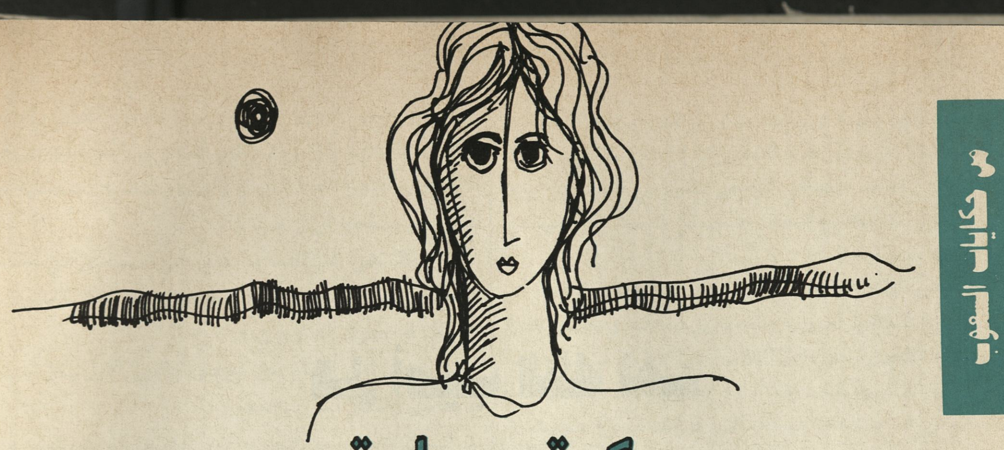
أما كيف أصيب فهد فيتابع المصدر ونقلا عن معلومات خاصة به، ان جهازا لتوجيه الصواريخ وضعه أحد المقربين من فهد بالقرب من المكان الذي كان يتواجد به في تلك اللحظات في الظهران. وهكذا يتأكد لنا صحة المعلومات التي جاءت في سيناريو «الجذور» وتصورها لما ستسفر عنه الحرب. ومن هذا السيناريو أن الفئة المؤمنة ستقوم باغتيال حاكم نجد والحجاز فهد.

أما المعلومات الواردة لـ «الجذور» من الكويت فتفيد أن المعارك هناك لم تتوقف كما يدعي المستعجلون على إلحاق الهزيمة بالجيش العراقي. وعلى سبيل المثال فقد تم مساء يوم ٩١/٣/٢ قتل ضابطِ أمريكي يدعى مايكل وتدعى أمه بربرة ويقطن في مينهاتن. وهو برتبة كابتن في سلاح الهندسة. كما جرح معه اثنان احدهما سعودي ويدعىٰ عبدالرحمن النجدي برتبة رائد هندسة - متفجرات - بري.

وأكدت المعلومات أن عدد آبار النفط التي تحترق في الكويت بلغ ٧٤٦ بئراً.

كذلك فقد أكدت المعلومات الواردة أن عمليات استشهادية من قبل مجاهدين مسلمين متطوعين سوف تجري ضد قوات التحالف الصليبي المتواجدة في الأراضي العراقية، وسوف يتضاعف حجم هذه العمليات كلما طال وجود هذه القوات.

من حكايات الشعوب



حكمة بربارة

حدثني جدي ابن كريم فقال:

أيـام الاتـراك، أيام النزال والعراك، كنا نسمي القتال جهاد، ولأجله يهون المال والاولاد، وكذلك الأرواح، حتى يتحقق النصر والفلاح، وذات مرة، كسر الأتراك الجرَّة، فأعلنوا الحرب مع المانيا، ضد فرنسـا وبـريطانيا، ونادى منادي الجهاد الحر، لنكسر راية الكفر، وكنا أيامها مغفلين، لا نعرف العنب من التين، وقلنا نحن جنود الدين، رغم أن المانيا ليست دولة مسلمين.

دخلنـا معـركـة كبيـرة، كمن يقابل الجالس على ريش النعام بجلوسه على الحصيرة، فقد أمرنا القائد التركي الصنديد، بتلميع (البَوَارِيْدْ)، حتى نهجم بها على كتل الحديد، التي يسمونها دبابات، ونسميها (جَبَّالَاتْ)، في ساعة الصفر، عند الفجر، قال القائد الله أكبر، وقلنا الله أكبر على من طغى وتَجَبَّرْ والتقى الجمعان، كأنهما طوفان.

انجلت المعركة عن هزيمة الانكليزْ والنورمان، وانتصار الأتراك مع الألمان، لكن الدوائر دارت، وهزيمة الأتراك مع الألمان دامت، يومها جرحت جرحاً بليغاً في صدري، وكدت أموت ولا أدري، ولولا ذلك (الصِّـرْبِيْ) أحمـد، لكـان قبري الآن غير محدد، بقيت في المستشفى عدة شهـور، وصـدري محفور وكتفي مكسور، يومها التقيت بُرْبَارَةْ، حيث كانت أحلى صبية يومها والآن أحلى (خِتْيَارَةْ).

بربـارة فتاة أرمنية، وكان الاتراك يعتبرونها تركية، ورغم أنها كانت مسلمـة، فهي دائمـاً بأرمنيتها هائمة، تعشق الحرية حتى النخاع، كما يعشق الشاي النعناع، وهي مثقفة بالفطرة الالهٰية، بحيث تراها بالعلوم فقط متباهيَّةْ، وكنت أنا جاهلاً بالعلوم، ولا أعرف من هو (المَلُوْمْ)، لكنه بالتأكيد ذنب الحاكم، الذي كان على صدر أمتـه جاثم، وليس هذا ذنب الخلافة الاسلامية، فهي بعيدة عن الحاكم كما السماء تبعد عن الكرة الأرضية.

يوم جرحت في المعركة كنت شاباً فتياً، أهاجم الهول ولو كان عتياً، ويوم رأتني بربارة ممدداً على السرير، قالت في نفسها من هو ذلك الشـريـر؟ وأجابتها عيوني نافية، وكذلك أقدامي العارية، سألتني عن قوميتي الأبيّة، فقلت لها: قوميتي عربية، فقالت: عربي يقاتل المظلومين؟ قلت بل أقاتل الانكليز والفرنسيين، أعداء الحرية والدين، قالت منـدهشة، وأصابعها مرتعشة، بل تقاتل الفقراء يا مغشوش، والتي تنتصر أو تنكسر هي العروش.

لقد أحببت بربارة وأحبتني، وعلمتها وعلمتني، وبعقلها وجمالها وعلمهـا أسرتني، وكاد الأمر يتحول لزواج سعيد، لولا إرادة الله وشظايا الحديد، فلقد شن الحلفاء هجوماً شديداً، ذهب بعمر بربارة عني بعيداً، فرحلت مع الجيش الى الاناضول، وذهبت مع الجرحى لاستـانبـول، وأذكـر يومهـا كيف جاءت وودعتني، وقالت عيونها عبارات أفزعتني، قالت إني راحلة، الى حياة قاحلة، أيها العربي عد لقومك ولعروبتك، ودافع عن بيتك ودينك وكرامتك، المسألة أخطر

بكثير مما تحسب، ولا ينفع حينها أن تشتم أو تعتب، إنه الاستعمار الأجنبي، لكل ما هو عربي، بلادكم مقدسة، وأمانيهم (مُنَجَّسَةْ)، فأما أن تقاتلوا وتنتصروا أو تبقى هاماتكم مُنَكَّسَةْ.

ظلت كلمات بربارة الواعية، ترن في أذني كما كلمات الداعية، وتأكد لي صدق كلامها، كما كانت صلاتها وصيامها، فتركيا التي كانت حامي حمى الاسلام، أصبحت في حضن الاستعمار تنام، ولما زوجها أتاتورك الهُمام، من الغرب الغلام، حَمَلَتْ بالعلمانية، وأنجبت اليهودية، أقصد يهود الدونما، الذين يحلمون بدولتهم من الصين الى فلسطين الى بنما، إنه الاستعمار يا بربارة، والعروبة كما قلت هي المختارة، يريدون قتلها لأنها حاملة الاسلام، وعلى صدرها الحنون يغفو وينام، رغم أنه أبداً لا ينام.

تركيا! آه من تركيا، كانت يوماً عادلة، بلا مجادلة، أما اليوم فهي تعشق الامريكان، وتعشق حنا السكران، أصبحت ماخوراً للغرب، ولا تحب الرب، أصبحت هزيلة، وضئيلة، (لَطَشَتْ) الاسكندرون وجزءاً من كردستان، وأصبحت للفرعون الأمريكي هامان، وشعبها المغلوب على أمره لا يغني إلا أمان يا ربي أمان.

تركيا اليوم العوبة، بيد الغرب العوبة، بيد الشرق العوبة، فبعد أن كانت بعـزة الاسلام تحكم نصف العالم، أصبحت تنادي من فقـرها انقذوني يا عالم. بالله كل شيء ينتصر، وبالكفر كل شيء ينكسـر، تركيا اليوم كما الأمس، لا تساوي عند الغرب أكثر من فلس. بالأمس استخدمتها ورمتها، واليوم أمريكا وجوقتها، يريدونها ان تفتـك بالعـراق العربي، كما فعلت بلواء الاسكندرون الأبي، المسألة مسألة قوميات، فليعش هذا كما ذاك مات، والكل ذاهب والاستعمار آت، ألا نتعلم من بربارة؟ لماذا يا تركيا الجارة؟

لاأستطيع إلا أن أحب بربارة وأيام بربارة، قالت إن فلسطين ستصبح عدوة العرب الاغنياء وستصبح دولة يهود أحسن جارة، وقالت ليس حسني هو حسني، بل الفهد والنمر والأسد حسني، ولم أفهم أسمـاء وحـوش الغابة، لكنني أدركت اليوم معنى رموز الغابة، والفيل والقابه وأصحابه، والطير الابابيل، وحجارة السجيل، كم انت رائعـة يا بربارة، يا ابنة السهل الأرمني والجبل التركي وبسطاء الحارة، يا جارة يا أحلى جارة.

قال لي صديقي الشيخ طلعت، زوج الفاضلة عفَتْ، أتذكر أيام بني عثمان، وليس أبناء الراقصة كهرمان، كان الرجل تلك الايام رجلاً وليس خرخيشة، لكنه اليوم عبداً للأفيون والحشيشة، قاتل الله الاستعمار، والدول الكبار، أظنك تذكر بربارة يا (مَنْحُوسْ)، ألم تقـل لك أن الحرية لا تشترى بالفلوس؟! لقد رأيتها آخر مرة في استانبول، تعيش على الذكريات الجميلة في ذهول، بين الثيران والعجول، ترى يا شيخنا هل يثوب المنقول؟ ويعود الحق لأصحابه، كما المفقود يعود لأحبابه؟!

(زقزوق)

أبو بكر الصديق بعد البيعة

روي ان الخليفة الراشدي الاول أبو بكر الصديق رضي الله عنه خرج بعد البيعة ومعه ميزان ورزمة ثياب تحت يده، وخرج الى السوق فقيل له.

ما هـــذا ؟

فقال : أكتسب لنفسي وعيالي، فاجمعوا رأيهم وفرضوا له في كل يوم درهماً وثلثي درهم من بيت مال المسلمين.

نخوة الخليفة الفاروق

بينما كان عمر بن الخطاب يعسُّ في المدينة ليلة راى امراة من الأنصار تحمل قربة فسالها عن شانها، فذكرت ان لها عيالاً، وان ليس لها خادم، وأنها تخرج في الليل فتستقي لهم، وتكره ان تخرج في النهار. فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها وقال لها:

اغدي على عمر يخدمك خادماً.

قالت : لا أصل إليه.

قال : إنك ستجدينه ان شاء الله.

وفي الصباح غدت على عمر، فاذا هي به، فعرفت انه الذي حمل قربتها، فذهبت مشفقة خائفة. فارسل في أثرها وأمر لها بخادم ونفقة.

العدد الخامس ● شعبان ١٤١١ هـ ● آذار (مارس) ١٩٩١م

مقالة

بعد سقوط الفلسفات الفكرية والحزبية الاوروبية

الاسلام يضع أصابعه على جروح البشرية

بقلم: سمير أبو زيد

■ الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم الحرب أم السلم؟

ـ الاسلام فقط هو المرشح لتحقيق العدالة بين البشر

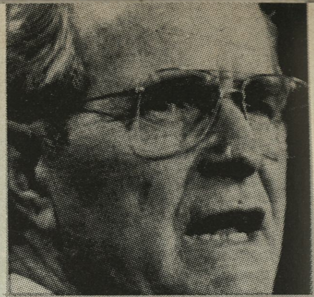
ـ العالم الغربي أو الحر يكشف عن وجهه الاستعماري القذر

كان لسيطرة الحضارة الغربية على العالم باتجاهها الغربي الاستعماري او الشرقي الالحادي، أن سادت مفاهيم ومصطلحات سياسية قسمت البشر إلى تيارات سياسية مختلفة بحسب الاصول النظرية الفكرية التي ينتمي اليها الفرد أو بحسب الموقع الطبقي الذي يحتله في المجتمع

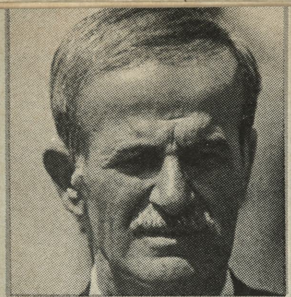
وبالرغم من أن هذه التيارات والاحزاب في الدول الغربية الاستعمارية، تلونت بأشكال شتى وتزينت بعضها بشعارات براقة سواء من إدعت اليسارية أو الاصلاحية إلا أنها جميعاً حرصت على **الحفاظ على مصالح دولها الاستعمارية في العالم واستمرار استغلال دوله وشعوبه الفقيرة ـ وكان اختلافها الظاهر** والذي كان يخدع البعض هو في أي الاساليب أنجع لاستدراج وخداع القوى السياسية في الدول الفقيرة من بلدان العالم الثالث وهناك حديث لأحد الزعماء العماليين من بريطانيا مع أحد الزعماء الافارقة الذي كان يجاهد من أجل استقلال بلده ذات مغزى ودلالة عن خبث السياسات الاستعمارية، حيث سأل المناضل الافريقي الزعيم الانجليزي كيف تحتلون دولنا وفي نفس الوقت تقولون بأنكم مع الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان؟ فأجابه السياسي البريطاني: «إن من حقي أن أسيطر على بلدك وأحتلها ومن حقك أنت أن تناضل من أجل العمل على استقلال بلدك»!!.

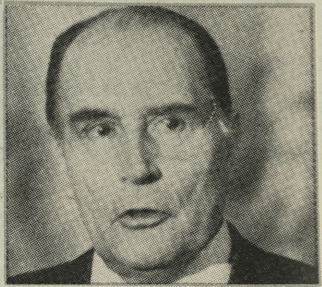
إن كل الاحزاب والقوى السياسية في أوروبا والولايات المتحدة مهما اختلفت شعاراتها وبرامجها هي في الحقيقة تدور حول حقيقة واحدة وهي الحفاظ على مصالح بلدانهم واستمرار سيطرتهم على العالم، كما تجلى ذلك واضحاً مع بداية المنازلة الكبرى وسلوك هذه الدول ومع انتقال هذه السياسة الى الاتحاد السوفيتي (سياسة توازن المصالح) مع هذه الدول، فهذا يعني ان الاتحاد السوفيتي يطمح أن يكون شريكاً لبقية الدول الاستعمارية في إقتسام الغنائم والخيرات الموجودة في الدول الفقيرة، طالما أنها عاجزة وغير قادرة عن الدفاع عن مصالحها. وهناك مثل عربي يقول: (المال السايب بيعلم الحرامي السرقة).

وبذلك تختفي كل المعايير الانسانية عن العدالة بين الناس في عالم الاغنياء شرقه وغربه وتسقط مقولات أدعياء «اليسارية» و (الليبرالية) وعالم الحريات الديمقراطية أو عالم العدالة الاجتماعية، وتصبح هذه المفاهيم حكراً على هذا العالم وشعوبه التي هي في نظرهم لا يستحقها فقراء العالم البلهاء من دول العالم الثالث وبشكل خاص الشعوب الاسلامية.


بوش: الحزب الجمهوري (العنصري)


جون ميجر: استمرار التاتشرية للمحافظين


حافظ أسد: القومية الزائفة


فرانسوا ميتران: الحزب الاشتراكي سياسة استعمارية


ميخائيل غورباتشوف: من إعادة البناء إلى هدم البيت

أي أن القيم الانسانية عن العدالة وعن حق الانسان في حياة كريمة وشريفة وحق الدول الصغيرة بالحفاظ على استقلالها الوطني واتباع سياسة تخدم شعبها هي سياسات مرفوضة من الدول الاستعمارية، وليس هذا فقط بل ممنوع على هذه الدول أن تتعلم وأن تتقدم وأن تفهم أسرار التكنولوجيا الحديثة وتعمل على تطويرها بما يخدم مصلحة بلدانها.

من هنا فإن الاسلام يغدو اليوم أكثر من أي وقت مضى سلاحاً للشعوب الفقيرة والمظلومة للدفاع عن حرياتها ومن أجل تحقيق العدل بين البشر ونزع الشهوات الشريرة المسيطرة على العالم الاستعماري.

ومن هنا نجد أن الفوارق وحدة الخلافات بدأت تزول تدريجياً بين مختلف التيارات السياسية في العالم العربي من إسلامية وقومية ويسارية، ذلك أن التيارات الاسلامية، أصبحت تدرك بأن القومية العربية هي حاضنة الاسلام وإذا عز العرب عز الاسلام، في نفس الوقت الذي أخذت فيه التيارات القومية تنسجم مع تاريخها وتراثها الاسلامي وتستنهض نفسها بعيداً عن مفاهيم القومية العلمانية المستوردة من الدول الاستعمارية. وأما الاحزاب اليسارية فلن يصبح لها أي مستقبل في المنطقة العربية مع بروز التيارات الاسلامية العاملة الى التغيير والساعية الى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس، ذلك أن هذه هي المسألة الاساسية، أو حجر الزاوية في الفكر الاشتراكي الذي عجز أصحابه في الاتحاد السوفيتي عن تطبيقه نتيجة الفهم القاصر للعدالة الاجتماعية، حيث حاولوا تحقيق العدالة الاجتماعية بمعزل عن حريات الانسان الأساسية، ففشلوا بذلك فشلاً ذريعاً. وأما الاسلام فهو يجمع بشكل خلاق بين العدالة والحرية حيث كان عدلاً مترافقاً مع حرية النقد حتى من امرأة بسيطة في المجتمع الاسلامي. ومن هنا نرى أن كل المفاهيم السياسية القائمة على أساس تقسيم الناس إلى يساري أو إصلاحي أو قومي أو يميني أو أصولي قد سقطت، وأصبح المعيار الحقيقي لتقييم أية قوة سياسية هو انتماؤها أولاً لأرضها (وطنها) وحرصها على مصالحه وتقدمه وتطوره قولاً وعملاً بغض النظر عن الايدولوجية، أو النظرية التي تدعيها - إن الانتماء والممارسة هما المقياس، وبطبيعة الحال أن في كل مجتمع هناك قوى تعمل على تقدمه وتطوره وقوى أخرى نتيجة خوفها على مصالحها تحاول الحفاظ على ما هو قائم ولذا فإن كل من يسعى لتقدم وتطور بلده والحفاظ على استقلاله ومصالحه مهما كان انتماؤه أو مذهبه السياسي فهو تقدمي، وكل من يسعى للحفاظ على الواقع القائم حتى لو كان سيئا فهو محافظ أو رجعي في الدرجة الأسوأ مهما تغطى بشعارات براقة خادعة وعندما يكون الاسلام يسعى للتغيير والتقدم لما فيه خير البشرية والبشر فهو إذن أداة التغيير الرئيسة للعالم العربي.

أدب

صدام يا ليث العروبة

لَيثُ العرُوبةِ والاسْلامِ صَدّامُ   تَحَققَتْ فِيكَ للأجيَال أحلامُ
انقَذْتها مِنْ هوَانٍ كادَ يَقتُلُها   وَأوّلُ الغيثِ مِنْ يُمناكَ أنسامُ
اقدِمْ بعزْمٍ ولا تَخشى مُهاترةً   أمامَ أسدِ العراقِ الكلُ أقزامُ
يَخشونَ مِن صَحوةٍ قَد بتَّ سيِّدُها   وكُلُ تهديدَهُمْ زيفٌ وَأوهامُ
والاسمُ كالرسمِ (بوشٌ) في نتيجتِهِ   والغدرُ شيمتهُ والنصحُ ألغامُ
خُشْبٌ مُسندةٌ تهوىٰ عبادتَها   ومَنْ يلوذُ بهِم رجسٌ وأصنامُ

***

هلَ الاعاجِمَ صيحاتٌ تُردَدُها   إذْ يُرعِبُهُ الغَربُ تكبيرٌ وإسلامُ
الله اكبرُ ما نادى بِها أحدٌ   إلا تَهاوَتْ لذكْرِ الله أعلامُ
وامةُ العربِ والاسلامِ قاطبةً   مِن نومَةِ الذلِّ والاحباطِ قد قَامُوا
قَدْ عَاهدُوا الله إقداماً وتضحيةً   وَلَنْ يُروّعَهُم حِقدٌ وَإجرامُ

***

وارضٌ يثربَ اقسمنا بتُربَتِها   أنْ لا يُدنسها هودٌ وأروامُ
فلنْ يَمُرَّ علىٰ باحاتِها نجسٌ   ولَن يُرَجِّفَ في الاعتَابِ حاخَام
سَتَشْهد الارضُ مِنْ اجسادِهِم قِمَماً   وَمِن جماجِمِهم سُورٌ وَأهْرامُ
وَلَن نُبَدِّلَ امريكَا بقبلَتِنَا   وَلَن يُجَازَ لِغَيْرِ البَيْتِ إحرَامُ
فجُندُ احمَدَ مِنْ امثالِكُمْ بَرمُوا   وَعَنْ حَضَارَتِكُمْ يَا (بوُشُ) قَدْ صَامُوا

شعر: شريف عبد الرحمن - [أبو الخير]



قَدْ قَالهَا الصَادِقُ المَصْدُوقُ وَاضحةً   تَتْرَىٰ عَلَيْكُمْ مِنَ الكُفّار أقوَامُ
وَلَن تُباحَ الىٰ الكُفّار بَيْضَتُنَا   وَلَنْ نَكُونَ لِغَيْر الله خُدامُ
وَلَن نَجوعَ وَلَنْ نَعْرَى بِمَا حَشَدُوا   فَلَيْسَ مَنْ يَغْتَذِي بالتَّمْر يَنْضَامُ
جَدّد مَعَ الإخْوَةِ الاحرارِ عِزَّتَنا   وَلتَرْقَ فِي وَصْفِهَا لِلْخَلق أقلامُ

***

شعبُ الكنانةِ يا صَدّامُ عِزوَتُنَا   هُمْ شَعْبُ (نَاصِرَ) ما ذَلُّوا وَلا نَامُوا
وَإنْ تساءلت عَنْ اخبار نَخْوَتِنَا   جَاءَتْ تُفاخِرُ في أبْنَائِها الشَامُ
إنّا علىٰ العَهْدِ مَا زِلْنَا نُرَدَّدُهُ   لَبَيْكَ لَبَيْكَ حتىٰ النَصْرِ صَدَّامُ

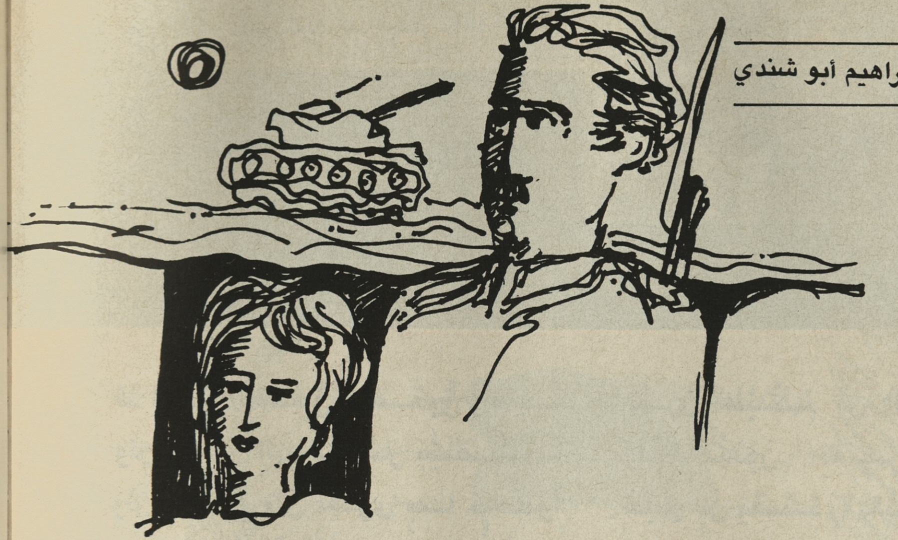
***

جُنُودُ الله تَمْلأَ كُل ثَغْرٍ   عَلَىٰ دَرْب الجهَاد قَدْ اسْتَقَامُوا
فإمّا يَرْعَوِي (بُوشُ) وَيَمْضي   وَإمّا الذُل وَالمَوتُ الزُؤامُ
وَيَندَمُ حِينَ لَا يُجْدِيه عُذْرٌ   وَتُذْهِلُهُ النَّتَائج والحُطامُ
فَأرضُ (مُحَمّدٍ) لَا كُفْرَ فِيهَا   وَلَيْسَ لِغَيْرِنَا فِيهَا مُقَامُ
وَنَحْترِمُ العُهُودَ وَفِينَا عَدْلٌ   وَلكِنْ لَيْسَ لِلْغَازِي احتِرَامُ
وأيُ عَدَالةٍ يَا (بُوشُ) تُرسِي   قَوَاعِدَهَا وشُرْطَتهَا اللّئامُ
فَشَرْعُ الغَاب لَا يَسْري عَلَيْنَا   وَشِرْعَتُنَا المَحَبّة وَالسَّلَامُ
وَمِنْ ثِقَةٍ وَعِزْمٍ واقْتِدارٍ   لَنَرجُو الله يُسْعِدُنَا الخِتامُ

قصة قصيرة

ليلة في الصحراء

قصة: ابراهيم أبو شندي



عند مدخل الخيمة.. بينما كانت الشمس تهجر موقعها.. اقتعد كرسياً كالح اللون.. غاص الزمن في حناياه.. وكاد يفقده بريقه.. التعب الهائل يبرك في جسده.. عيناه تدوران في محجريهما.. يرى الظلام.. وهو ينثال متساقطاً.. ويحط في الجو.. يغطي الاشياء..

كانت الصحـراء محـرقـة.. نشب في اوراها السراب.. الحرب مشتعلة.. يجثو في مدارها الموت والجوع والامل.. وتحتضر أرض وأرواح وبنـادق.. الخيمـة حطت بثقلهـا فوق الصحـراء.. أرهق جسمها اللهب القادم من ضياء الشمس.. اصوات المدافع تئز في أذنيه.. كأنها تلكم خديه.. يحس أن اللهب يسفح جلده.. يشوهه.. يتـرك فيـه أخـاديـد وتموجات.. يتصور أن قطعةُ تتناثر كخشب اسطوانـي مجـذوذ.. وتفوح رائحته.. فيزجره الناس باقدامهم.. ويحثوا عليه التراب..!!.

يهتز جمسه ويتراقص برعب.. يحتقن وجهه كتراب الصحراء المشبع بالسخونة.. يقتلع نظره عن الخيمة.. يلقيه بعيداً في حُضن الصحراء.. يسبح نظره عارياً في الرمال الساخنة والمشبعة برطوبة الماء.. يغل يده الى صدره يخرج علبة السجائر.. يشعل سيجارة.. ينـداح الدخـان فوق رأسـه.. يشم رائحتـه، انـه دخان المدافع والقنابل.. يخرج من جسمه.. يتبختر فوق رأسه دون انحسار.. يغب نفساً آخر.. تلتهب فوهة السيجارة.. فيجفل قلبه.. يفتح فمه، فيتصاعد منه الدخان.. ان الحرب هنا.. قد وصلت اليه.. انها بين يديـه.. يقفز من مكانه كالملسوع.. يقذف السيجارة، لكنها تبقى مشتعلة.. واللفافة تتآكل بفعل اللهب.. ينظر اليها برعب.. انها قنبلة موقوتة.. عما قليل ستنفجر.. أيأخذها ليقذف بها بعيداً.. ام يطأها بقدمه لتغوص في الرمال..؟ تفرقع اللفافة على الرمل.. انه الرصاص ينهمر.. لا بد من الهرب.. المواجهة لا تجدي.. ينظر في الافق ما بين الخيـام المنتشرة حوله.. انهـا تغيب في السكون.. لم يبق غيره في المكان.. نعم انها الهزيمة ولا غيرها.. سينهزم.. يندفع جسده بقوة الى الامـام.. يصطدم بالكرسي الذي فقد لونه.. فيقع.. يشب الى أعلى.. ثم يهبط كأنه نابض في آلة.. تنطلق ساقاه في الريح بخفة رشيقة.. وقدماه يضيعان في الرمال.. ينتشلهما.. ثم يهوي بهما على الارض، حتى يغيب في غسق الظلام الذي دثر ضياء المساء..!!

ينظر وراءه.. لقد ابتعد عن المكان.. رجلاه لا تقويان على حمله.. يشعر أنه بحاجة الى البراز.. يتعرى حتى منتصفه.. ويقتعد الارض فوق رجله.. جسده يرتعش وساقاه ترتجفان.. صوته يمخر الفضاء بلهاث مسموع.. عيناه زائغتان الى اللاشيء.. قلبه تتباطىء دقاته.. كأنه آلة توشك على التوقف..!.

نهض.. هدأ بعض الشيء.. مدّ بصره في الافق.. انه محاصر من جميع الجهات.. وفي كل الاوقات.. ولا فكاك له ولا منفذ.. طفا وجهه في نهـر من الحزن الابيض.. وانتقلت امواجه تسيل عبر فتحات العيـون على الخـدود بتثـاقـل.. الريح تحمل اليه رائحة البارود المحتـرق.. وأصـوات من زخـات الرصـاص.. التي لا يستوعبها جسده.. ورائحة الدم تفوح في الجو.. تزكم أنفه.. يغطي انفه بظاهر يده.. ويشرئب بعنقه لينظر الى السماء.. انها في الأعالي زرقاء، تعانق الصحراء الممتدة حتى الافق.. تنحسر موجة الهواء الساخن، وهي تداعب صفحـة الرمـال.. يعود ببصره الى حيث المكان.. معسكر الخيام يشع نوراً يملأ المكان.. ينتشر النور في عينيه.. فيرى الخيام تمـوج بالعسـاكـر.. وايـديهم تتأرجح في فضائهم وهم يحتسون الشاي، والسجائر يفوح دخانها كالضباب.. يسمع أصواتهم تتناثر في الفضاء حتى تصل اليه.. وضحكاتهم تدوي في خلاياه.. فتمسح بعض الرعب عنه..!!.

تحـركت قدمـاه ببطىء نحو المعسكر.. وطيف زوجته يتألق في خياله.. ووجه ابنه ينزرع أمامه كالقمر يوم تمامه.. تحرك في أعماقه تيار هائج.. يفور تحت سطح الحزن الهادىء.. شعر أن شيئاً ما تغير في داخله.. أو قد سلب منه.. ان قطعة من نفسه تنتزع من داخله.. احس بالغربة.. لم يعد يجد شيئاً من الألفة في محيطه.. كل شيء في نفسه يجذبه نحو بيته، نحو زوجته وابنه.. انه منذ ما يقـارب شهـرين لم يرهمـا.. كتل من اللهفة والحنين تختص بها أوصـاله.. الشـوق يذبـح قلبه بسكين البعد.. قطرات من العرق تنبجس من جبينـه، كما ينبجس الدم من صدر ضاج بالحياة.. صوت أحد العساكر يتلوى في سمعه عميقاً واضحاً:

ـ ان معسكـرنا يبعد عن الحرب مسافة كبيرة.. لكننا لسنا في مأمن من المشاركة فيها..

يقاطعه احد الجنود:

ـ هذه يا أخي حرب اقليمية.. ولا يستطيع العدو ان يتقدم الينا.. فأمامه قوة كبيرة تردعه..

يقول آخر:

ـ لكن الواجب هو الواجب يا أخي.. ونحن واجبنا كواجب غيرنا من القوات الامامية التي نتحدث عنها..

يرد الثاني:

ـ صدقت.. فانا شخصياً لا أحب الاجازات في اوقات كهذه.. فواجبي يقتضي أن أكون في المعسكر..

يرد الثاني:

ـ أنتم تتكلمون كأنكم ملتحمون في المعركة.. وأكبر ظني بأننا لن نشترك فيها.. لأن واجبنا هو حماية الخطوط الصحراوية التي لن يصل إليها العدو باذن الله، فانا واثق من اقتدار قواتنا الامامية..

يرد الثالث بحدة وانفعال:

ـ ان الامر ليس في حماية الخطوط أو بعد المعركة.. فالحرب هي الحـرب.. وليس هناك خطوط أمامية وخلفية طالما المعركة واحدة.. والعدو واحد.. ولا بد من الالتحام فعلياً أو معنوياً، فمتى طلب منا ذلك علينا التنفيذ.. لان واجبنا الدفاع عن وطن وليس عن خطوط يا أخي!.

تقدم نحو خيمته.. وهو يرفس الهواء بساقيه.. وقدماه ينكشان الارض.. وجسـده المشطوب بضياء المصابيح يتمايل في الظلام.. كشملة يهزها الهواء.. ويحس بشيء ما يتكسر في صدره.. وان جسمه قد شاخ قبل أوانه.. والنبض يسري بطيئاً.. كأنه مسافر يتجول في طريق وعرة.. وصل الخيمة.. لا زال الكرسي منبطحاً على الارض.. كأنه شخص مستحكم.. متحفزاً لاستقبال قذيفة ما.. اشياء من الخيمة جامدة جاثية.. كأن رعباً قد جمد اوصالها.. اقتلع الخوذة التي رافقته من فوق رأسه.. وضعها على رأس السرير.. ثمة صمت يتأرجح في الخيمة.. بينما صخب المعسكر يأتي من بعيد.. تكوّم على السرير باهمال مترهل الجسد.. وجسمه الأعلى على المنضدة كأنه معطف قديم.. تدحرجت عيناه في زوايا الخيمة.. كل شيء اعتيادي.. سافر بعينيه الى افق الخيمة مع الضوء المنبثق من فوهتها.. ورآها.. انهـا السيجـارة أصبحت جثـة من الرمـاد هامدة.. لكن الرماد متمـاسك كجسد محترق.. والرمل يرفض ايواءه.. ضاقت حدقتا عينيه.. وهو يتفرس في جسد السيجارة المحترق.. ويتخيل الحرب وهي تحرق الناس وممتلكاتهم واشياءهم.. ارتج بعنف وقفز قلبه، حينما تخيل نفسه وزوجته وطفله.. وأمه وأباه وأقاربه.. يتفحمون من قنابل الحرب.. يتصور الناس كلهم وقد ماتوا.. والجثث المتكومة في الشـوارع وفي العنـابـر العسكـريـة والمستشفيات.. تتكوم في الاخاديد والمغارات الجبلية الصماء.. والاجراف النهرية اليابسة.. والمستنقعات المملوءة بالطين والماء.. الرصاص ينهمر في كل العالم.. والبحـار والمحيـطات تصبـح موانىء للبـوارج الحـربيـة.. والكرة الارضية تبدو مثقوبة.. والزعماء يوقعون على اتفاقيات ثنائية لحوزة الاسلحـة المدمرة.. والجوع يقتل الناس بدون سياط أو حراب.. والأمراض تنفش في الاجساد المنهكة.. فتوصلها الى الموت المحتم..!!.

ضج رأسـه بهـذه التصـورات.. شعـر بالألم يحترق خارطة

جسمه.. أحس انه يختنق ـ بلع ريقه بجفاف ـ وتململ في مكانه دون احساس.. كأنه صندوق أجوف وقال لنفسه:

ـ لن أنهـزم هذه المرة.. واذا كان لا بد من الموت.. فلأمت في مكاني هذا بشرف.

تحسس وجهه المضطرب.. سوّى وسادة رأسه.. وهمهم بكلمات مكتومة.. ثم طفى على سطح السرير.. كجثة تطفو فوق ماء آسن.. واغمض عينيه ورأسه مسكون بهمّ ثقيل.. يقتلع الراحة من أعماقه..!!.

تصّلب جسده.. مثل قطعة معدنية.. بطنه يرتفع ويهبط بتناسق محكم.. يداه متسمـرتـان أبداً فوق صدره.. متعانقتان كالتحام السيوف.. يحملهما ساعدان مفتولان.. رأسه ككرة جلدية منفوخة.. يبرز من طرفيها اذنان صغيرتان.. كأنهما برعمان في ساق مقطوع.. تبرزان تحت كومة من الشعر الاسود المتجعد..!!.

يتـدفق به اليـأس الى حلم عنيف.. يرى نفسـه عند زوجته.. ولده..! وقد نام الطفل بهدوء في سريره.. يتكلم مع زوجته بأحلى الكـلام.. ينسحق معهـا بقبلة عاطفيـة حميمة.. يحتضن وجهها النضر الذي يفيض حيوية وشباباً.. وهي تميل برأسها بدلال فوق كتفـه.. يجلس على سرير في غرفته.. وهي تفترش الارض.. الباب مفتوح نصفه.. هو يغيب خلف الباب.. وجسدها الفتي يعكس ضوء المصباح الساقط عليه.. وقلادة ذهبية تزين جيدها وصدرها.. رجل اسـود متفحم بزي عسكـري.. كعمـود الدخان.. يدخل متأنياً.. سلاحه في يده.. يصوبه نحو جسدها.. تراه هي.. ترتبك.. تتلعثم.. يتخشب لسانها في فمها ويموت عن الكلام.. يتقدم عمود الدخان المتفحم نحوها دون وجل.. يأمرها بخلع القلادة ثم التعري.. يسمع هو الصوت.. يقفز كقذيفة تنطلق من فوهة مدفع.. يتبعها بصرخة تخلخـل المكـان.. ينقض على البنـدقية في يده.. يتشابكان.. كان الشبـح الأسـود قوياً.. ولولا قوته وشبابه ودفاعه المستميت لكان سيرميـه في كل مرة على الأرض.. يرتفعا الى الأعلى كطائرين.. ثم يهبـطان بقـوة على الأرض... وكـل منهمـا متشبثت بطرف من البندقية.. وعراك مستميت بينهما في ساحة البيت المكشوفة.. الرجل الاسـود يحاول ان يفلت.. يحاول أن يطلق النار.. لكنه يفاجأ به يرميـه أرضـاً، ويسدد فوهة البندقية الى رأسه.. يمضي من الليل نصفـه وهمـا على هذه الحـال.. ثم تخـور قواهما.. ويكل الرجل الاسـود.. وتخـونـه قوتـه في الاستمـرار او الافلات.. يأخذ منه البندقية.. يصلبه بحبل قوي.. ويدلي به في بئر أمام البيت.. لكن زوجته.. تمنعه خائفة.. فيخرجه ويأخذه الى القسم..!!.

يرفس برجليـه ويديه.. كأنه في سكرات الموت.. يشب جالساً.. العـرق يكسـو وجهه الشاحب.. اصابع يديه صفراء متشنجة.. يتناول ابريق الماء.. ويدلق الماء على وجهه ويديه.. يسترد انفاسه، بنفس عميق يخـرجـه من بين الضلوع.. يشعل سيجارة.. ينفث دخانها في سماء الخيمة.. كأنه ينفخ الشر الذي في اعماقه.. يغلق عينيه ثم يفتحهما.. فيعاوده الحنين الى أهله.. فيقضي بقية الليل يمني النفس برؤيتهما بلهفة وحنين..!!.

في الصباح.. يأتيه صوت جُندي من الخارج.. فيفيق.. يلوي عنقه نحو الصوت.. يدخل الجندي:

ـ صباح الخير..

ـ أهلا بك.. تفضل يا أخي..

ـ شكراً يا أخي.. فقد جئتك بأمر من القائد.. يريدك في مكتبه..

ـ خيراً إن شاء الله..

ـ إن شاء الله.. فالحقيقة اني لا أدري.

يذهب من فوره.. بعد أن تأكد من استعداده للمقابلة.. يدخل على القائد منتصب القامة.. ويده ترفع بالتحية.. يرفع القائد رأسه يستقبل التحية ويقول في سرور:

ـ انت جندي مثالي.. ونحن نقدر انضباطيتك..

ـ شكراً يا سيدي.. هذا واجبنا..

ـ منذ متى لم تأخذ اجازة..؟.

ـ خمس وخمسون يوماً.. سيدي.

ـ سوف نمنحـك اجازة.. لمدة ثمان واربعين ساعة فقط.. ترى فيها أهلك.. ثم تعود بعدها.. لنرسلك في مهمة حربية على الخطوط الامامية..!!.

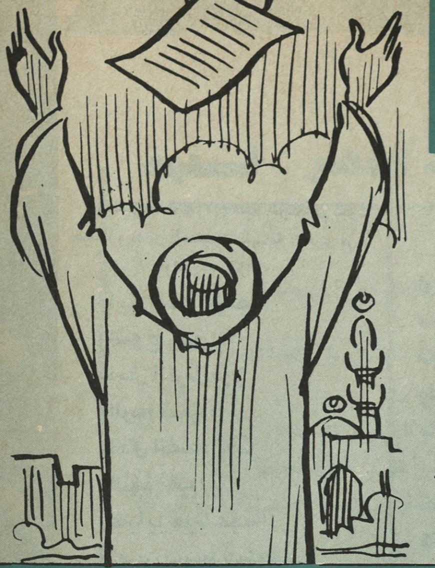
يهتز جسده ويرتبك..

ـ الخطوط الأمامية سيدي..؟.

ـ نعم.. هل انت منزعج..؟.

ـ لا .. لا أبداً.. سيدي.. انني جاهز..

يخرج من عند القائد.. بعد أن وقع له ورقة الاجازة.. ينظر فيها كأنهـا شهادة وفاته.. ولونه شاحب يميل الى السواد.. تنفرط منه ابتسامة خفيفة.. ويملأ الفرح الدافىء قلبه.. عندما يتذكر اهله.. وركام الغيوم ينقشع من فوق صدره ببطىء..!!.



مع الله

دعاء الفجر



إعداد : يوسف حسين عصفور

■ الدعاء وسيلة التقرب الى الله، وهو تضرع وخضوع لله تعالى، والذكر والدعاء لا فرق بينهما .. وعن حديث قدسي، قال رسول الله ﷺ : «من شغله القرآن وذكري عن مساءلتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» وكذلك التسبيح والاستغفار. وفي هذه الزاوية سنذكّر ببعض الأدعية والتسابيح، والله من وراء القصد ■

كان الرسول الكريم يدعو بعد ركعتي الفجر وقبل صلاة الصبح فيقول:

«اللهم اني اسـألك رحمـة من عنـدك تهـدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وترد بها الفتن عني، وتصلح بهـا ديني، وتحفظ بهـا غائبي، وتـرفـع بهـا شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيِّض بها وجهي، وتلهمني بهـا رشدي، وتعصمني بها من كل سوء. اللهم اعطني إيمـانا صادقا، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم اني اسألك الفوز عنـد القضـاء، ومنـازل الشهـداء، وعيش السعـداء، والنصر على الاعداء، ومرافقة الأنبياء. اللهم اني أنزل بك حاجتي، وإنْ ضعف رأيي وقلّت حيلتي وقصر عملي وافتقرت الى رحمتك، فأسألك يا كافي الأمور ويا شافي الصـدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللهم، ما قصـر عنـه رأيي وضعف عنـه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي، من خيرٍ وعدته أحداً من عبادك، أو خيرٍ أنت معطيه أحداً من خَلقك، فإني أرغب إليك فيه وأسلكه يا رب العـالمين.

اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، حرباً لاعدائك وسلما لأوليائك، نحب بحبك من اطاعك من خلقك، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك.

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة. وهذا الجهد وعليك التكلان. وانا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ذي الحبل الشديد والأمر الرشيد. أسـألك الأمن يوم الوعيـد، والجنـة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود، انك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد. سبحان الذي لبس العز وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيـح إلّا لـه، سبحـانٌ ذي الفضل والنعم، سبحان ذي العزة والكرم، سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبـري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونـوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي. اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً».

حيفا

«بمناسبة سقوط (٢٣) قتيلاً امريكياً في بحر حيفا، وبعض العمليات الهامة الاخرى في اواخر عام ١٩٩٠».

ما بال البحر يزمجر
والموج رقيق!!
ما بال الكرمل يزار
والريح نسيم!!
ما بال القسام يُعمِّر
والبُومُ مُقيم!!
عجباً يا حيفا عجباً!!
تتعرين بوسط المتوسط
والقدس تغوص ببحر الدم؟!
ارى عجباً... اسمع عجباً!!

***

بُمْ .. بُمْ .. آيْ .. إية
لغمٌ في حيفا؟!
أشلاء الغرباء؟!
البُعْبُعُ يتاوه؟!
المتوسط يَحْمَرّ؟!

***

إيهِ ... حيفا إيهْ
إيهِ ... قلبي انتِ
إيهِ ... عمري انتِ
خِلْتُكِ والظن لئيم
خِلْتُكِ بدّلتِ ثيابك
خِلْتُكِ غيرتِ لسانك
خلتك والظن لئيم
يا حيفا ...

***

معذرة حيفا ...
معذرة حبي ...
معذرة قلبي ...
حيفا تتعمد بالدم
حيفا تتعمد بالدم

محمد المقدسي
القدس ـ فلسطين

موال

اوف ... اوف ... اوف ...
ماني الماني عالماني
قاتلني وعاود راضاني
وليش تحبو شامير
ما هو برضه نازي الماني

●

شامير بيرس ورابين
كلهم والله جزّارين
إحنا بس مغفلين
لما بنحب الثاني

●

بيرس راح يعطي الحقوق
عنب وتفاح وبرقوق
العاقل بيقولك محقوق
نصر الشعب السوداني

راضي ابو يزيد
عمان ـ مخيم البقعة

همسة ساخنة

الإيدز، الزهري، الموت اللذيذ ... الخ. تطول قائمة الأمراض الجنسية التي يصاب بها (كبار) هنا وهناك، وتطول مع القائمة نقود لا تحصى ولا تعد، كل ذلك في سبيل اللذة، أما انت يا طفل الأرض المحتلة فلا احد يعطيك حتى الفتات، رغم انه باسمك ترتفع اسعار النفط وباسمك تعلو وتهبط أسهم بورصات العالم.

الله معك يا طفل الارض المحروقة، ويكفيك الله خالق التين والزيتون والزعتر.

والشيطان معهم، صاحب الإيدز والسرطان والنُّقَر.

أحمد عفيف ـ عمان
الاردن

مشكلات وحلول

المعلم يسال طلابه: ما هي أهم مشكلات العالم العربي؟

طالب : الإيدز والديكتاتورية والجراد!!

المعلم : انا اقصد المشكلات الزراعية؟

طالب : الجفاف والرشوة وسرقة الانتاج وعرق الفلاحين.

المعلم : وماذا ايضاً؟

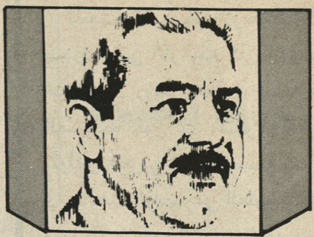
طالب : ودودة القطن العجيبة التي تقضي على القطن في فراش الناس.

المعلم : وماذا عن مشكلات المياه في العالم العربي؟

طالب : سرقة انهار العرب ومياههم الجوفية وسرقة مياه الشرب من الحنفيات. وسرقة ماء العيون العربية (الدموع). وقبل ان يكمل الأستاذ أسئلته للطلاب جاءه الساعي بورقة من مدير المدرسة نقله الى منطقة نائية تندر فيها المياه وتكثر فيها المشكلات الأمنية.

احمد صبرة ـ الشوف
لبنان

ذلوا ما ذلينا



ذلوا.. ذلوا.. ما ذلينا واتعلينا
عراق الخير يا صامد.. جنبك صدام
ومعاك الشعب المسلم كُله ملتف
يدعم هدفك ووجودك شعب الاسلام

*****

ذلوا.. ذلوا.. ما ذلينا واعلناها
الموت اشرف من انك تقعد وتنام
ياخونة انتو يا اللي خذلتونا
لازم تتفجر فيكو اكوام الغام

*****

العراق الصامد يتحدى القوة العظمى
قالوا إنوْ رحْ يسقط بثلاث تيام
بوش إل صرَّح والفرحة بعينه بتظهر
يا بوش انت عم تحلم شو هالاحلام

*****

ظنوا العراق بأيديهم لقمة سهلة
بدهم يوكلوها ويهبشوا بالنفط الخام
لازم يوكلوها وتتكفن كل جنودهم
احنا بنصدق كل ما قالو صدام

*****

النصر بعون الله لازم حيكون إلنا
لجميع العرب الخَيرة وشعب الاسلام
ولازم يتصفى بسرعة كل الخونة
اللي بيمشوا ورا الحية قطعان اغنام

*****

بناء سلطان
صوفيا ـ بلغاريا

رسالة الشهر

النصر للعراق المجاهد
والعار للمتخلفين والقاعدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل الاستاذ رئيس تحرير مجلة الجذور:

تحية طيبة من عند الله مباركة، راجية أن تصلكم هذه الرسالة وانتم بخير. وبعد،

اكتب لكم هذه الرسالة في وقت تشن القوى الصليبية حربها العدوانية على دولة العراق الشقيق وضد شعبها وزعيمها المفدى صدام حسين. وما يثير الأسى والسخرية هذا السكوت وحتى هذه المشاركة من قبل بعض الدول العربية.

إن هذه الهجمة الوحشية لا مثيل لها في التاريخ وهي تهدف الى تدمير القوة المسلحة العراقية والتي هي درع الامة العربية.

إنني ومن خلال هذا المنبر الحر الشريف، من فوق منبر مجلة «الجذور» أهيب بالشعوب العربية والاسلامية كلها لتقف وراء العراق وزعيمه المفدى، مطالبة حكوماتها بالوقوف وراء العراق والى جانبه، ولتتوقف عن المشاركة في هذه الحملة الصليبية الشرسة.

انني كمصري اتساءل لماذا لم يقدم هؤلاء الحكام الكويتيون المناصرون للغزو الصليبي شيئاً للقضية الفلسطينية.. في وقت كان همهم الوحيد جمع الاموال ونهب ثروات بلادهم لهدرها على ملذاتهم وتخزينها في مصارف الغرب.

واخيرا، فلا يسعني إلاّ أن اؤكد انه ورغم شراسة هذه الهجمة الصليبية ضد العراق، فانني على ثقة من أن العراق سوف يقف امام كل هؤلاء الصليبيين الجدد واعوانهم من المارقين على الدين المتخلفين عن الجهاد. والنصر لنا.

محمد محمد اسماعيل فرج
عضو نقابة الصحفيين بمصر
١٠٩ شارع الدكتور عبدالرزاق السنهوري.
(شارع ١٦ سابقاً) تفتيش السيوف ـ الاسكندرية
جمهورية مصر العربية

نعتز بثقتكم باسلامكم

الاستاذ رئيس التحرير المحترم
تحية العروبة والاسلام وبعد،

قرأت مقالكم الافتتاحي في مجلة الجذور - العدد الرابع - ولا أخفيكم أني قرأته أكثر من مرة، وذلك لاسباب عديدة. أولها أن الواثقين بدينهم وبربهم وامتهم وحدهم يقولون ويكتبون ما قلتم وما كتبتم. وثانيها أن تبشيركم بأن إيران المسلمة ستدخل المعركة الى جانب أخوة الايمان والاسلام ينم عن ثقة بأن أمة الاسلام مهما حاول اعداء الله زرع بذور الفراق والشقاق في صفوفها - سوف تذود عن دينها الذي ارتضاه الله لها، وسوف تقف مجتمعة مهما اختلفت جنسياتها في وجه الكفر. فالاسلام واحد سواء كان في ايران أم في العراق كما أن الكفر واحد.

فهنيئاً لكم سيدي بهذه الثقة التي تنم عن إيمان مطلق باسلامكم وعروبتكم..

وهنيئاً لكم بهذه المجلة التي جاءت لتعبر عما يجيش في قلب وصدر كل مسلم غيور على أمته وعلى دينه.

أخوكم في الاسلام
يحي حسان الريحاوي
الزرقاء - الاردن

مجلة جامعة شاملة

اعزائي في مجلة «الجذور»
تحية اسلامية وبعد،

تابعت اعدادكم الاربعة التي صدرت حتى الآن وكم كان اعجابي شديدا في رؤية مجلة في اسواقنا العربية تكون على مستوى طموح المواطن العربي المسلم. مجلة تحوي في عددها الواحد على العلوم والطب وعلم الاجتماع والنفس والفقه وسير الأولين جنبا إلى جنب مع المواضيع السياسية التي تعالج قضايا هذه الأمة. وكم كان اعجابي أكثر بالطريقة التي تعالج المجلة بها هذه القضايا بعيدا عن التعصب والمغالاة. فألف مبروك لمجلتكم التي هي مجلة كل العرب المسلمين.. متمنين لها النجاح والتقدم لتؤدي رسالتها.

محمد سيدي بلقاسم
الجزائر - قسنطينه

اصحوا يا عرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة في مجلة «الجذور»

تحية تقدير واحترام لشخصكم الكريم لما تنهجون من صريح الرأي النابع من روح التعاون وصدق الشعور، وتهنئة من القلب لمجلتكم «الجذور» التي تسطع بنور الايمان والقضايا العادلة. فالى الامام خطواتكم مسددة وطريقكم حافل بالخير والبركة. متمنين للجذور استمرارها المبارك ولقضيتنا واسلامنا النصر المبين.

وأخيرا هذه ابيات باللهجة العامية ارجو أن تنال الرضى وترى طريقها للنشر:

مش هم امريكا لو إنضمت الكويت لعراق المجد والامجاد
يا عرب همها مواردكم وخيراتكم.. مش لتحمي لحية الاوغاد
نشرت جيوشها بارض الجزيرة وقطعت بلاد بعد بلاد
اصحوا يا عرب.. اصحوا.. وشدوا شدوا عالاياد
واياكوا تنطلي الحيلة عليكم واياكوا توقفوا عالحياة
وصيتي ليكم تتضامنوا وتتعاضدوا وتخلوا ايدكوا عالزناد
وتحاربوا الطاغوت وتحافظوا عحرف الضاد
عراق العز والامجاد محمي باذن خالق هالعباد
وراس الحية وبنو صهيون ومن معهم جيوشها باذنه رح تنباد
وراية الله اكبر مكللة بالنصر والله ينصرك بغداد

علا الصفدي
الزرقاء - الاردن

ردود قصيرة

الاخت حنان السيد
صويلح - الاردن

نحن مع الشعر ولكن أي شعر؟ ومع الأدب ولكن أي أدب؟. كما ترين فإن اهتمامنا في «الجذور» بكل شيء جيد للانسان. دينه الحنيف وشؤونه السياسية والصحية والاجتماعية والثقافية.

الأخ ع. س
عمان - الاردن

المجلة لا تنشر شيئا بغير اسم صريح. والاحرف الاولى وحدها لا تكفي. نرحب بمشاركتك مرة أخرى ولكن هذه المرة باسمك..

الأخ خليل زين الدين
عمان - الاردن

كما هو معلن في المجلة نرحب بمشاركة كل المهتمين والكتاب ولا نشترط للنشر غير المواضيع الجيدة المفيدة والتي تحظى باهتمام القراء. فأهلا بمشاركاتك.

سين - جيم

بعث إلينا الأخ نعيم طلال بهذه التساؤلات والأجوبة مساهمة منه في صفحة (حوار القراء).

- هناك حكام يحملون أسماء لبعض الوحوش الكواسر كالفهد والأسد وأبو الحصيني (حصني مبارك).. لكن أفعالهم ليست بمستوى أسمائهم... لماذا يا ترى؟.

■ **أخي القارىء نحن لسنا في زمن عنترة العبسي.. أو خالد بن الوليد أو القعقاع.. نحن في زمن سهير زكي وبرلنتي عبدالحميد واعتماد خورشيد وطلال مداح وخالتي قماشه.. وبروك شيلدز مغنية البادية والجزيرة.**

- لمن تعلق الأوسمة هذه الأيام؟.

■ **لأبطال أمريكا المرابطين في حفر الباطن.**

- لو كان فردناند ديلسبس مصريا هل كان سيقوم بشق قناة السويس؟.

■ **بالطبع لا.. خاصة لو علم بأن الزمن سيأتي برئيس يسمح للسفن الامريكية بالعبور منها لضرب العراق واحتلال الجزيرة العربية.**

- ماذا يمثل الذي صرع الارهابي «كاهانا»؟.

■ **إنه يمثل إرادة الفقراء والمعذبين في الأرض.**

- لماذا يعيش الاسرائيليون هذه الأيام حالة رعب دائم لم نعهدها بهم من قبل؟.

■ **لأنه يا أخي بعد السكاكين والحجارة التي تلاحقهم ليلاً نهاراً ظهر «الكيماوي المزدوج» الذي سيبيدهم عن آخرهم إن شاء الله.**

- قام (بوش) بزيارة للجزيرة العربية وأقام شعائر صلاة الشكر هناك.. فهل ستستبدل شعائر الحج للمسلمين بصلاة الشكر، بعد أن وصل عدد الأمريكان النصف مليون على أرض الجزيرة..؟.

■ **الجواب عند (خادم الحرمتين) أو (خائن الحرمين) لكن الله يمهل ولا يهمل.. وعقاب الله لهم قادم لا محالة.**

- هل تستطيع أن تدلني على مطربة أو مطرب واحد غنًّى لاسحق شامير أو مارغريت تاتشر أو المدعو بوش؟.

■ **أخي السائل أتعجب لأمرك.. اليس الذي يجري في القاهرة ودمشق من تطبيل وتزمير لهم ولاحتلالهم لفلسطين والجولان والجزيرة العربية يكفي..!.**

مواطن

كتب واعظ على لوحة أمام داره: «**اصلي للجميع**».
ومرّ محامٍ فكتب «**ارافع عن الجميع**».
ثم مرّ طبيب فكتب «**اعالج الجميع**».
واخيراً مرّ مواطن عادي فكتب «**أدفع للجميع**».

هداية لا جباية

*** ارسل عدي بن ارطأة والي العراق ايام عمر بن عبدالعزيز إليه رسالة يقول فيها:**

إن الناس دخلوا في الاسلام افواجاً حتى خشيت ان يقل الخراج .. فيجيبه رضي الله عنه قائلا:

والله لوددت ان الناس كلهم يسلمون حتى نكون أنا وأنت حراثين ناكل من كسب أيدينا *

أواخر:

الغلس: آخر ظلمة الليل.
السكين: آخر الخيل في حلبة السباق.
الساقة: آخر العسكر.
الاهزع: آخر السهام في الكنانة.
الخاتمة: آخر الأمر.

من التفضيل:

نقول: آمن من حمام مكة.
أجمع من نحلة.
أشجى من حمامة.
اثبت من رضوي.
أحذر من ذئب.

يكتب بعد وفاته

الرجل الذي كتب بعد وفاته هو أحد رجال الحاشية في بلاط الامبراطور الصيني (يونغ لو) أعظم أباطرة أسرة (منغ) الذي عاش بين سنة ١٣٦٠ ـ ١٤٢٤.

فقد حكم على هذا الرجل بالموت شنقاً لأنه أهانه وجهاً لوجه، ووصفه بأنه خائن. وأثناء انتظار وصول الجلاد أشار بعض المشاهدين على المتهم بأن يتوسل الى الامبراطور ويطلب منه الشفقة والرحمة، بحيث يبدل حكم الموت. ولكن المتهم (لنغ ون) رفض قائلاً:ـ

حتى بعد موتي سأستمر في وصفه خائن.

من هدى الرسول ﷺ:

روى ابن ماجه في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، ان رسول الله ﷺ.

قال: (لا يحقرن أحدكم نفسه)، قالوا: يا رسول الله، وكيف يحقر أحدنا نفسه؟!

قال: يرى ان عليه مقالاً، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يوم القيامة، ما منعك ان تقول في كذا وكذا؟ فيقول خشية الناس، فيقول «فإياي كنت أحق أن تخشى».

أقوال مأثورة:

ـ قال رسول الله ﷺ:
«حاسِبُوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا»
«إنما الأعمال بالنيات، وان لكل امرىء ما نوى».

وقال السيد المسيح:
«كونوا بسطاء كالحمائم ... وحمائم كالحياة».

وقال الامام علي:
«يا ايتها الدنيا... من خدمك فاستخدميه ... ومن استخدمك فاخدميه».

أصل الأمثال:

جنت على أهلها براقش

أصل المثل ان قوماً كانوا هاربين من وجه اعداء لهم وكان لهم كلبة اسمها «براقش» فبينما هم يسيرون ليلاً نبحت. وكان الاعداء بالقرب منهم، فأهتدوا اليهم بنباح الكلبة، وأوقعوا بهم وببراقش، فسار بهما المثل.

ويقال فيها ايضاً: **أشأم من براقش**.

ثار حابلهم على نابلهم:

ض الحابل صاحب الحبالة، والنابل صاحب النبل «**اي اختلط امرهم**».

اشأم من طويس:

كان طويس يقول: ولدت يوم مات الرسول. وفطمتني أمي يوم مات أبو بكر. وبلغت الحلم يوم قتل عمر بن الخطاب، وتزوجت يوم قتل عثمان، وولد لي يوم قتل علي بن ابي طالب.

لست بأول من غره السراب:

أصله أن رجلاً رأى سراباً فظنه ماء، فلم يتزود بالماء فكانت فيه هلكته، وضرب به المثل.

«حكم وأمثال»

*** إن قوماً عبدوا الله رغبةً، فتلك عبادة التجارة، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وأن قوماً عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الأحرار.**

«الامام علي»

*** أي خير في أن أعيش مهاجراً ذليلاً، علي أن أعود إلى بلادي لأموت على ثراها فأفي آخر حق لله وللوطن.**

«الامام عمر المختار»

يوم الدينونة:

سئل أحدهم: ماذا تفعل لو علمت ان غداً يوم الدينونة؟ قال: اتخفف من ذنوبي، واتخلص من عيوبي، وافرغ كل ما في جيوبي، وافرج بالانفاق على كل كروبي، واعدل مسالك دروبي، وابتعد عن كل حسناء لعوب، وافض كل حروبي، ثم أخر على ركبتي ساجداً مستغفراً ربي علام الغيوب.

«لماذا عبس؟!»

صلى أعرابي خلف الإمام، فقرأ الإمام «عبس وتولى» وتوقف قليلا وكأنه نسي، ثم أعادها ثانية وتوقف وكأنه نسي، ثم فعل ذلك في الثالثة، فما كان من الأعرابي إلّا أن أمسك الإمام وقال له: من هو الذي عبس ولماذا تولى؟ أهو من أقربائك لك عليه دين وعاتبته فَعَبَسْ؟!.

«حكمة متصوف»

قال متصوف:
عندما يرى الإنسان من ربه ما لا يرى الآخرون يقول:

ألا ليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

المشورة:

قال أحد الحكماء: **اذا استخار العبد ربه. واستشار صديقه، واجتهد رأيه، فقد قضي عليه، ويقضي الله في امره ما أحب.**

وقيل: عليك بالمشورة، فانها تأمر بالتي هي احسن، وتهدي للتي هي اقوم.

وقالوا: لا تستبد بتدبيرك، ولا تستخف بأميرك فمن استبد بتدبيره زل، ومن استخف بأميره ذل.

وقيل: لا تدخل في مشورتك بخيلاً في عطاء فيقصر بك، ولا جباناً في حرب فيخونك ولا حريصاً في بذل فيصدك، فان البخل والجبن والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن بالله.

«حوار الشعراء»

قال شاعر:

عن وجهكِ الجميلْ فلتخلعي الحجابْ
وليلكِ الطويل ادفنيه في الترابْ

فرد عليه شاعر آخر:

أختاه في عصر الذئاب لا تخلعي عنك الحجابْ
خافي من الله العذاب وتذكري يوم الحساب

**

أختاه قد عم الفساد والشر عربد في العباد
فعليك أختي بالجهاد فبه تذل لك الصعاب

**

سيري على نهج الأوائل نهج الطهارة والفضائل
ودعي التبرج والرذائل فبذاك قد أمر الكتاب

**

لا تعبئي بالهازئين أو تسمعي للحاقدين
فلأنتِ دينك خير دين تعنو له كل الرقاب



سوء تفاهم

يذكر رجال فرقة الاطفاء، أن أحد أصحاب البيوت استولى عليه رعب شديد عندما شاهد بيته يحترق.. فاتصل بهم طالباً النجدة.

فسأله الاطفائي: ولكن كيف نصل الى بيتك؟

فأجاب بدهشة: «الم يعد عندكم تلك السيارة الحمراء السريعة الجري..!».

حلم ليلة صيف

استفاقت الزوجة صباحاً وهرعت نحو زوجها وقالت له:

ـ لقد حلمت حلماً جميلاً هذه الليلة، اذ رايتك تهديني عقداً أخاذاً من الماس.. فما تفسير ذلك يا ترى؟

فأجابها زوجها وهو يهم بالخروج الى عمله:

ـ ستعرفين عند المساء.

وعند المساء عاد الزوج وهو يحمل مغلفاً سرعان ما ناوله لزوجته. وأسرعت الزوجة تفك رباط المغلف وقلبها يطرق من شدة الانفعال. وكم كانت صدمتها قوية عندما رأت داخل المغلف كتاب «تفسير الأحلام».

ذكاء خادمة

دخلت السيدة المطبخ وشاهدت ديك الحبش المعد للطبخ. وقالت لخادمتها:

ـ لا يمكن ان نقدم هذا الديك الى مدعوينا. انه صغير وضعيف.

ـ لا تخافي يا سيدتي سأحشو هذا الديك الضعيف وأزينه باللوز والفستق والزبيب وسيتغير شكله كما يتغير شكلك حين تتبرجين وتتزينين بمجوهراتك!

الأم والأولاد

كتبت أم اشتهرت كأديبة ساخرة تقول:

لم تكن عندنا مشكلة انا وزوجي عندما كان لنا ولدان.. فهما اثنان.. ونحن اثنان.. ولكن المشكلة بدات حين اصبحوا اربعة اولاد.. فاذا هم الأكثرية ونحن الاقلية.. وتضيف الكاتبة الساخرة:

واليكم نموذجاً عن مشاكلي مع اولادي: دعونا مرة ضيوفاً الى العشاء.. وافهمنا الاولاد الا يظهروا بينهم فانبهناهم بألا يحدثوا ضجيجاً والا يتركوا دراجاتهم في الممرات.. وافهمناهم كل شيء.. وكنت طوال الوقت منشرحة تماماً لأن أحداً منهم لم يظهر أمام الضيوف وهم جالسون في «الصالون».. ولكن يظهر اننا نسينا ان نحذرهم من شيء مهم.. فحين جلسنا الى المائدة، وجدناهم يلتهمون آخر لقمة من الطعام الذي هيأته للضيوف!.

حل منصف

وقف في ملعب السيرك أحد الذين يحسنون الرماية، وعرض على أحد المتفرجين ان يقف امامه ويضع سيجارا بين شفتيه لكي يطلق عليه عياراً نارياً من مسدسه فيقسمه الى قسمين مؤكداً له بأن العيار الناري سوف يصيب السيجار بالضبط دون أن يحيد عن مكانه.

فقال له المتفرج: ولكن لربما حاد الطلق عن مكانه وأصابني في وجهي.. فماذا تكون النتيجة بعد ذلك؟

فأجابه لاعب السيرك بهدوء: «الامر في غاية البساطة.. اذا حدث شيء من هذا، نعيد لك ثمن بطاقة الدخول..؟».

خياطة ماهرة

كانت الحسناء تخبر رفيقاتها عن أعظم شاب رأته في حياتها فقالت: «أخذني الى شقته واطلعني على خزانة ضخمة ممتلئة بمعاطف الفرو التي لا يمكن لانسان أن يكون قد رأى مثلها من قبل.. وسمح لي بأن آخذ معطفاً معي الى البيت!».

فسألتها رفيقتها: «وماذا فعلت له؟».

أجابت «قصرت كميه قليلاً..!».

دبلوماسية مدير

لاحظ مدير احد المطاعم ان بين رواده رجلاً غريباً اثار امتعاض الزبائن، اذ جلس الى المائدة وقد ربط «المنديل» حول عنقه. وفكر المدير في وسيلة يلفت بها ذلك الرجل الى خطأ استعماله «الفوطة» فتوجه اليه وسأله بأدب واحترام:

«أيريد سيدي ان يحلق ذقنه.. أم يقص شعره...؟»..

على خطى دون كيشوت

ذات ليلة توقف سائق شاحنة عند مطعم.. ووجد هناك عدداً من سائقي الشاحنات يتبارون في الحديث عن بطولاتهم وقال احدهم: «كنت منطلقاً بسرعة ١٥٠ كلم في الساعة... وذلك الشرطي التعس عاد خائباً ولم يتمكن من اللحاق بي...!».

وفي هذه اللحظة عبرت طائرة فوق المطعم. فقال الداخل الجديد: «لقد آن أن يلحق بي ذلك الطيار: فنحن انطلقنا معاً قبل ساعة..!».

حجة دامغة

اقتاد شرطي السير سائق السيارة وزميلته الشقراء الى المحكمة بتهمة قيادة السيارة وهو بحالة السكر الشديد. فسأله القاضي:

ـ وكيف عرفت ان المتهم كان سكرانا وهو يقود السيارة؟

فنظر الشرطي الى الفتاة الشقراء، وقال:

ـ لانه كان مستمراً في القيادة ومثل هذه الحسناء بجانبه!

الصيد في افريقيا

ذهب صديقان في رحلة صيد الى افريقيا، واستأجرا دليلا وانطلقا في الغابات حيث جمدهما زئير مرعب.

فقال الأول: «ما هذا؟». فقال الثاني: «لا اعلم ولكن تكلم همساً ولا ترفع صوتك!». واخذ الزئير يقترب وخوفهما يزداد... ثم عاد الأول ليقول وهو يرتعد: «انه ورائي انظر اليه».

فأجابه الثاني وركبتاه تصطكان: «اني اراه». وسأله الأول وهو يجهش بالبكاء: «هل هو فهد ام نمر؟». أجابه صاحبه: «لا اعرف.. فانا محاسب ولست خبير فراء..».

الحق على الكهرباء

تزوج كل من جاك ورالف وذهبا مع عروسيهما لقضاء شهر العسل في احد الفنادق.. وكان هؤلاء العرسان الاربعة لا يفترقون الا عند النوم يتناولون الطعام معاً ويتنزهون معاً.

ومرة بعد ان تناولوا طعام العشاء.. صعدوا السلم ليذهب كل عريس مع عروسه الى غرفته.. وفيما هم على السلم انقطع التيار الكهربائي وذهب كل منهم الى غرفته وهم يتلمسون الابواب من شدة الظلام..

خلع جاك ثيابه وارتدى «بيجامته» وركع يصلي.. ولم يكد ينتهي من صلاته حتى عادت الكهرباء.. فاذا به يجد عروس صديقه في الفراش فصعق واسرع يركض.. ولكن العروس اوقفته قائلة: «لقد تأخرت كثيراً فرالف لا يصلي أبداً..!».

قبل وبعد

قال العريس لعروسه: «قدماك باردتان ابعديهما الى الجانب الآخر من السرير».

فبدات العروس تبكي وقالت «يا لك من قاس.. لم تكن تقل لي مثل هذا الكلام قبل زواجنا!».

احضروهن

علق في أحد الايام تاجر سويدي يبيع الاشياء القديمة، لوحة على باب حانوته، كتب عليها ما يلي:

«نشتري منكم جميع الاشياء التي تستغنون عنها في منازلكم، ولا تنسوا ان تحضروا زوجاتكم معكم عند الحضور الينا فقد تجد أشياء قديمة جميلة لبيوتكم..!».

تسلية

كلمات متقاطعة

إعداد : خلود علاء

أفقيا

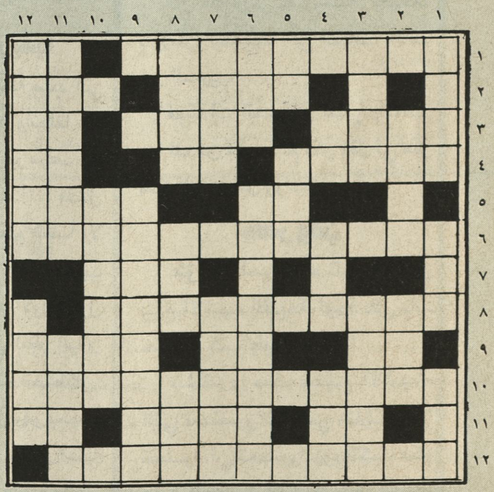
١ ـ أيام حاسمة في تاريخ أمتنا + متشابهان.
٢ ـ للدعاء + اسم مدينة في سوريا.
٣ ـ اربكه + حبر + ثلثا عاد.
٤ ـ حاضرة العرب ومركز الخلافة + متشابهان + متشابهان.
٥ ـ من ويل + ساري مبعثرة.
٦ ـ اسم قائد بابلي + سلو مبعثرة.
٧ ـ حروف متشابهة + ديون معكوسة.
٨ ـ قائد عربي شجاع.
٩ ـ للتعريف + لا بالانجليزية + من المخلوقات.
١٠ ـ حاكم عربي أدخل الصليبيين لبلاده.
١١ ـ للمياه + مانع للحمل + ضمير منفصل معكوسة.
١٢ ـ سلاح عربي دك تل أبيب.

عموديا

١ ـ الود + حمى معكوسة + بين الطفولة والشباب معكوسة.
٢ ـ معتدي معكوسة + اتى على كل شيء معكوسة.
٣ ـ الجواب + نبياً معكوسة.
٤ ـ للتأوه معكوسة + البترول قبل تكريره + دور مبعثرة.
٥ ـ بحر معكوسة + دفاع معكوسة.
٦ ـ عكس خاص + صفة للانسان الخير معكوسة.
٧ ـ بلد عربي بدون ال التعريف + يصرخ.
٨ ـ قائد سفينة + من الحيوانات معكوسة + للطعام.
٩ ـ مقطب الجبين.
١٠ ـ بين يديك معكوسة.
١١ ـ صاروخ يفتخر به المسلم + أحفظ.
١٢ ـ نوع من الطيور سلطها الله على الاعداء + مجبر.

الحل :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
أ	م	ا	ل	م	ع	ا	ر	ك	*	ا	أ
ل	*	ل	*	ي	ا	ر	ب	*	ح	ل	ب
ح	ي	ر	ه	*	م	د	ا	د	*	ع	ا
ب	غ	د	ا	د	*	ن	ن	*	*	ب	ب
*	ا	*	*	و	ي	*	*	س	ر	ا	ي
ن	ب	و	خ	ذ	ن	ص	ر	*	و	س	ل
ا	*	*	ا	*	ا	*	م	م	ذ	*	*
ص	د	ا	م	ح	س	ي	ن	*	ج	*	م
*	ا	ل	*	*	ن	و	*	م	ل	ا	ك
ا	ب	و	ر	غ	ا	ل	م	ع	ا	ص	ر
ب	*	س	د	*	ل	و	ل	ب	*	و	ه
ص	ا	ر	و	خ	ا	ل	ح	س	ي	ن	*



مسابقة العدد

■ تجري «الجذور» مسابقة تهدف من ورائها لدفع المسلمين للاطلاع على القضايا الهامة والملحة التي تتطلبها المرحلة اكثر مما تهدف الى اختبار إمكاناتهم المعرفية والفكرية.

إن هذه المسابقة بما يطرح من خلالها من أسئلة، ذات طابع خاص، تدفع المهتمين بها الى البحث والتنقيب والاطلاع في كتاب الله وفي كتب السنة والسيرة وفي كتب التاريخ والفكر الاسلامي الحديث والقديم.

و «الجذور» اذ ترجو من الله العلي القدير ان تنجح هذه المسابقة في اداء دورها الفكري والمعرفي المنوط بها، لا تنسى ان تذكر كل المسلمين، والقراء منهم خاصة، بانه سيترتب على هذه المسابقة مجموعة من الجوائز التي ستحدد خلال الاعداد القادمة. واخيراً فان المسابقة ستشتمل على «٣٦٠» سؤالاً تتوزع على «١٢» عدداً لعام كامل، وبمعدل «٣٠» أسئلة لكل عدد ■

السؤال الأول :

عرفْ ما يلي :

* السورة المكية والسورة المدنية.
* الحديث الصحيح.
* واجب الوجود بكل صفات الكمال.

السؤال الثاني :

رتب الدول التالية حسب التسلسل التاريخي :

(أ) الدولة العباسية. (ب) الدولة الاموية. (ج) الدولة المملوكية. (د) الدولة الايوبية.

السؤال الثالث :

ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة :

عدد الخلفاء الراشدين الذين أعقبوا الرسول ﷺ مباشرة هو :
(أ) أربعة (ب) خمسة (ج) ستة

خامس الخلفاء الراشدين تاريخياً هو :
(أ) الحسن بن علي (ب) عمر بن عبد العزيز (ج) هارون الرشيد

السورة التي احتوت في كل آية منها لفظ الجلالة هي :
(أ) الاسراء (ب) المجادلة (ج) الممتحنة

السورة التي ذكرت فيها قصة ذي القرنين هي :
(أ) الانبياء (ب) طه (ج) الكهف

عدد سور القرآن الكريم هو :
(أ) ١١٤ (ب) ١٢٤ (ج) ١١٦

تنويه

في الصفحة ١٢٩ من العدد الماضي، وتحت باب مسابقة العدد وفي اطار السؤال الثاني سقط سهواً اسم الشيخ اسعد بيوض التميمي. والسؤال بعد ذلك يصبح:

السؤال الثاني:

فيما يلي أسماء لحركات اسلامية معاصرة واسماء لأشخاص مؤسسين لتلك الحركات. ارفق كل حركة باسم مؤسسها.

الحركات : الاخوان المسلمون، جماعة الدعوة والتبليغ، حزب التحرير، جماعة المسلمين، الجهاد الاسلامي.

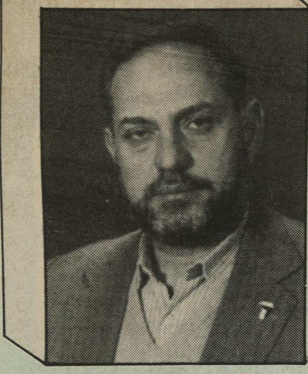
المؤسسون: تقي الدين النبهاني، اسعد بيوض التميمي، حسن البنا، فتحي الشقاقي، محمد الياس، شكري مصطفى.

وبذلك، قد صح السؤال واقتضى التنويه، والله من وراء القصد.

[الجذور]



أم المعارك بحاجة الى سيوفنا وليس الى قلوبنا



بقلم : غازي عبد القادر الحسيني

«بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم إنفروا في سبيل الله أثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل . إلّا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير﴾ . صدق الله العظيم [التوبة: ٣٨، ٣٩]

أم المعارك بدأت وهاهو جيش العراق المجاهد الباسل يخوض هذه الحرب الضروس رافعاً راية الله أكبر، محطماً جموع العدو غير آبه بعددهم وعدتهم. نعم، هاهو جيش العراق يخوض النزال الكبير ويقاتل ثلاثين دولة أحضرت معها الاسلحة والرجال والمال، وجندت كل ما للشيطان على الارض من قوة.. من سلاح الطائرات والسفن والصواريخ وكل الاسلحة التكنولوجية والذرية الأخرى...

وفي الوقت الذي يقف فيه العراق شامخاً متحدياً أمام هذا الجمع الكافر المشرك، معه الله القوي الجبار، يقف الجمع المنافق متفرجاً ومنهم من يكتفي بسكب العبرات والدموع ومنهم من يكتفي بالدعوات لان ينصر الله العراق، وحال هؤلاء حال بني اسرائيل الذين قالوا لموسى عليه السلام: ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون﴾ . [المائدة: ٢٤]

فإلى متى نبقى متفرجين غير مشاركين؟ هل ما نعيشه ونشاهده مباراة رياضية نشجع فيها فريقاً دون آخر؟ . إن الطرف الذي يخوض اليوم معركة الاسلام لا يحتاج الى قلوبنا وإنما الى سيوفنا، وغير ذلك فلماذا كل هذه الاسلحة المشتراة من قوت الشعب والمكدسة في المخازن والمستودعات؟ إن الشعب على استعداد لتحمل الجوع والبرد والفقر اذا كان ذلك يكفل له كرامته وحريته عبر قوة تحميه. أمّا وأن تصرف الاموال على المظاهر الكاذبة كاستعراض حرس الشرف ولقمع شعوبنا فهذا ما يلفظه الناس ولا يرضاه رب العالمين.

أم المعارك بدأت، ولم يعد هناك عذر لأحد ليبقى متخلفاً، ولم يعد هناك مبرر للأنتظار . وعلى الجميع أن يهبوا للمشاركة باليوم العظيم. فهذا هو يوم الفصل، بين أهل الايمان وأهل النفاق والقعود. بين من يسل سيفه من غمده ويتوجه للمعركة وبين من يقعد ليبكي ويندب حظه. «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم، يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون﴾ . صدق الله العظيم [التوبة: ٤٢]

إن المنازلة الكبرى تستعر نيرانها ويتساقط جنود العدو أمام ضربات جيش العراق وجند الله. ولن يكون لأحد شرف خوض هذه المنازلة إلا من رحمه الله من عباده فهداهم الى طريق الخير والجهاد وسيضل الله القوم الفاسقين. فكونوا رحماء بانفسكم وخوضوا هذه المعركة ولا تظلموا انفسكم ويكون مثلكم كمثل الذين قال الله عنهم: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون. ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين﴾ . صدق الله العظيم [التوبة: ٤٥].

نعم لقد صدق قول الله فيكم فاقعدوا مع القاعدين، تزايدون وتتغنون بالشعارات وتكدسون السلاح وتتهمون الآخرين بالخيانة والرجعية وتدعون لانفسكم ما ليس فيكم. وحقيقة، واذا ما جد الجد وجاء وعد الله تغلقون الابواب والنوافذ وتسدون آذانكم وتغمضون أعينكم وتكتفون بالبكاء على أخوة لكم يتلقون العدو بصدورهم.

إن دماء الشهداء وأطفال العراق سيشهدون عليكم يوم يكون الحساب، وكل ذرة من تراب يطأها العدو ستكون عليكم شاهداً. فأين المفر؟

وأما أنتم يا من بعتم أنفسكم للشيطان فتذكروا قول الله : «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون. قل هل تربصون بنا إلّا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنّا معكم متربصون﴾ . صدق الله العظيم [التوبة: ٥١، ٥٢].

سيأتي اليوم الذي يلعنكم فيه أولادكم وأحفادكم كما يلعن الناس شاور وأبي رغال. فأين أنتم من دماء الشهداء ومن دماء أبنائكم الذين سيقتلون ثم يساقون الى نار الجحيم. أي وزر ارتكبتموه وأنتم ترسلون أبناءكم ليقاتلوا المؤمنين وينضموا تحت راية الكفر فأصبحوا كجيش فرعون خاسرين.

أما أنتم يا من تنتظرون نهاية المعركة لتقرروا مع من تكونوا وتصطفوا نقول لكم: إن الخسارة والربح ليست بمن انتصر ولكن بمن نصر ربه. وخسارة رضى الله هي الخسارة الحقيقية. «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾ . صدق الله العظيم [التوبة: ٥٥]

فهنيئاً لكم يا من ارتضيتم بالخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة بريالات آل سعود. وهنيئاً لكم بالحذاء الامريكي الصليبي يدوس كرامتكم.

أما أنتم يا جند العراق، يا من تقفون وقفة الشرف والعزة فلكم سلام من شهداء الكرامة، من شهداء الارض التي بارك الله حولها، وإن المسجد الاقصى لعلى موعد معكم بيوم النصر ووعد الله حق. فابشروا واستبشروا.

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ . صدق الله العظيم [محمد: ٧].

